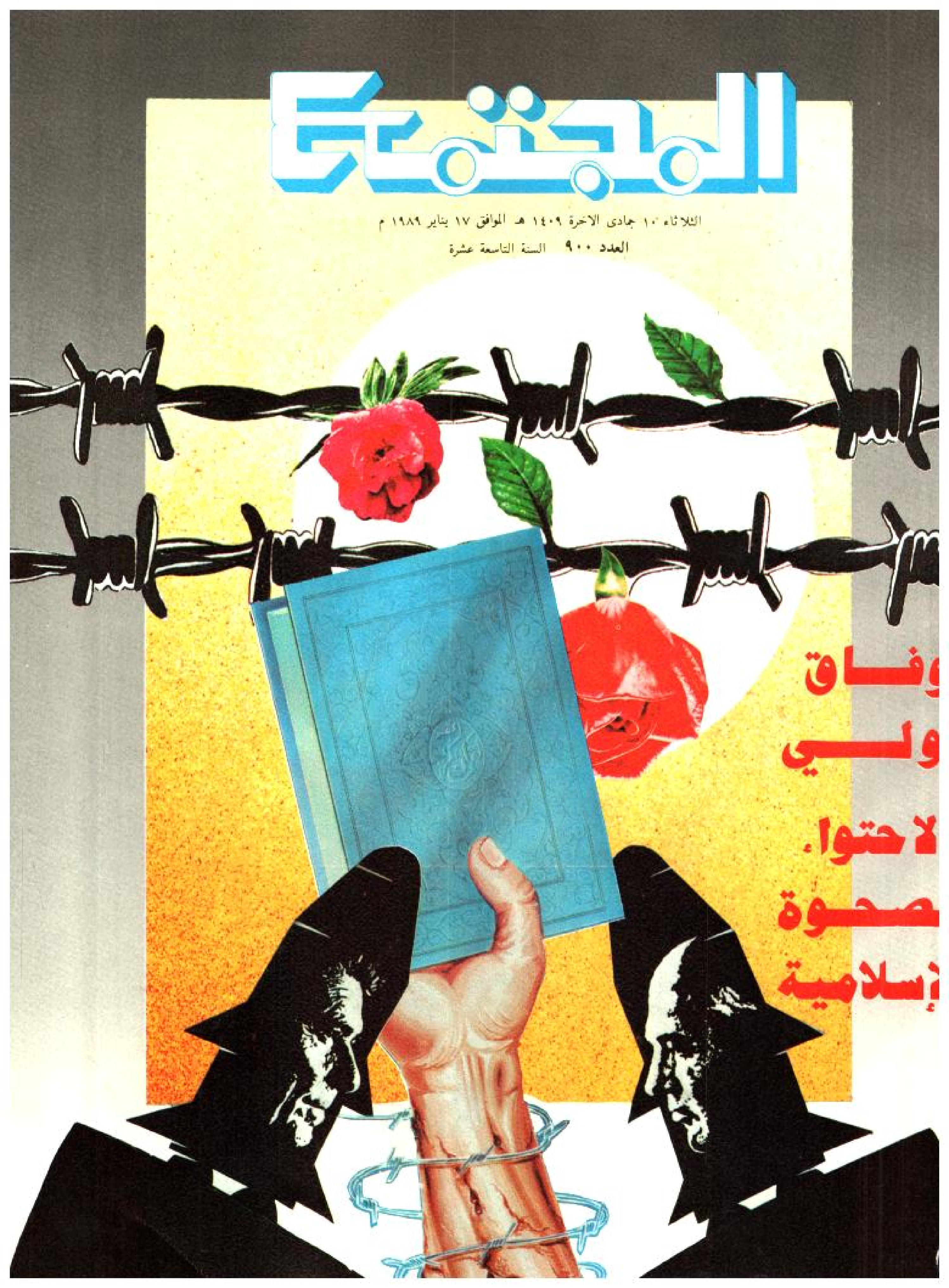
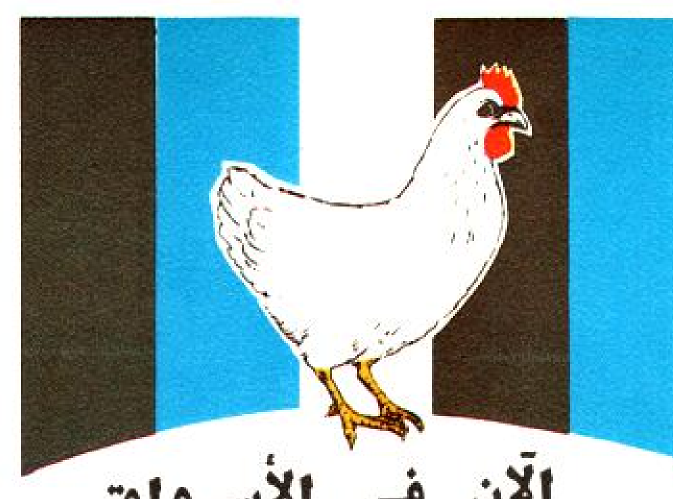


المجتمع
الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٠ السنة التاسعة عشرة
وفاق
ولي
لاحتواء
صحوة
إسلامية



مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٧ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٠
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

هذا العدد

الموضوع — الصفحة

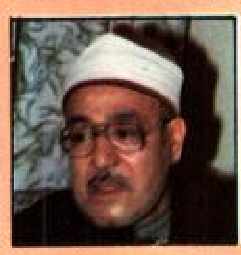
باختصار:
الحيلة الفلسطينية الكبرى

البعض ما زال يتوهم ان الاطروحات والتنازلات الاخيرة على ساحة القضية الفلسطينية انما هي (تكتيك) وان الطرف الفلسطيني يتمتع بحنكة سياسية ودهاء كبير لدرجة انه يحاول ان يخدع الكيان اليهودي المحتل عن طريق الاعتراف بحقه في الوجود ونبذ الارهاب والموافقة على قرار ٢٤٢، حتى اذا ما وافقت دولة العدو على اعطائنا ارضا فانها ستكون المنطلق من اجل استعادة كل الارض المحتلة ما زال البعض يعتقد اننا لم نقدم اية تنازلات لليهود وانما هذا كله من باب (الحرب خدعة) الحقيقة ان كل الزعماء اكدوا ان هذا التوجه استراتيجية وليس تكتيكا ولكن ما زال في الشعب المسكين (الواثق في البعض اكثر من اللزوم) من يعتقد ان هذه تكتكة سياسية، والحقيقة انه من الصعب ان نقنع انفسنا بان اليهود مجموعة من المغفلين او السذج او البلهاء والمتخلفين عقليا بحيث تنطلي عليهم هذه (الحيلة الكبرى) فيوافقون على اقامة كيان فلسطيني مجاور لهم وليقوم مستقبلا بتهديد دولتهم وكيانهم الباطل ويحرر بقية ارضه.

اليهود يمكن ان يقبلوا باقامة نوع من السلطة الهزيلة المنقوصة الارادة والسيادة والمرتبطة بهذا الطرف او ذاك من اجل (لجم) حركتها.... منطقة منزوعة السلاح وكل ذلك بضمانات دولية... اليهود يمكن ان يقبلوا فقط بحل يتوهم البعض انه نصر لكنه مقبرة للقضية الفلسطينية.. الحرب خدعة، هذا صحيح لكن كل المؤشرات تقول اننا الطرف المخدوع على طول الخط.. وان كل التكتيكات السياسية والحيل الكبرى تنقلب اخيرا على رؤوسنا، فاذا كانت المسألة مسألة دهاء ومكر وخديعة، فاليهود لا يجاريهم في ذلك احد مهما حاول ان يبدو (مرنا) و(واقعيا) و(معتدلا). وكل حيلة وانتم بخير...











السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

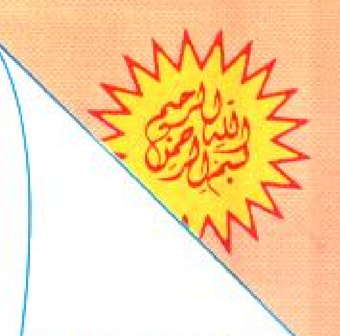
وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠



الافتتاحية

منافسة أم لعبة نزيهة؟

في خطابه في الامم المتحدة في ديسمبر الماضي قال زعيم الاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف «اننا لن نتخلى عن معتقداتنا او فلسفتنا او تقاليدنا كما اننا لن نكره احدا على ترك معتقداته وليس في نيتنا ان نحصر انفسنا داخل قيمنا لان ذلك يؤدي الى افلاس فكري ورفض لاي مصدر قوي يدعو الى التطور ورفض الاستفادة مما خلفته اية امة من ابداعات...» ثم يضيف «دعوا كل امرىء يبرهن على مزايا نظامه الاجتماعي ومنهج حياته وقيمه ليس بالكلمات والدعاية ولكن بالاعمال والوقائع ولتكن هذه الطريقة سبيلا الى المنافسة النزيهة بين الايديولوجيات» انتهى.

ان قول غورباتشوف هذا الذي يبدو مقنعا وجذابا باعتباره دعوة للسلام العالمي ونبذا للعصبية الايديولوجية وفتحا لابواب الوفاق من اجل منافسة شريفة يقدم من خلالها كل فريق خير ما عنده من ابداعات يجب ان لا يأخذه المسلمون على ظاهره لعدة اعتبارات اولها واهمها انه يختزل الفرقاء في من يعتنقون الشيوعية وسليلتها الاشتراكية من جهة ومن يعتنقون الرأسمالية الليبرالية من جهة اخرى وكأن الصراع قائم بين قطبين لا ثالث لهما ومن هنا يفهم من دعوة غورباتشوف الى التسامح والتنافس الشريف انها موجهة للكتلة الغربية بالذات في نطاق مؤامرة الوفاق الدولي التي لا تقرأ حسابا الا لمصالح القوى

العظمى بل التي تطبق على حساب الدول الصغيرة.

مع غورباتشوف لكن

اننا نشاطر غورباتشوف دعوته الى نبذ العصبية والى التنافس الشريف من اجل ان يسهم كل فريق في بناء الحضارة والاضافة الى مكاسب الانسانية لكن فقط عندما يعترف بوجود ايديولوجيا ثالثة غفت في فترة من الفترات ولكنها اليوم تنفض الغبار عن نفسها وتكشف عن وجهها في مختلف انحاء العالم وتحاول ان تقف على قدميها رغم كل العراقيل التي يحاول الشرق والغرب على السواء ان يضعاها على طريقها جيل ان نقول بالمنافسة الشريفة وباسهام الكل رغم الاختلافات الايديولوجية والمذهبية في بناء الحضارة الانسانية ولكن هل هذا الكل هم الشيوعيون والليبراليون وحدهم؟

جميل كذلك ان يعلن غورباتشوف عن عدم التدخل في شؤون الاخرين وانه لن يكره احدا على اعتناق مذهبه وايديولوجيته ولكن هل كلامه هذا موجه لخصومه التقليديين في الكتلة الغربية ام للجميع؟ اغلب الظن انه موجه لمعتنقي المذهب الليبرالي باعتبار ان الصراع الدائم منذ الحرب العالمية الثانية انما هو قائم في نطاق هذه الثنائية.

ونحن نقول لهذا المعسكر ولذاك كيف تكون هنالك منافسة شريفة من اجل خير الانسان وحضارته وتقدمه وانتم تغلون ايدي المسلمين وتقفون حاجزا بينهم وبين ما يريدون من حرية حقيقية وانطلاق من اجل اثبات الذات واظهار ما يزخر به دينهم من قدرة على العطاء وقدرة على دفع عجلة التقدم والنمو الانساني لا المتشيء والصحي لا المرضي. كيف تتم المنافسة الشريفة بين ثلاثة اشخاص ادار الاول والثاني ظهرهما للثالث بعد ان قيدا يديه ورجلية؟

متى نصدق غورباتشوف؟

اننا سنصدق غورباتشوف يوم يرفع السوفيات ايديهم الظاهرة والخفية عن الشعوب المستضعفة في العالم الثالث ومن ضمنه العالم العربي والاسلامي ويوم يتركون هذه الشعوب تخوض تجاربها وتقرر مصيرها وفق مبادئها ومعتقداتها. اما وهذه الشعوب لا تفلت من اخطبوط حتى يتلقفها اخر ولا تفلت من طاغية من ابنائها ارتمى في احضان الشرق او الغرب حتى يطبق عليها طاغية اخر بدعم شرقي او غربي ايضا فان الحديث عن المنافسة الايديولوجية الشريفة يظل حديثا ظاهره شيء وباطنه شيء اخر مختلف تماما.

وليسمح لنا غورباتشوف بان نذكره بان المسلمين عندما كانوا في اوجه قوتهم وعزتهم لم يفرضوا ايديولوجيتهم على احد ولم ينكلوا باحد ولم يستغلوا شعبا لفائدة الشعب العربي مصدر الدعوة الاسلامية بل احترموا كل الشعوب المفتوحة وعقائدها وتراثها وحضارتها وحافظوا على تلك الحضارة ونقلوها واضافوا اليها ونموها من دون تعسف او اكراه او طمس للحقائق او نسبة ما ليس لهم اليهم فاين تسامح الاسلام من تدخلات الشرق والغرب في شؤوننا وشؤون الاخرين الشيء الذي جر للشعوب التي تصنف بشعوب العالم الثالث مزيدا من الويلات والحروب والاضطهاد والتخلف والشقاء والتعاسة.

اننا سنصدق اي زعيم كبير في الشرق او الغرب يتحدث عن السلام والامن والرخاء والمنافسة الشريفة والبناء الحضاري الانساني دونما تعصب او طمع عندما تتركوننا وشأننا وعندما تبتعد اساطيلكم عن مياهنا وشواطئنا وعندما تطابق اقوالكم افعالكم عندئذ لن نصدقكم فقط بل سنصفق لكم ولكن متى سيأتي ذلك اليوم؟

• كلمة الى وزير الاعلام



جهاز الرقابة الذي كلفته الوزارة للاشراف على ما ينشر في الصحافة المحلية يستحق بعضا من نقاط الانتقاد التي نحب لفت نظركم اليها فهذا الجهاز الرقابي ليس معصوما من الانتقاد كما نعتقد.

فنحن نلاحظ ان وزارة الاعلام قد خصصت رقيبا مقيما في كل صحيفة يومية بينما ليس الامر كذلك للصحف الاسبوعية التي تضطر لنقل موادها المكتوبة قبل الطباعة الى ذلك الرقيب المقيم والذي سيحدد بنفسه ما ينشر وما لا ينشر وفقا لاعتبارات ومعايير لا يعلمها الا الله، وفي العادة يكون الرقيب سمحا ومتساهلا في احدى الصحف ويكون متشددا وضيق الصدر لدى صحف اخرى.

لذلك فنحن نشاهد دوما ان بعض الصحف تمتلك القدرة على تناول بعض الاخبار او تداول بعض التعليقات حول مواضيع ونقاط لا تتمكن صحف اخرى من مجرد الاشارة اليها لاختلاف الرقيب وهناك عشرات الامثلة على مواضيع واخبار رفضت الرقابة نشرها «للمجتمع» بينما تنشرها بعض الصحف اليومية وتعلق عليها بكل حرية، واخر هذه الاخبار ما كان يتعلق بممارسات خاطئة لبعض الشباب الذين يرتدون اللباس الرسمي لوزارة حساسة في الدولة.. وبشكل خاص دورهم في معاكسة الفتيات.

كما رفضت الرقابة نشر تعليق «للمجتمع» حول بعض القضايا الحساسة المعروضة على القضاء بينما علقت عليها احدى الصحف بكل حرية.

والذي نفهمه من دور الرقابة على الصحافة المحلية ان الغرض منها عدم السماح لنشر شيء يجلب لها عداوة بعض الانظمة او عدم نشر مادة صحفية تفتح باب الفتن والحساسيات في البلاد.

اما ان تتحول الرقابة لتكون مانعا وحائلا دون نشر اي نوع من النقد البناء او الاشارة الى تراكم الاخطاء والتجاوزات التي تحدث في الكويت فان الرقابة في هذه الحالة تتجاوز حدودها...

خاصة ان سمو ولي العهد قد تحدث مرارا عن دور الصحافة في البلاد في تناول المشاكل والاخطاء الواقعة ولفت نظر السلطات المختصة اليها، فما بال الرقابة ترى للصحافة شيئا غير ذلك... اننا نريد الانصاف والمساواة.... فما يجري حاليا في ظل التفرقة لم يعد يطاق... والسلام عليكم...

• ضرورة تشديد الرقابة على المهربين

في تصريح لمدير الرقابة والتفتيش بالادارة العامة للجمارك عبدالرحمن الفارس قال ان الادارة تمكنت من ضبط ما يقارب من مليون ونصف المليون من الحبوب المخدرة خلال عام ١٩٨٨ عدا ادارات الجمارك الاخرى، اضافة الى القطع الكثيرة من الاحجام المختلفة من الحشيش والماريجوانا والافيون والكوكايين والهروين... انتهى.

ونحن اذ نشكر العاملين في تلك الادارة وغيرها من الادارات الشبيهة على جهودهم في ضبط اولئك المهربين وهذه السموم التي يدخلونها الى البلاد.. الا اننا نود زيادة الرقابة، وضبط المزيد من العمليات، لان هذا القدر من المواد المضبوطة يدل على ضخامة الهجمة على الكويت من قبل هؤلاء المجرمين، وان استمرار المحاولات في التهريب يدل على ان هناك عمليات نجحت في اقتحام الحدود الكويتية وباشرت في بث سمومها... وان هذا الضبط للمهربين مع استمرار التهريب يدل على ان المقبوض عليهم لا حول لهم ولا قوة.. وان الرؤوس الكبيرة ما زالت تشم الهواء الطلق.. فهل توجه الجهود للقبض على هؤلاء؟! ام يستمر مسلسل الجريمة.. ويذهب الصغار ضحية لعبة الكبار؟!

• صلاح

• المدخن الكويتي... الثاني عالميا



اشارت دراسة صادرة عن منظمة الصحة العالمية ان معدل ما يدخنه الفرد الواحد في دولة الكويت بلغ ٢٧٦٠ سيجارة في العام، وتذكر الدراسة انه بهذا المعدل يأتي المدخن الكويتي في المرتبة الثانية عالميا ثم يليه اليوناني والبولندي، في حين القبرصي يأتي في مقدمة المدخنين.

وهذه المعلومة المخيفة في دلالتها، تفتح اعيننا من جديد على ذلك الخطر الداهم، وهو التدخين، فدولة صغيرة كدولتنا يفترض ان تعتني اشد العناية بافراد مواطنيها وصحتهم وان تدفع عنهم بشتى الطرق والوسائل مثل هذه المواد الضارة.

والامر برأينا يحتاج الى جهود متضافرة وحملات عامة ضد التدخين يشترك فيها الجميع، ونرى ان جميع جهات الدولة مدعوة لتقديم ما تستطيع من جهود وطاقات ووسائل درءا لهذا الخطر، بدءا من رفع الرسوم الجمركية على السجائر حتى لا يتم ادخال الكميات الهائلة التي تدخل حاليا، وانتهاء بحملات التوعية الاعلامية والتربوية المستمرة للتحذير من هذا الخطر الفتاك.

• النجدة التي تتأخر



هذا الموقف يتكرر كثيرا لدينا في الكويت وهو ان يقع حادث ما في الطريق او في اي مكان اخر ويكون هناك ضحايا ومصابون يتبرع اهل الخير والشيمة بالاسراع باسعافهم او نقلهم الى المستشفيات للعلاج في حين تتأخر «النجدة» عن الوصول الى المكان وممارسة واجبها الحيوي في انقاذ المصابين ومعالجة الموقف.

وقد اشرنا في عدد سابق الى حادثة المرحوم «احمد الفرج» الذي وصلت اليه «النجدة» بعد ان كان قد فارق الحياة وهناك حوادث اخرى مماثلة واخرها ما وقع في العبدلي حين اضطر احد المواطنين هناك للدخول في معركة اطلاق نار مع بعض اللصوص الذين سطوا على مزرعته مما ادى الى اصابته بجروح خطيرة وتأخرت «نجدة» العبدلي عن الوصول للمزرعة اكثر من ٤ ساعات ولم ينقذ

المواطن المصاب الا شقيقه الذي جاء من المنزل من على بعد ١٢٠ كيلو متر وقام بنقله الى المستشفى.

والحل في مواجهة هذا التقصير يتمثل في مزيد من الرقابة والتشديد على الجهة المختصة في الداخلية والصحة والاطفاء لتكون في مستوى الحاجة اليها متى ما وقع اي مكروه، كما يجب دعم الافراد المختصة بالنجدة والاسعاف بما يحتاجونه من معدات وخرائط لمناطق الكويت ومعدات اتصال ومخابرة لتكون فرقة الانقاذ جاهزة للتدخل في وقت قصير.

كما انه من المناسب دراسة فكرة بناء نقاط مراقبة واسعاف في سائر مناطق البلاد لتكون قريبة من موقع الحادث متى ما وقع، كما انه لا مانع من استخدام الطائرات العمودية للتدخل لنقل المصابين في سرعة كبيرة الى المستشفيات كما هو معمول به في دول كثيرة.

• **صالح العامر**

• شركة المواشي ترد.....

نشرت «المجتمع» في عددها ٨٩٦ الصادر بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ حول موضوع الاغنام الاسترالية التي تستوردها شركة نقل وتجارة المواشي وكان خبر «المجتمع» نقلا عن الزميلة «الرأي العام» الكويتية.. وقد جاءنا رد رئيس مجلس ادارة الشركة والعضو المنتدب السيد فيصل عبدالله الحزام، وهذا نص الرد:

السيد اسماعيل الشطي المحترم ــ رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يؤسفنا بانكم نقلتم في مجلة المجتمع عدد ٨٩٦ الصادر بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ ما جاء في جريدة «كويت تايمز» يوم ١٤ اكتوبر ١٩٨٨ حول الاغنام الاسترالية التي تستوردها الشركة، دون نشر رد شركتنا على ذلك.

وتساءلتم عن توضيح من شركة نقل وتجارة المواشي حول الموضوع نفسه مع ان الشركة كانت قد وضحت ذلك في رد نشر في حينه في كل من جريدة السياسة وجريدة كويت تايمز والذي نرفق صورا عنه.

املين ان نكون قد وفقنا في الرد على ما سبق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المجتمع: وقد ارسلت الشركة ردا للزميلة «السياسة» ايضا ولمن اراد الاستيضاح اكثر فبالامكان الرجوع لعددها ٧٢٥٦ الصادر بتاريخ ١٩٨٨/١٠/١٧... والله الموفق.

• اهمية الهيئة الجيولوجية لدراسة الارض الكويتية



افاد وزير الدولة لشؤون الاسكان السيد ناصر الروضان (ان مجلس الوزراء شكل لجنة برئاسته، وعضوية كل من وزراء النفط والمواصلات والتعليم العالي وذلك للنظر في دراسة الظواهر الجيولوجية التي حدثت في منطقة الظهر ومناطق اخرى بالكويت، وبحث امكانية انشاء ادارة جيولوجية او هيئة او اي كيان تتجمع لديه جميع المعلومات والبيانات الخاصة بجيولوجية الكويت)... جاء ذلك في جريدة السياسة الصادرة في ١٩٨٩/١/١٠.

وقبل ذلك صرح الدكتور ابراهيم الرفاعي لجريدة القبس في ١٩٨٩/١/٧ (ان قسم الجيولوجيا في جامعة الكويت شكل فريقا من الباحثين برئاسة الدكتور الرفاعي ومشاركة د. عمر شريف من نفس القسم للقيام بدراسة ميدانية ومعملية على رسوبيات العصر الطباشيري الاعلى في كل من الاردن والسعودية وقطر والامارات وعمان وذلك بهدف استخلاص الظروف البيئية والترسيبية ومعرفة الحركات الجيولوجية التي مر بها هذا الجزء المهم. والاستفادة منها في التعرف على طبيعة التكوينات والتاريخ الجيولوجي للمنطقة وما مر بها من احداث وتكوين ونشأة وهجرة النفط والتعرف على بعض المصادر الطبيعية المهمة) مدة هذه الدراسة سنتين وابتدأت منذ فترة وتمولها ادارة الابحاث في جامعة الكويت.

ونحن نقول.... ان جهود الباحثين في جامعة الكويت لا شك انها جهود ضخمة ونقدرها جميعا، ولكن كنا نتمنى ان يتم توجيه هذه الجهود لدراسة حركة الارض، والتربة والحفر في الكويت بدلا من هذه الدراسة في المنطقة العربية؟ نحن لا نقلل من هذا المشروع الضخم الذي يقوم به الاساتذة الافاضل في جامعة الكويت... بل نشكرهم عليه كثيرا... ولكن كنا نتمنى ان يستفيد المسؤولون في الدولة من جهود امثال هؤلاء الباحثين ما داموا بصدد انشاء هيئة جيولوجية لدراسة الارض الكويتية، بدلا من استجلاب شخصيات اجنبية، او محلية غير متخصصة... والمثل الكويتي يقول (دهنا في مكبتنا).

• **صلاح**

• الطريق الى انهاء الامية

يعتبر انشاء الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في الثامن من يناير عام ١٩٦٦ انطلاقة جديدة في اطار الجهود التي تبذلها الدول العربية لمحو الامية.. جاء ذلك في كلمة القاها مدير ادارة تعليم الكبار ومحو الامية السيد عبدالعزيز التجدي واضاف ان المقصود بالاحتفال ليس اعادة ذكرى انشاء هذا الجهاز المهم الى الاذهان فحسب بل الدعوة الى وقفة تأمل ومحاسبة تقف فيها جميع الدول الشقيقة على انجازاتها والصعوبات التي واجهتها والحلول المتاحة والتطلعات المستقبلية في مجالات محو الامية وتعليم الكبار... واشاد التجدي في كلمته التي نشرتها الزميلة القبس بدور الكويت في هذا المجال فقال انه يأتي حلقة متكاملة في سلسلة الجهود العربية لتنفيذ خطة محو الامية تحت مظلة الاستراتيجية العربية الشاملة لمحو الامية بالاضافة الى ما قامت به الكويت من بذل جهود مشهودة على مدى زمني يزيد على ثلاثين عاما مضت حققت خلالها انخفاضا كبيرا في مسيرة الامية العامة وفقا لما ابرزته تعدادات السكان منذ عام ١٩٥٧ واشار التجدي الى ان نسبة الامية العامة كانت حوالي ٨٩٪ ثم انخفضت حاليا الى ما يقارب ٢٢٪ في اطار الجهود التي تبذل في نطاق حملة محو الامية القائمة في البلاد واعرب عن امله في ان تتحقق الاهداف بما تجده هذه الحملة من دعم شامل من جميع الجهات الرسمية والاهلية فالى انهاء هذه الامية.

• مشاركة القطاع الخاص في شؤون البيطرة

ذكر مدير ادارة الصحة الحيوانية د. سلطان احمد السلطان ان ما يقرب من ثلاثين طرفا يمثلون عددا من الشركات والمؤسسات وبعض المواطنين قاموا بالتقدم بطلبات لانشاء عيادات ومستوصفات ومستشفيات بيطرية منذ ان فتح باب قبول الطلبات،



وتأتي هذه الخطوة كتوجه ايجابي للهيئة العامة لشؤون الزراعة وان كانت متأخرة بسبب الضغط الكبير على عيادات البيطرة التي لا تفي بالاعداد الضخمة من الحيوانات مع الامكانيات المتوفرة من كادر واجهزة طبية وادوية.

لذلك فان فتح المجال للشركات يسد هذه الثغرة ويساعد على المحافظة على ثرواتنا الحيوانية من الاخطار والاوبئة مع تقديم خدمة متميزة وان لا تتم هذه الخدمة بتكلفة باهظة وانما بسعر مناسب للمواطن.

• صالح العامر

• طالبات المدارس مدخنات!!

ظاهرة تدخين الطالبات اصبحت من الظواهر الاعتيادية المخيفة والخطيرة فقد دللت النتائج واحدى الدراسات التي اجريت على احدى المدارس المتوسطة للبنات بان ٦٥٪ من طالبات المدرسة جربن التدخين مرة او اكثر!!

وفي دراسة ثانية اجريت على طالبات كلية البنات بان ٣٤٪ منهن مدخنات!!

وقد وصف وزير التخطيط د. عبدالرحمن العوضي ظاهرة تدخين الطالبات بانها مشكلة خطيرة في المجتمع الكويتي... وان السبب في ذلك يرجع الى عدم وجود اي قانون يمنع تدخين المدرسات امام الطالبات!!

ومن المعروف بان التجارب العلمية الحديثة اثبتت خطر التدخين بالنسبة للمرأة... فالاحصائيات الجديدة تدل على ارتفاع نسبة الاصابة بسرطان الرئة لدى المدخنات!!

كذلك فان للتدخين خطرا كبيرا بالنسبة للمرأة الحامل حيث تنتقل مواد التدخين السامة للجنين عن طريق المشيمة وهذا يحدث الاختناق للجنين نتيجة قلة وصول الاكسجين له... وقد يولد المولود وهو مشوه، وغير مكتمل النمو ويعاني من اضطرابات في الدورة الدموية والجهاز التنفسي

هذا وينبغي الا ننسى دور المدرسة مرة اخرى، حيث ان تدخين الطالبات يدل على ضعف التربية التي تتلقاها الطالبات في مدارسهن وعدم وجود القدوة الحسنة للطالبات في توجيههن واصلاحهن.

لذا نرجو من وزارة التربية وجامعة الكويت اعطاء هذه الظاهرة اهتماما كبيرا لحلها والقضاء عليها.... ومطلوب من الجهات المسؤولة في الدولة الحد من الاستغلال السيء لشركات الاعلان التي لا هم لها الا الربح والمال على حساب صحة شبابنا وبناتنا.. فهل نعي ذلك؟؟ والله الموفق...

• عبدالرزاق شمس الدين

• عرض جريء للتلفزيون



اشاد كل من شاهد البرنامج التلفزيوني الذي تم عرضه مساء السبت ٢٩ جمادى الاخرة الموافق ٨٩/١/٧ حول استخدام الاسلحة الكيماوية لدى الدول الكبرى وخاصة الاتحاد السوفياتي ضد الثوار الارتيريين واسقاط آلاف القنابل الكيماوية على رجال الثورة المطالبين بالحرية والاستقلال، وكذلك استخدام الولايات المتحدة للاسلحة الكيماوية في فيتنام.. هذه الجرأة من التلفزيون نطالب بالمزيد منها لتفقه الشعوب ان ما يقول هؤلاء شيء والعمل شيء اخر، وكم تمنينا ان يعرض كذلك استخدام الاسلحة الكيماوية من قبل الاتحاد السوفياتي ضد المجاهدين الافغان واللاجئين العزل.

• صالح العامر

• نحو التطوير الاداري

اقر مجلس الوزراء الاسبوع الماضي بجلسة استثنائية مرسوما بتنظيم القيادات الادارية كمرحلة اولى ضمن مراحل اخرى مقبلة من خطة التطوير الاداري الشاملة.



ويتضمن المرسوم حكما بجعل التعيين في الوظائف القيادة مؤقتا ومحددا بمدة ٤ سنوات قابلة للتجديد بموجب مرسوم اميري حيث يقصد بالوظيفة القيادة الوكيل والوكيل المساعد والمدير العام ونائب المدير العام وتتضمن الصيغة النهائية والاجراءات المصاحبة لتمديد مدة شغل الوظيفة القيادة اربع سنوات ما يلي:

اولا: الموظف الذي لم يمض على تعيينه في وظيفته القيادية اربع سنوات يستمر في الخدمة لحين اكمال هذه المدة او لمدة ستة اشهر ايهما اطول.

ثانيا: الموظف الذي مضى على تعيينه في وظيفته القيادية اربع سنوات او احد مضاعفات هذا العدد بالضبط يستمر في الخدمة لاربع سنوات.

ثالثا: الموظف الذي مضى على تعيينه في وظيفته القيادية اكثر من اربع سنوات واقل من احد مضاعفات هذا العدد يستمر في الخدمة الاقرب لهذه المضاعفات او لمدة ستة اشهر ايهما اطول.

ونحن اذ نتأمل بهذه الخطوة ان تسهم بشكل كبير في ترجمة اهداف عملية التطوير الاداري فاننا نؤكد على اهمية استشعار كل وزير بثقل الامانة التي كلف بها امام الله سبحانه وتعالى في اختيار افضل العناصر الفعالة والتي تتصف بالصدق والامانة والتخصص ولتحقيق شعار الرجل المناسب في المكان المناسب.

• جاسم

عزيزي:

• من يهمه امر الكويت



في الستينات كانوا يسمون الكويت «لؤلؤة الخليج» لما تميزت به الكويت ابان ذلك من التقدم الحضاري والعمراني والتطور الكبير في الخدمات في شتى القطاعات.

هذا اللقب انتقل فيما بعد الى مدن شقيقة في الخليج والجزيرة فصارت مدينة جدة لؤلؤة على البحر الاحمر وصارت مدينة الرياض واحة خضراء في الجزيرة وصارت مدن الدمام والمنامة ودبي وابو ظبي لآليء على الخليج.

بينما جمدت الكويت في موقعها القديم فتجاوزتها تلك المدن.

ان زيارة واحدة الى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية تجعلك تقتنع بانها من ارقى واجمل مدن المنطقة العربية:

○ فمنذ بداية وصولك الى مطارها ستجد انه يمثل واجهة حضارية مشرقة ويتوفر فيه كافة المرافق الحيوية للمسافر.

○ جدة القديمة وماضيها العريق ما زال موجودا بجانب جدة الحديثة باسواقها ومجمعاتها السكنية الراقية.

○ ظاهرة الالتزام الادبي واحترام الشعائر الاسلامية فمع دخول وقت الصلاة تغلق ابواب المحلات ويتوقف البيع وتجد المصل الواسع داخل المجمع بنظافته مع دورات المياه الملحقة.

○ اماكن الجلوس في اي مكان منفصلة للعائلات عن الشباب الطائش.

○ رجال الامن في كل مكان ومجهزون بافضل الاجهزة وحراسة ٢٤ ساعة تدخل الى قلبك الامان.

○ «الكورنيش» مستغل افضل استغلال ومعد لاستقبال العائلات فلا توجد مضايقات او شباب متسكع فالقانون حازم ورادع.

○ شوارع واسعة ونظيفة والخضرة في كل مكان بدون بهرجة اعلامية او ابواق دعائية فالعمل هناك يسبق القول.

وبامكان اي مواطن كويتي ان يزور تلك المدينة مع عائلته ويقضي نيها وقتا ممتعا وانت في بلدك الاخر وتتمنى ان يكون بلدك الاول كويت مثل «جدة»... فلماذا اصبحت الكويت دون غيرها؟ لتدرس سباب...

• ابو حسن

غلط

• ان يتم تأخير المذيعة في التلفزيون الى منتصف الليل من اجل تقديم «موجز الانباء»!

* * *

• ان لا يتم «ترحيل» الدقائق المسموحة من قبل شركة الهواتف المتنقلة الى الاشهر الاخرى وذلك لعدم استخدام التلفون في فصل الصيف للسفر.

* * *

• ان يطفأ الحريق في المخيم الكشفي «بالتراب» وذلك لعدم وجود طفايات الحريق اذ لا بد من اخذ الاحتياطات اللازمة لان ذلك لا يتعارض مع ايماننا بالقضاء والقدر.

* * *

• ان تكتفي ناظرة بنقل تلميذة الى مدرسة اخرى حينما اكتشفت لديها «صور خلاعية».

* * *

• اكتشف احدهم حينما اشترى احدى الحاجيات من احدى المراكز التجارية الكبرى بالسالمية بان دست فيه رزنامة تحوي «صورا خلاعية»، أين الرقيب!!

* * *

• ان تذهب الى صيدليات المستشفيات والمستوصفات وتفاجأ بعدم وجود الدواء، وتضطر لشراؤه من الصيدليات التجارية ونحن في بلد يصنع فيه الدواء.

• صالح العامر

• الاستاذ راشد عبدالعزيز الراشد



• د. ناصر الصانع



• الاستاذ عبدالعزيز الزبن



ماذا يقال عن فك التشابك بين أجهزة الحكومة؟

ربما يكون من ايجابيات لجنة التطوير الاداري التي شكلت عام ١٩٨٤ انها شخصت بعض الامراض الادارية التي من شأن استمرارها مع غض النظر عنها ان يهدد الاداء الاداري والوظيفي لاجهزة الدولة المختلفة، ومن هذه العوائق التي نبهت اللجنة الى وجوب القضاء عليها، كانت مسألة التشابك في الاختصاصات بين ادارات ووزارات ومؤسسات الدولة، وما ينتج عنه من سلبيات كثيرة تعود بالضرر على الجهاز الاداري وعلى المواطن الذي يتعامل معه و يتلقى خدماته.

دراسات اكاديمية وميدانية لفك التشابك

ففي بداية تشكيلها، سعت لجنة التطوير الاداري الى دراسة مشكلة التشابك في الاختصاصات بين الاجهزة الادارية في الدولة، فقد صرح مصدر مسؤول باللجنة للزميلة «القبس» بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٢ بما يلي: «ان اللجنة اصبحت في حاجة لدراسة ميدانية يتم في ضوئها وضع الحلول المناسبة لحل التشابك بين وزارات الدولة ومؤسساتها، فهذا الموضوع تشبع بالدراسات الاكاديمية ونعتقد ان الدراسات الميدانية هي الحل ومن شأنها ان تحل ٦٠٪ من المشكلة.

اجراءات فعلية:

وخلال السنوات الثلاث الاخيرة يمكن

القول بان اللجنة قد استكملت الدراسات الميدانية، ورأت عبر استقراء واقعي لاوضاع الجهاز الاداري، ان حل مثل هذا التشابك يكون عبر الاجتماعات المشتركة بين الجهات المتشابهة والمتداخلة الاختصاص.
وقد اكد هذه النظرة، وكيل ديوان الموظفين المساعد لشؤون التطوير الاداري د. ناصر الصانع في تصريح ادلى به لاحدى الصحف المحلية بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥ حيث قال: «ان اجهزة ووزارات الدولة بدأت مرحلة فعلية لفك التشابك فيما بينها، ويكاد يشمل التشابك كافة وزارات واجهزة الدولة، وهي ٢٤ وحدة متكاملة وان المرحلة التالية التي تتبع فك التشابك سوف تنصب على تقييم الوظيفة الحكومية وتدارس الهيكل العام للجهاز الوظيفي».. ونوه الدكتور الصانع الى ان اجتماعا قد عقد بين وزيري المالية والدولة لشؤون البلدية لفك التشابك بين الوزارتين في مجال املاك الدولة، من شأنه ان يفتح الباب واسعا الى اجتماعات مماثلة بين بقية الوزارات والادارات المختلفة.

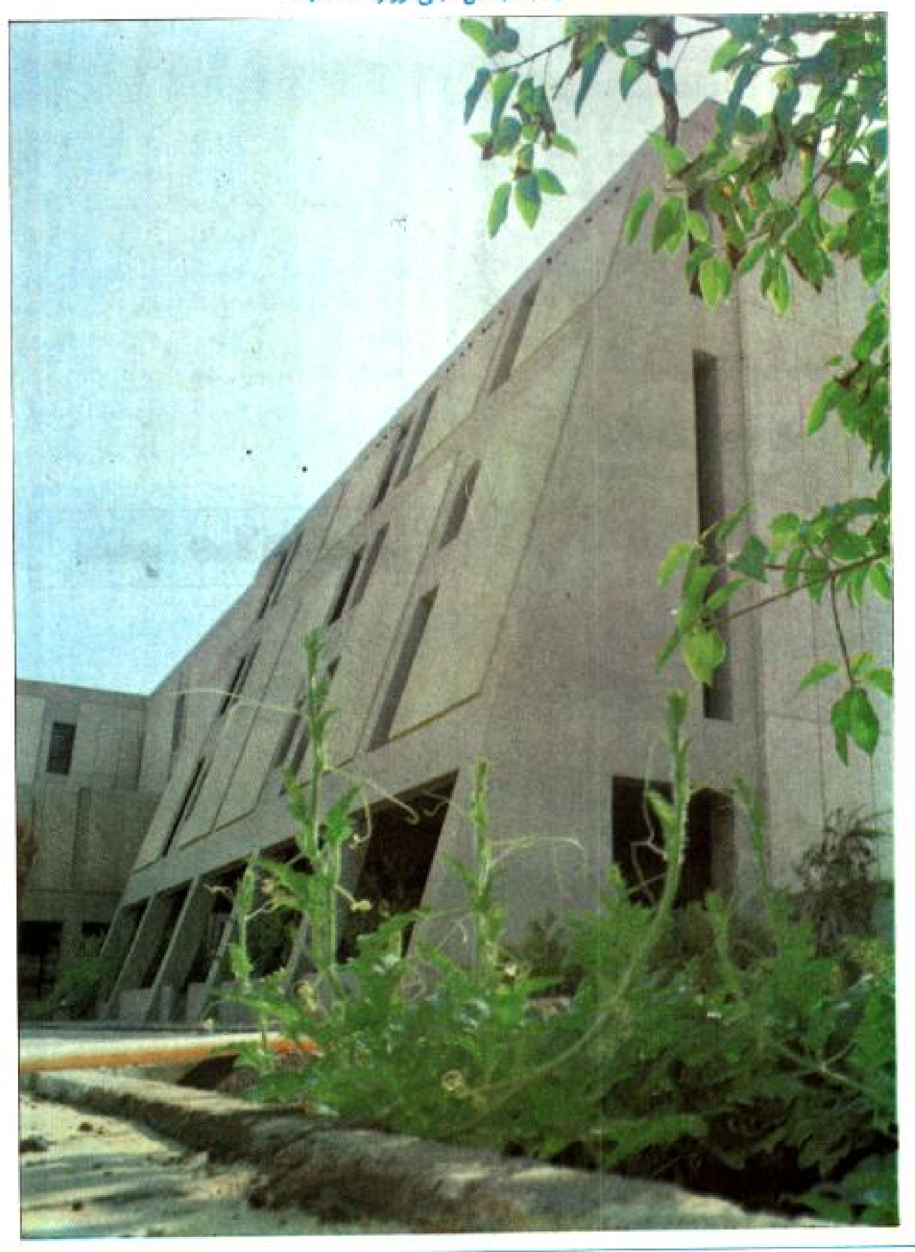
اسباب وعوائق:

عند البحث عن اسباب نشوء مشكلة التشابك في الاختصاصات، نجد المختصون يرجعون اهم اسبابها الى عدم وضوح الاهداف العامة وعدم وضوح القوانين واللوائح والنظم والمراسيم، وعدم وضوح ودقة القرارات الوزارية، ووجود انشطة ذات طابع مشترك.
اما عن اهم الصعوبات التي تواجه الجهات المعنية بموضوع فك التشابك، فتتمثل فيما تطرق له وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في حديث صحفي ادلى به بتاريخ ١٩٨٩/١/٤ حيث قال: «ان فك التشابك ليس عقدة امام الدولة او امام الجهات التي تتولى دراسته، الا ان هناك اعتبارات اجتماعية وانسانية تحكم الامر، والا كان باستطاعتنا الاستغناء عن اعداد كبيرة من الموظفين كما فعلت دول عديدة».

مقترحات:

نعتقد بدورنا ان المشكلة ليست ادارية فقط، ولن تحل باجراءات ادارية بحتة، فهي نتاج سوء تخطيط اداري شاركت فيه ادوات التشريع دون مراعاة عدم التداخل الوظيفي، وبهذا فالحل يكمن في اعادة هيكلة واضحة للجهاز الاداري مع عملية تشريع دقيقة، تعطي لكل جهة ادارية اختصاصها غير المتنازع عليه، وبكل تفصيل ووضوح يغني عن الالتباس.
ونقطة اخرى نعتقد انها جديرة بالاعتبار، وهي ان الاشتباك الذي يستوجب العمل على حله، هو ذلك الذي يوقع الجهاز الاداري والمتعاملين معه من مواطنين ومقيمين في ارباك يعيق انجاز الخدمات وتطوير الاداء الوظيفي، وبالتالي فلا بأس ان يكون هناك نوع من التعاون والتكامل في الجهاز الاداري بشكل لا تتولد فيه الازدواجية المربكة، ولا تضيع فيه الجهود والاموال والاوقات.

• جانب من مبنى وزارة التخطيط.





كيف نحد من جريمة الرشــوة في الكويت ؟!

بقلم : صلاح العيسى

جريمة الرشوة من الجرائم الحديثة على المجتمع الكويتي التي لم تكن معروفة من قبل، وان كانت موجودة فهي في اضيق نطاق... اما اليوم فانها قد انتشرت وازدهرت، وتنوعت... وليس اشنع من هذه الجريمة الا محاولة التستر عليها، من قبل الجهات المختصة حتى لا تظهر — في ظنهم — فضيحة لهذه الوزارة او تلك المؤسسة.

انتشار الظاهرة

في ديوانية واحدة جمعتنا — نحن — مجموعة من الشباب الكويتي، اثير مثل هذا الموضوع فظهرت حقائق تقشعر لها الابدان، فقلت في نفسي: يدور هذا الحديث بين شباب في مستوى اداري متوسط، فكيف الحال مع المستويات الادارية العليا؟ وكيف تكون تجاربهم مع هذا العالم الغريب؟.
احدهم لديه شركة مواد غذائية... بدأ يتحدث عن تجربته، وكيف ان بعض المسؤولين في الجمعيات التعاونية يطلبون منه الرشوة وبكل وضوح ودون ادنى حياء مقابل انهم يمررون له بضاعته... حتى عامل الحرف البسيط داخل

السوق يطلب «المقسوم» حتى يضع بضاعتك في مكان واضح.

شخص آخر... يعمل مديرا للتسويق في احدى الشركات المحلية والتي تسوق منتجاتها على للوزارات والشركات... اخذ يتحدث عن تجربته... يقول كلما ذهبت الى جهة... قالوا لي: «وكم نسبتنا من العملية» وصاحبي هذا يرفض مبدأ الرشوة — وهو ما زال في بداية عمله —، فتوجه الى مدير الشركة... وحدثه عما لاقاه اثناء حملته التسويقية، فاجابه المدير العام، بأن الشركة ليس لديها اي مانع بالدفع في حدود ٥٪ من المبلغ !! فعندما رفض صاحب المبدأ.. قال له مديره: انت أتمم جميع العمليات والدفع اتركه لنا !! ولكن ما هي الا شهور بسيطة حتى تم الاستغناء عن صاحب المبدأ لانه «لا يسلّك الامور» !!!

قال ثالث: وهو يعمل لدى شركة تستورد المواد البلاستيكية بمختلف مصنوعاتها.. انه قام بالاتصال باحدى المؤسسات الوطنية الضخمة ليبيعهم بعض المواد وذلك بكتاب رسمي قدمه الى هذه المؤسسة، ولكنه فوجيء بعد يومين باتصال هاتفي في مقر عمله... وكان على الطرف الآخر شخص كويتي مجهول.. قال له: توجد لدينا طلبات عديدة مشابهة للعرض الذي تقدمت به المؤسسة.. فاذا كنت تريد لطلبك القبول، لا بد من ان نتعاون معنا، قال له صاحبي بذهول، وكيف يكون التعاون، فرد عليه المجهول: غيرك قدم لي ولصاحبي سيارة كريسيدا لكل منا !! وانت تعلم ان الصفقة كبيرة ونحن في اللجنة نستطيع توجيه القرار فاذا ترغب بدفع ما هو افضل، ساتصل بك في وقت لاحق على هاتف منزلك.... واغلق الهاتف !! صاحبي رفض المبدأ، ولكنه آثر السكوت والانسحاب من الموضوع «ويا دار ما دخلك شر» !!

هذه حوادث حدثت مع اصحاب الديوانية، واخذ آخرون يتحدثون عن رشاوى اخرى في البلاد سمعوا بها، وبالاسماء والارقام.. والمناصب..

للرشوة انواع

والغريب في الامر ان للرشوة انواع، بعضها يكون واضحا، وبعضها مستترا... فهناك اشخاص يطلبون الرشوة مقابل اداء عمل معين... وآخرون لا يطلبونها، ولكنهم لا يرفضونها اذا أتت اليهم... كما ان هناك رشوة نقدية... ورشوة على شكل هدية.. ورشوة نسائية !! او يطلبون خدمة معينة ازاء حصولهم على الخدمة المطلوبة.

ولعل رشاوى الهدايا هي من النوع الذي لا يشعر به بعض المخلصين الذين يرفضون مبدأ الرشوة، فيتقبلونها بحسن نية في الوقت الذي يجدون انفسهم مجبرون «ذوقيا» تسهيل معاملة صاحب الهدية او ترسية المناقصة عليه... وحتى يعلم ذلك المسؤول الذي يتلقى الهدايا، هل هي هدية ام رشوة، ليتصور نفسه — حينما تأتيه الهدية — هل ستأتيه لو لم يكن في منصبه هذا ؟

وفي السيرة.. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الازد يقال له ابن اللتبيه، فلما قدم، قال: هذا لكم وهذا اهدي لي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: (اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيقول: هذا لكم، وهذا هدية اهديت لي، افلا جلس بيت ابيه وامه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ؟) اخرجه الشيخان.

بين الشريعة والقانون

رأي الاسلام في الرشوة واضح لا لبس فيه، فهي حرام تحق لعنة الله على الراشي والمرتشي... وان اجاز بعض العلماء جواز دفعها، اذا كان ما تريد الحصول عليه هو حقك الطبيعي الذي لا تستطيع الحصول عليه الا بالدفع كأن لا يقبل مفتش المطار مثلا وفي دولة اجنبية من اتمام اجراءات التفتيش الا اذا دفعت له «اكرامية» جنيه او دولار... اما الحصول على امر بالرشوة وهو ليس من حقك، فالحكم فيه واضح لا لبس فيه... اما القانون الكويتي... فقد حرم الرشوة ايضا في قانون الجزاء في مواد مختلفة من المادة ٣٥ الى المادة ٤٢ تصل العقوبة فيها للراشي والمرتشي والوسيط حبسا لمدة لا تزيد عن عشر سنوات وبغرامة، وبذلك وفقا لكل حالة..

كيف الخلاص ؟

على الرغم من تحريم الشريعة لهذه الجريمة والتي يعاقب عليها مرتكبها الطرد من رحمة الله... وعلى الرغم من تحريم القانون الكويتي لهذه الجريمة الا اننا نجد ان هذه الظاهرة في ازدياد غريب.... تزداد خطورتها على اي مشكلة اخرى شبيهة «كالوساطة» او «التخلف الاداري» ولا ندري لماذا يتصدى الجميع لقضية مثل التطوير الاداري وترصد لها الميزانيات الضخمة والاجهزة المختلفة، والجميع يتحدث عن الوساطة ووجوب محاربتها، في الوقت الذي لا يتحدث احد عن هذه الجريمة التي فيها قتل لاي تطوير اداري، وافساد للذمم وتدمير للاخلاق واعطاء الحق الى غير اهله.

لذلك فاننا نطالب الجهات المسؤولية بما يلي:

١ — اعطاء هذه المشكلة قدرا اكبر من الاهمية كتشكيل لجنة او مكتب لمكافحة الرشوة، يشارك في هذه اللجنة شخصيات كويتية مشهود لها بالنزاهة والتدين والكفاءة لوضع تصوراتها لمكافحة هذه الجريمة، ودراسة مواقعها وكيفية تتبعها والقضاء عليها.

٢ — تطبيق القانون على الحالات التي يتم كشفها.. حتى يكون اصحابها عبرة لغيرهم من اصحاب النفوس الضعيفة، وليس علاج مثل هذه الجريمة بالطريقة الكويتية خوفا من الفضيحة !!

٣ — تشجيع الناس على كشف هذه الجريمة والمساهمة في القضاء عليها، ولا بأس من منح ما قيمته ١٠٪ من قيمة الرشوة لمن يبلغ عن موضوع الرشوة يدفعها للراشي نفسه عقابا له.. وتقديرا للشخص المبلغ حتى لا تضعف نفسه امام الرشوة.





وقف الانتفاضة لمصلحة من؟

بقلم: عبدالعزيز العمري

«اذا وجدنا انفسنا نمر بصعوبة فاننا نعول على العرب لاخراجنا منها»

هذا ما قاله بن غوريون في الخمسينيات... وهذا ما تحاول الاطراف الدولية تحقيقه في اواخر الثمانينيات... فالانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة والتي دخلت شهرها الرابع عشر واسبوعها الرابع والخمسين، اصبحت الهاجس اليومي لسلطات الاحتلال اليهودي والتحدي الكبير الذي يهدد وجوده و يهدد كيانه.

هذه الانتفاضة استعصت على كل محاولات القمع اليهودية... ولم يؤثر فيها سقوط مئات الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى والمعتقلين... ولم يؤثر فيها الرصاص الحي او الرصاص المطاطي او الزجاجي او البلاستيكي... لم ترهبها قنابل الغاز المسيل للدموع ولا القنابل الحارقة.. ولم يفت في عضدها ابعاد المواطنين... وهدم البيوت او تهشيم الاطراف ولا دفن الناس وهم احياء... هذه الانتفاضة الاسلامية المباركة اصبحت الخبز اليومي للشعب الفلسطيني المصابر... واصبحت نمط حياة... تأقلم معها وتعود عليها... الآلام والتضحيات اصبحت الوقود... وكل شهيد يعطي الانتفاضة عمرا جديدا... وهكذا استمرت الانتفاضة متصاعدة ومتعاظمة محققة الكثير من المكاسب في جانب الشعب الفلسطيني، ومحدثة الكثير من التصدعات في المجتمع اليهودي وكيانه البغيض.

وهكذا مرت الانتفاضة من المنعطف الاول بنجاح وثبات.. مرت من منعطف القمع اليهودي... لكن ما زال امامها الكثير من العقبات والكثير من المنعطفات... ولعلها اصعب واخطر من اسلحة الجيش اليهودي.

اليهود الآن يمرون بصعوبة.. بل بأزمة تهدد وجودهم.. فهل هم حقا يعولون على العرب والفلسطينيين لاخراجهم منها؟.

وقف الانتفاضة.. الخطر الاكبر

الحقيقة ان الخطر الاكبر المطلوب من الانتفاضة اجتيازه، ولكن بحذر اشد هذه المرة هو خطر ايقاف الانتفاضة.. وخطر كل حلٌ مجتزأ يؤدي الى القفز على كل الاهداف التي انطلقت الانتفاضة لتحقيقها... وخطر دعاوى الهدنة او دعاوي التهدئة لفعاليات الانتفاضة انتظارا لوعود امريكية او يهودية... خطر فرملة الانتفاضة وايقافها في لحظة من لحظات الحوار السياسي الهادف مع امريكا او غيرها من الاطراف الدولية

كدليل حسن نية واثبات عملي لتوجهاتها السلمية المعقولة.

الخطر الكبير الذي يهدد الانتفاضة... وهو الهاجس اليومي للحركة الاسلامية وذراعها في فلسطين المحتلة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هو اطروحات السلام مع اليهود... قتلة شعبنا وصانعي نكبته... ودعاوي التعايش معهم وكسر (حاجز) العداء معهم من اجل بناء جسور الثقة والمحبة والاحترام بين القتيل والقاتل... والاعتراف بحق الكيان اليهودي في الوجود على ارضنا المقدسة.... وحق كيانهم المزعوم بالبقاء والاستمرار على الارض الفلسطينية المغتصبة... ودعاوى نبذ الارهاب بكل اشكاله والوانه.

الخطر الذي يهدد الانتفاضة هو من دعاوى الواقعية السياسية ودعاوى المرونة والاعتدال... واعتبار المطالب المبدئية السابقة بانها تصلب وجهل بحقائق الامور وضربا من الخيال او اضغاث احلام.

الفرصة الذهبية

الخطر الذي يهدد الانتفاضة بالتوقف قبل ان تحقق شيئا مما قامت لاجله هو من محاولات الاستثمار السياسي (الغلط) للانتفاضة وعطاءاتها الجهادية المتواصلة... ومحاولات تصوير مطالب الشعب الفلسطيني بانها تريد حلا اي حل...

وتريد ارضا اي ارض.. محاولات الاسراع والتسرع المجنون لاستغلال ما ظنوه (الفرصة الذهبية) التي تمر في محطتنا خشية ان تذهب الفرصة مرة وللابد... فرصة الوفاق الدولي.

وتوجه (السادة) الكبار لحل القضايا الاقليمية.

هذه المرة يطلب منهم (المعتدلون والواقعيون الحكماء) ان يكونوا هذه المرة اكثر عدلا من قسمتهم الاول.

يقول ابو اياد: «نحن مصممون بشكل صادق على تحقيق تسوية تفاوضية لنزاع الشرق الاوسط.. ويضيف: لكننا اذا لم نحرز تقدما في هذا السبيل فاننا سنرى في المرة الثانية التي يجتمع فيها المجلس الوطني الفلسطيني صعودا لنجم المتطرفين وافول نجم المعتدلين... واذا لم يكن هناك حل سلمي فان المتطرفين سينتصرون في المرة القادمة».

ولعل في هذا ما يفسر هذه الحركة النشطة جدا من اجل الحصول على شيء كثمن لهذه التنازلات... فما عاد في الايدي اوراق للعب فيها في الجولات القادمة... فالخشية ان يأفل نجم (المعتدلين) في المرحلة القادمة ان لم يحققوا شيئا.

● قادة حركة (حماس) يعتبرون ان قرار الانتفاضة لا رجعة فيه... وان وقف الانتفاضة هو الموت لشعبنا.

● الزوبعة التي اثارها اليهود على بدء الادارة الامريكية الحوار مع المنظمة تكتيك معتاد بين واشنطن وتل ابيب.

الالتفاف على الانتفاضة بالحوار الجوهري

والحقيقة ان الطرف الامريكي الذي وافق مؤخرا على اجراء حوار جوهري مع منظمة التحرير الفلسطينية لم ينطلق بذلك من واقع اخلاقي او التزام بانصاف الشعب الفلسطيني... او محاولة جادة للوصول الى حل عادل... وانما يهدف اولا واخيرا الى انقاذ (الكيان اليهودي) من (ورطته) التي تهدده وتهدد كل المصالح الامريكية والاستعمارية في المنطقة... ويخشى ان يمتد هذا الخطر ويتوسع ليهدد حلفاء امريكا في المنطقة...

والقول ان الادارة الامريكية انطلقت بمبادرة الحوار وحدها وانها فاجأت الكيان اليهودي... ثم المعارضة اليهودية لهذا الحوار.... وكل (الزوبعة) التي اثيرت حوله ما هي الا ضرب من التكتيك المعتاد بين واشنطن وتل ابيب من اجل تنسيق المواقف. فحكومة العدو تعرف مقدار التزام الادارة الامريكية بها... المهم ان هذا الحوار في الحقيقة يأتي في سياق محاولات الالتفاف على الانتفاضة المباركة تمهيدا لوقفها وانقاذ (اسرائيل) من الصعوبة التي تمر فيها.... لكن هذه المحاولة اكثر ذكاء ودهاء من وسائل القمع المباشرة.

ولعل البيان الذي اصدره الرئيس الامريكي ريغان والذي يرخص فيه باجراء حوار مع المنظمة يشير الى شيء من هذا حيث ورد فيه:

«والحقيقة ان احد الاسباب الرئيسية لاجرائنا هذا الحوار هو مساعدة اسرائيل على تحقيق الاعتراف والامن اللذين تستحقهما».

وهكذا فان المعسكر المعادي (الادارة الامريكية والكيان اليهودي الغاصب) ضمن الاعتراف به وبحقه في الوجود على اكثر من (٧٠٪) من ارض فلسطين بمجرد ان وافقت امريكا على التحادث مع المنظمة... ودون ان يعدوا هم بشيء وقبل ان توافق دولة العدو على المفاوضات.. ومع ذلك فان هذا الحوار الجوهري الذي حقق كل هذه الانجازات لدولة العدو... مرشح للتوقف او التجمد في اية لحظة وباهون الاسباب خلال جولات الحوار القادمة.

ونعتقد ان موضوع (الهدنة) اي وقف الانتفاضة من اجل اعطاء الحوار دفعة جديدة واجواء مناسبة... سيكون الموضوع ذي الاولوية على جدول اعمال المفاوض الامريكي.

تحويل الاقوال الى افعال:

وهذا فعلا ما يصر عليه الكيان اليهودي... الذي يرفض الحديث عن اية ترتيبات او مفاوضات قبل ايقاف الانتفاضة... وهو رد باللامبالاة على كل الاطروحات التي تقدم بها الطرف الفلسطيني وعلى كل التنازلات وحتى على الاعتراف بحقهم في الوجود وعلى المناداة بالتعايش معهم... فكل هذه الامور مهمة جدا للعدو لكنه لم يبد سروره بها من اجل نزع المزيد من التنازلات واهمها (الانتفاضة) وما زالت دولة العدو تعتبر كل هذه التنازلات الفلسطينية تكتيكا وان الطرف الفلسطيني ما زال يهدف الى تدميرها وانه (من الذين يقولون ما لا يفعلون)... حيث يدينون الارهاب ويستمرون في الانتفاضة... وبالتالي فان الكيان اليهودي يصر على عدم تقديم تنازلات – ان كان سيقدم شيئا – قبل وقف الانتفاضة حتى لا يتجرأ الناس اكثر ويطالبوا بالمزيد من التنازلات باعتبار ان دولة العدو تستجيب للضغوط وللقوة.

وزير الخارجية في حكومة العدو الجديدة موشيه ارينز يقول: «ان لمنظمة التحرير الفلسطينية سجلا في الارهاب عمره ٢٥ عاما«ان الذي يعتد به ليس ما يقولون ولكن ما يفعلون».

اما وزير المالية (المرشح الرسمي للبعض) شيمون بيريز فقد قال في تصريح لشبكة سي. بي. اس الامريكية: (يجب وضع تصريحات عرفات تحت الاختبار... ان الانتفاضة يجب ان تتوقف حتى يمكن اجراء محادثات سلام...



• اصرار على استمرار الانتفاضة حتى النصر...

المنظمة... مع استمرار الانتفاضة

والواقع ان منظمة التحرير الفلسطينية تصر الان على استمرار الانتفاضة وتصاعدها وهي ورقة الضغط الوحيدة التي اصبحت الان في ايدي الزعماء الفلسطينيين من اجل اجبار الطرف الامريكي اليهودي على التنازل... واستمرار الانتفاضة وتصاعدها يخدم بلا شك في هذه المرحلة تقوية الموقف التفاوضي للطرف الفلسطيني... بل ان توقفها او تهدئتها في هذه المرحلة دون تحقيق شيء يعني سهولة استبعاد (م. ت. ف) كطرف مفاوض في عملية السلام... ويعيد القضية الى اجواء ما قبل الانتفاضة وما رافقها من محاولات دولية وعربية لتهميش دور المنظمة وفرض حلول للقضية دون مشاركتها.

لهذا فقد اشار ابو عمار في مؤتمره الصحفي في جنيف الذي اعترف به في حق (اسرائيل) في الوجود وبالقرار ٢٤٢ وبنبذ الارهاب... اشار في نهاية حديثه الى ان الانتفاضة ليست ارهابا ولا يستطيع احد ان يوقفها.

وهذا ما اكده ثانية في الرياض بقوله: «اي زعيم فلسطيني يدعو لهدنة او انهاء للانتفاضة في الاراضي المحتلة فانه لا محالة سيواجه رصاص شعبه».

لذلك سارع الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم الى سحب اقتراحه القاضي بوقف الانتفاضة فترة من الزمن تمهيدا للمفاوضات.... بعد ان ملأت الشعارات والعبارات المنددة به وبتصريحه الجدران في بيت لحم وشعر ان مصيره اقترب على ايدي شباب الانتفاضة.

هذا الموقف لمنظمة التحرير سيتعرض للكثير من الضغوط والاغراءات بنفس الوقت ومحاولات الالتفاف من اجل زحزحته للقبول بوقف مؤقت للانتفاضة خاصة في مراحل الحوار المتقدمة... والذي يخشى معه ان تستجيب المنظمة لهذه الاغراءات او الوعود... كما استجابت للشروط الامريكية الثلاث لمجرد وعود باجراء حوار مع الادارة الامريكية.

حماس: قرار الانتفاضة لا رجعة عنه

والحقيقة ان موقف حركة المقاومة الاسلامية حماس في فلسطين المحتلة واضح من هذه القضية عبر تأكيدها في بياناتها على ضرورة استمرار وتصاعد الانتفاضة المباركة وعدم الالتفات لدعاوي الحلول السلمية او دعاوي الهدنة ووقف الانتفاضة.

قادة حركة «حماس» يعتبرون ان قرار الانتفاضة لا رجعة عنه ولا يملك احد ذلك.. وهم يعتبرون انفسهم كالذي يصعد درجات السلم وكلما صعد درجة حرق التي سبقتها.. فوقف الانتفاضة هو الموت للشعب ووقف الانتفاضة يعني اعطاء دولة العدو فرصة لالتقاط انفاسها وتجميع قواها من اجل مزيد من القمع ومن اجل القضاء على اية محاولة للوقوف في وجوههم او التصدي لوجودهم.. وقف الانتفاضة يعني استفراد الجيش اليهودي بشعبنا قرية قرية ومدينة مدينة.. ومخيما مخيما... من اجل لملمة كل الشباب وكل النشطاء واعتقالهم وتعذيبهم او قتلهم او ابعادهم دون ان يكون لذلك معارضة تذكر.. وقف الانتفاضة يعني باختصار الموافقة على بضع عشرات اخرى من السنين تحت الذل والقمع وتحت الاهانة اليهودية.

لذلك فان موقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) استراتيجيا يعني ضرورة المواصلة مواصلة الطريق الشاق رغم وعورته... والتعود على ذلك والتأقلم على نمط حياة جهادية يومية.. والحركة لن تستجيب لدعاوى وقف الانتفاضة بغض النظر عمن يطلقها.. وستستمر في الدفع لاستمرارها وتهيئة الناس لجهاد طويل النفس.. فحركة (حماس) التي فجرت هذه الانتفاضة لم تكن تهدف الى تحقيق التعايش مع اليهود.. او الاعتراف بوجودهم الباطل.. ولم تكن تهدف الى مفاوضة سلطات الاحتلال.. وانما هدفت الى نزع الوجود اليهودي الباطل عن ارض فلسطين المقدسة... وهذا الوجود لا زال يلقي بثقله الكئيب على ارضنا ومقدساتنا لذلك فان الانتفاضة ستستمر باذن الله.

هذه الانتفاضة تفجرت بعد ان يئس الناس من الانظمة والمنظمات ان تأتيهم بالنصر... وهذه الانظمة والمنظمات لا زالت عاجزة عن صنع هذا النصر لذلك فان الانتفاضة ستستمر بحول الله... وهذه الانتفاضة هي قرار الشعب كل الشعب ولا يملك كائنا من كان ايقافها (وهي ليست لعبة او آلة توقف بكبسة زر).

واخيرا... لا لنداء الملوك

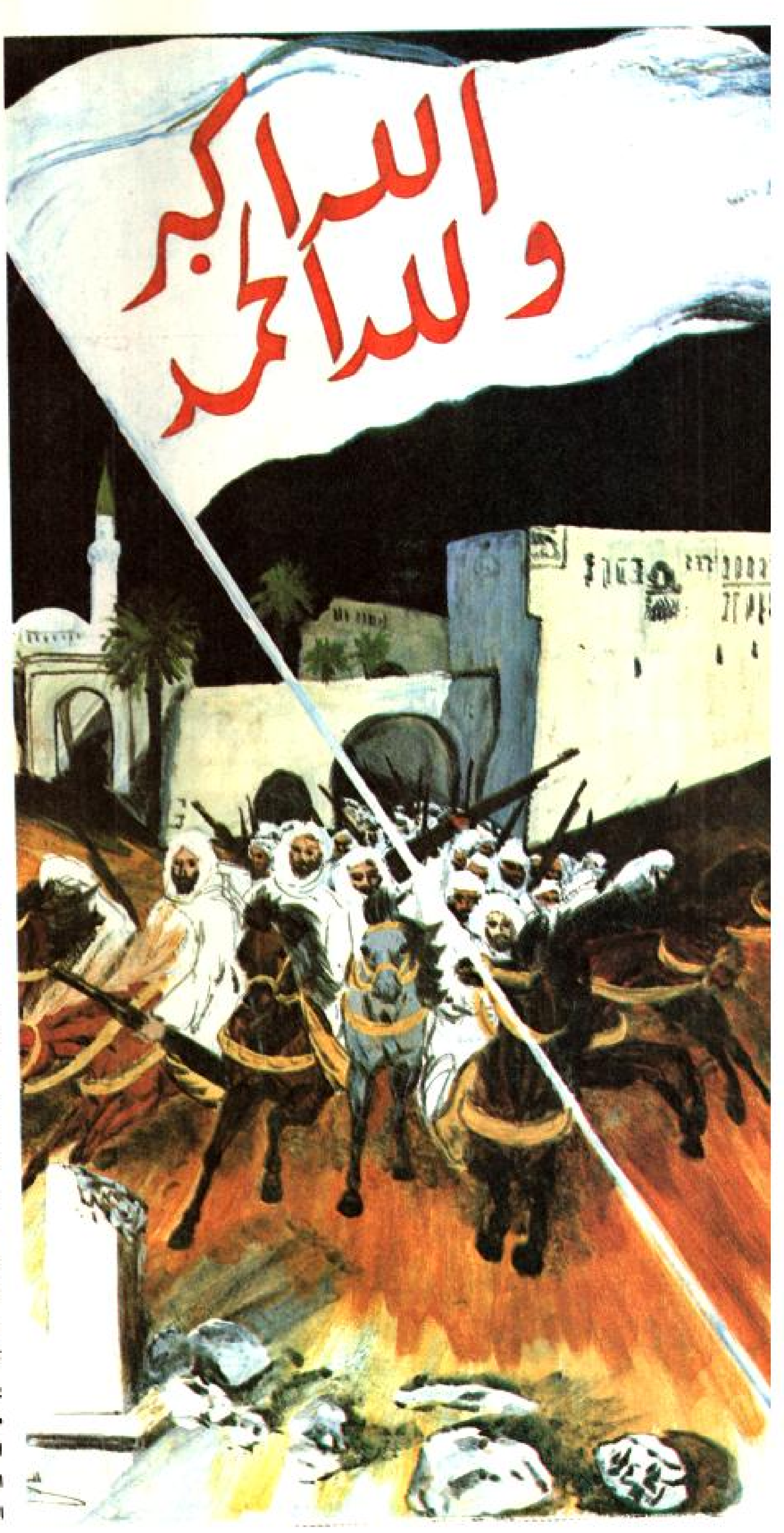
لقد سمع شعبنا نداء الملوك العرب بوقف الثورة الفلسطينية الكبرى سنة ١٩٣٦ الذين خاطبوه قائلين: «حضرة رئيس اللجنة العربية العليا... الى ابنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبدالله ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل.. وثقوا باننا ستواصل السعي في سبيل مساعدتكم»...

وكان ما كان.....

لكن شعبنا الفلسطيني المجاهد تعلم دروس التاريخ... وهو لن يلدغ من جحر واحد مرتين ان شاء الله وهو ما عاد يثق بمثل هذه النداءات ولا بحسن نوايا الاصدقاء وسيتذكر مع كل دعوة للهدنة او وقف للانتفاضة نداء الملوك... الذي يجيء في اللحظات الحاسمة ليس لانقاذ شعبنا او الانتصار له وانما لتحقيق مقولة ابن غوريون التي بدأنا بها المقال.

وفاق دولي لاحتواء الصحوة الإسلامية

بقلم: عبدالحق حسن



على هامش المؤتمر الدولي لمكافحة الاسلحة الكيميائية يصرح وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز بانه قدم لنظيره وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزة معلومات مؤكدة عن قيام النظام الليبي ببناء مصنع للاسلحة الكيميائية واضاف ان نظيره وعد ببحث الامر بصورة جدية... هذه اللقطة العابرة قد تبدو غير ذات اهمية فيما نحن بصدده... لكن عندما يثار تساؤل عن مغزى هذا الاتصال العابر او عن معنى تجاوز السكرتير العام للامم المتحدة او الامين العام للجامعة العربية في احاطتهما بتلك المعلومات الامريكية؟ يأتي الجواب هادئا لا غرابة فيه مجسدا ما آلت اليه مشاكل العالم بين فكي العملاقين.
ان هذا الاتصال العابر يعد لقطة من مداولات الاوصياء حيث يلفت احد الفرقاء انتباه نظيره بان شؤون الرعية عنده تجاوزت حد الالتزام وتحتاج الى تأديب وتحجيم. فالوفاق الدولي في ابسط صوره يعني السعي لتحصين عالم الاقوياء على حساب مشاكل الضعفاء والفقراء والتضحية ولو بالمذاهب الفكرية والشعارات المثالية مقابل الهيمنة الاستعمارية تلك الهيمنة التي لا تلقى بالا او احتراما لعقائد الاخرين ولا تسمح باي مجال

● ريغان وغورباتشوف لاحتواء الصحوة.



لايديولوجيات اخرى في ممارسة حقها الانساني في العيش وفق عقيدتها وميراثها التاريخي او التصرف فيما تملكه لخدمة قضاياها او العمل على تحصين نفسها ضد تدخلات معادية.

المصلحة العليا في وجه الصحوة

ان الدعوة الى ايديولوجيات جديدة — في نظر الوفاق الدولي لم يعد في مصلحة العالم ذلك ان المصلحة العالمية العليا تهددها مشكلات لا بد من اجل التصدي لها من تضافر في الجهود الدولية تتولى تنظيمه سلطة عالمية موحدة وانه لا بد من الغاء السيادة الوطنية للدول ما دامت الدول الصغيرة هي التي تشن الحروب مبادرة منها او وكالة عن غيرها... لذا يرى الوفاق انه من الضروري ان تتولى تلك السلطة العالمية احتكار الاسلحة النووية وحق الرقابة على حكومات كافة الدول من اجل حظر تملكها لهذه الاسلحة واتخاذ اجراءات عالمية النطاق لمعالجة مشكلات الانفجار السكاني و يلاحظ ان العالم الاسلامي في مقدمة الدول التي تلح مطالب المسؤولين هناك على تحديد النسل كما يهدف الوفاق الدولي الى ايجاد الحلول لمشاكل الطعام وتوزيعه و يبدو ان مسألة توزيعه ترمي في الاساس الى ربطه بالقرار السياسي للدول الفقيرة وانه متى شاء الجنس البشري ان ينقذ نفسه من دمار شامل وان ينقذ ثلثي سكان العالم من الموت جوعا فعلى الشعوب ان توطن نفسها على قبول التخلي عن بعض جوانب سيادتها.

لذا سيعمل مهندسو الوفاق الدولي على تكبيل الصحوة الاسلامية وعرقلة اندفاعها وفقا لنظرية الوفاق التي دشنها غورباتشوف و باركتها الادارة الامريكية في سبيل رسم وانتهاج سياسة مشتركة حيال الدول الاسلامية وانهاء النمط القديم للتنافس والتوازن ولم يعد اي من الفرقاء على استعداد لمجابهة مع الاخر في المنطقة التي تشهد مدا اسلاميا ابتداء من الباكستان وحتى الصحراء الكبرى.

سياسة احتواء الصحوة بدأت في الباكستان وتناور في افغانستان

لا ينكر احد ان الباكستان جاءت الى حيز الوجود كثمرة لصحوة اسلامية ضد هيمنة الهندوس والقوى الكبرى وانها باقية على هويتها هذه ومتمسكة بعقيدتها وانها تشهد مدا اسلاميا عارما كاد على وشك ان يصبغ الحياة الباكستانية في كل مناحيها بالشريعة الاسلامية وفجأة تحدث تطورات مفاجئة في مقتل ضياء الحق؟ كيف مات ضياء الحق؟ وما سر توقيت المؤامرة؟ وتدفع الاحداث باجوبة غاية في الصراحة والوضوح حين يبرز حزب علماني ليتسلم مقاليد الامور و يقال ساعتها ان الانتخاب الحر جاء به في حين انه لو حيل بين الشعوب الاسلامية في كل ارجاء الدنيا وبين اختيارها الاصيل بعيدا عن احابيل السياسة ودهاقنة الانتخابات لما ارتضت تلك الشعوب بغير الاسلام وشرعته منهاجا ناهيك عن دولة الباكستان التي حظيت في الفترة التي تولى فيها ضياء الحق حماسا واندفاعا نحو تطبيق الشريعة على المستويين الشعبي والرسمي وظل الرجل يناضل و يدفع بالاحداث نحو غايته التي رسمها لديته و ينافح عن الشريعة و يهيىء الاوضاع لاصدار قرارات في تطبيق الشريعة ثم فجأة تغتاله يد الغدر لتفسح المجال واسعا امام خطى العلمنة التي لقيت مباركة من الشرق والغرب ومن هندوس الهند ولم لا؟ اليس المستهدف ان تفرغ العلمانية تلك القنبلة الاسلامية من محتواها وهكذا تبدأ سياسة الاحتواء... احتواء الصحوة الاسلامية من الباكستان.

المناورة على افغانستان

ان سياسة الوفاق حول افغانستان تبدو للمراقبين على انها اصبحت قضية سوفياتية بحتة فالمتابع لرحلات المفاوضين السوفيات انطلاقا من روما وهبوطا من الطائف او طهران او في اسلام اباد للاجتماع بهذا الفصيل او ذاك بينما المعسكر الغربي يراقب عن كثب يدرك ان في الامر ثمة اتفاق بين المعسكرين وانهما يبيتان للمجاهدين شرا ولكن الله من ورائهم محيط... ان سياسة التحركات المشبوهة من وراء الظهر تهدف الى احتواء ثمرات الجهات الاسلامي بالاصرار على توسيع قاعدة الحكم واشراك الشيوعيين فيها و يعني هذا في نهاية المطاف تشكيل حكم علماني او اعادة الملكية العلمانية لكي تتلاءم مع تيار العلمانية الجديد في المنطقة.. ان خطر اقامة حكومة اسلامية في افغانستان على مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى امر لا يمكن للاتحاد السوفياتي ان يقبل به.... هناك خمسون مليونا من المسلمين بدأوا يفتحون اعينهم و يفيقون و يدركون ما يجري حولهم... والمتوقع ازاء رفض المجاهدين

● ان سياسة التحركات المشبوهة من وراء الظهر تهدف الى احتواء ثمرات الجهاد الاسلامي بالاصرار على توسيع قاعدة الحكم واشراك الشيوعيين فيها.

● الاعلام الغربي يصر على محاصرة واحتواء الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة والتقليل من شأنه.

للحلول المطروحة وهي حلول على ما يبدو يقوم فيه الروس بدور المفاوض والمفوّض عن اطراف الوفاق الدولي... المتوقع هو تفجير الخلافات بين مختلف الفصائل واشعال حرب اهلية طائفية ــ لا قدر الله ــ يخطط لها اعداء الاسلام لاجهاض الجهاد الاسلامي وتكبيل الصحوة الاسلامية هناك واحتوائها... ومن ثم فواجب الفصائل المجاهدة وهي مدركة حقا لهذا الواجب ان تفوت الفرصة على هذه المناورات الدولية وان تعمل بجد على تمتين جبهتها وعدم الرضوخ او المساومة على ثمرات الجهاد الاسلامي ودماء الالآف من الشهداء الذين سقطوا باسم العقيدة ورفعة شأن الاسلام.

ومن افغانستان ــ الى الشرق الاوسط

يهدف الوفاق الدولي الى منع تحويل الصراع العربي مع الصهيونية الى حرب دينية لان وقوع مثل هذه الحرب من شأنه ان يخرج المنطقة بشكل عملي من دائرة الانضباط الدولي.. كيف ؟ لان الجهاد في سبيل الله من سنن إلهية وقوانين سماوية غير تلك التي لدى دي كويلار في مكتبة الامم المتحدة وجهاد افغانستان خير شاهد على ذلك.

لذلك يصر الاعلام الغربي على محاصرة واحتواء الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة والتقليل من شأنه وتسميته بالانتفاضة وتحليل عشرات الاسباب وراء هذه الانتفاضة دون ان يذكر الدافع الاسلامي من بينها بل و يصر زعماء القضية على تجاهل الجهاد الاسلامي والقفز فوق هذه الصحوة الاسلامية المباركة التي تقود نضال الشعب الفلسطيني والتبشير بكيان علماني تتهيأ له القوى الدولية كما فعلت في باكستان وتناور لفعله في فلسطين وافغانستان والكل يراهن على وقف الانتفاضة... امريكا لن تتحدث الى الفلسطينيين ما لم تقف الانتفاضة واسرائيل لن تتفاوض ما لم تقف الانتفاضة... الدنيا كلها بكائناتها الصهيونية والصليبية والشيوعية تتابع الموقف وترصد. انظر كيف تلتقط كاميراتهم اللحية والحجاب من بين عشرات الشباب والشابات لكي تكرس الانطباع السائد لديهم والقناعة بان الحرب التي تجري في مدن وقرى الضفة والقطاع هي حرب عقيدة وغيرة على دين خذله المسلمون طويلا.. فالمسألة التي ترعبهم ليست حجرا في يد طفل فما اهون الحجر تحت جنازر الدبابات... ولكنها الصحوة التي يخافون وتعمل دوائرهم وذيولهم في الشرق والغرب على احتوائها والله من ورائهم محيط.

وتبقى لبنان كما يراد لها خارج الضرورة الاقليمية لدول المنطقة ووضعها داخل النظرة الاستراتيجية للقوى الاعظم في صراعها المستقبلي الحاد وتعاملها مع الصحوة على اعتبار ان الساحة اللبنانية يمكن ان تستمر بوتقة تجارب لتفجير الصراعات الطائفية وتعميمها فيما بعد لكي تشكل عامل احتواء واجهاض لمسيرة الصحوة الاسلامية وتشويه معالم الاسلام وسماحته حتى لا يرى منه الا صورة الدم والارهاب والخطف والتقتيل فيزداد العالم له مقتا وتتأكد مطالب المجتمع الدولي في محاصرة الاسلام واخضاع شعوبه لوصاية الهيمنة الثنائية.

السودان ذلك الجرح النازف

سيظل جون قرنق ينعق في الجنوب كلما سمع آذانا للصلاة في مساجد الشمال ولن يدع سلاحه طالما ظل الشارع السوداني ينبض بالاسلام و يتنادى شبابه في الدعوة اليه... هكذا جيء بجون قرنق وهكذا اختلقت مشكلة الجنوب لتكون عقبة في وجه المد الاسلامي في السودان... وليس لجون قرنق اي موقف او مشكلة ثابتة مع السودان سوى قوانين سبتمبر الاسلامية... وكأن منطقته التي يدعي الوصاية عليها قد خلت من كل المشاكل الصحية والتعليمية والاقتصادية ولم يعد هناك شيء سوى القوانين الاسلامية والتي رغم انها لا تنفذ الان منذ حركة سوار الذهب عام ١٩٨٥ الا ان نعيق جون قرنق مستمر... لانه يتابع مسيرة الصحوة الاسلامية و يرى مدها المتزايد.... وهذه هي التي يريد محاربتها سواء كانت هناك قوانين سبتمبر او قوانين اي شهر اخر.. الصحوة هي الرأس المطلوب... لقد ظلت اجهزة الاعلام الغربية تتباكى على من قطع او جلد في عهد نميري وتقدم الاسلام على انه مناف لمبادىء حقوق الانسان والرحمة والعدالة.. لكن ما يتعرض له السودان الآن من مآسي فاقت كل حدود، فالعصابات المسلحة تروع الامنين في الجنوب تحرق قراهم وتمثل بجثثهم وتهدد بغزو العاصمة.. هذا أمر يلتقي ومنطق الاعلام الغربي ولا يتنافى مع حقوق الانسان والعدالة كما يفهمون.

ان السودان كما قلنا مهيأ لاحداث جسام قد تدفع بالقوى العلمانية والشيوعية المتحالفة مع الصليبية في الجنوب في مواجهة مسلحة مع التيار الاسلامي بقصد ازاحته عن الساحة وتصفيته نهائيا... لان تلك القوى تلتقي جميعا واهداف الوفاق الدولي نحو هذا الهدف.. ومما يجدر ذكره ان ما تعرضنا له في هذا التحليل السريع لا يعطي من سياسة الاحتواء هذه الا شيئا من جانبها السياسي اما ما تتعرض له الصحوة اعلاميا وتعليميا واقتصاديا فشيء يطول ذكره ويحتاج الى لقاء اخر.

أفغانستان: مازالت الأورا



• المجاهدون الافغان: تصميم وارادة حتى النصر

بقلم: عبيد الامين

اعلن الناطق الرسمي باسم الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان البروفيسور صبغة الله مجددي بان الاتحاد قرر ايقاف المحادثات المباشرة مع الروس، جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده صبغة الله المجددي في التاسع من الشهر الجاري عقب انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات الافغانية ــ الروسية. التي جرت في اسلام اباد في مطلع الاسبوع قبل الماضي... وقد ذكر المجددي في معرض بيانه للحيثيات التي ادت لقطع المباحثات: ان الروس ينكرون احقية الشعب الافغاني في تقرير المصير السياسي لدولته، كما انهم يصرون على اشراك الحزب الشيوعي العميل في الحكومة الافغانية القادمة واضاف قائلا لقد لمسنا هذا الاتجاه بكل وضوح اثناء المباحثات الاخيرة مع يوري فورنتسوف نائب وزير الخارجية الروسي. وكانت مفاوضات اسلام اباد التي اختتمت في الثامن من الشهر الحالي قد انتهت بتبادل الشروط التعجيزية من قبل كلا الطرفين فقد طلب الوفد السوفياتي الاستمرار في المفاوضات وان تعقد الجولة القادمة في موسكو ووجه الدعوة الى زعماء الاتحاد الاسلامي للمجاهدين لزيارة موسكو ورد المجاهدون بانهم يلبون الدعوة بشرط ان يسمح لهم بالقاء خطاب للشعب الروسي عبر الاذاعة والتلفاز الروسي كما انهم يرغبون في زيارة الجمهوريات الاسلامية (المحتلة) في اسيا الوسطى. والجدير بالذكر ان مبدأ المفاوضات مع موسكو كان قد رفض من قبل اثنين من الاحزاب العاملة في الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان وهما الحزب الاسلامي بقيادة يونس خالص والاتحاد الاسلامي بقيادة عبد رب الرسول سياف وبصدور قرار وقف المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي يتلاشى النزاع داخل الاتحاد الاسلامي للمجاهدين وتعود اوارق القضية الافغانية لمرحلة ما قبل المفاوضات. ان التداخل ودرجة التشابك تزداد في اشكالات القضية قبيل اقتراب استحقاق الانسحاب السوفياتي من افغانستان والذي من المقرر ان ينتهي في ١٥ فبراير المقبل. ويبدو ان الاتحاد السوفياتي اكثر الاطراف الاقليمية اهتماما بمعرفة صورة «القادم» السياسي في افغانستان ولهذا فهو يكثر من تحركات مفاوضيه مرة مع الملك ظاهر شاه ومرة مع قيادات المقاومة الافغانية (الشيعة) الذين يتخذون من ايران مقرا لهم ومرات اخرى مع قيادة المجاهدين في الطائف واسلام اباد. والسؤال الذي يفرض نفسه هو ماذا يريد السوفيات في افغانستان عقب انسحابهم؟

الورقة الروسية

ذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية شارلز ردمان في نهاية الاسبوع المنصرم بان انباء الخارجية الامريكية تؤكد انسحاب مجموعات من القوات السوفياتية من افغانستان بدأ في مطلع هذا العام مما يتوقع معه استكمال الانسحاب في الموعد المقرر في منتصف فبراير القادم. وكان وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شفاردنادزة قد هدد في وقت سابق بوقف عملية الانسحاب او تأجيل الانسحاب الكلي عن الموعد المحدد اذا ما استمرت الانتهاكات لاتفاقية جنيف من قبل قيادة المجاهدين، بالرغم من التأكيدات التي طرحها الرئيسي السوفياتي ميخائيل غورباتشوف من على منصة الامم المتحدة في السابع من ديسمبر الماضي. ويمكننا القول بان مؤشر التطورات التي اعقبت فترة ما بعد توقيع اتفاقية جنيف في ابريل ١٩٨٨ تثبت ان الاتحاد السوفياتي يرغب في التخلص من مأزق التدخل في الشؤون الافغانية وان الدوافع وراء هذه الخطوة اكثر من ملحة فالدولة السوفياتية- التي تطمع في الوصول الى المياه الدافئة بالاحتلالات العسكرية قد غربت شمسها مع رحيل الحرس القديم وحضور البروستوريكا التي يبشر بقدراتها السلمية في التعايش الرئيس غورباتشوف. ويدعم هذا الموقف المحرج الذي منيت به القوات الروسية وحليفتها من القوة الافغانية الحكومية في ميدان المواجهة مع المجاهدين الافغان خاصة بعد الهزائم المتكررة التي لاحقتها حتى العاصمة كابول وبعد ان افقدتها قوات المجاهدين السيطرة على الاجواء والتفوق في مجال الطيران باستخدام صواريخ (بلو ــ بايب) المضادة للطائرات. اضافة الى ان الحرب الافغانية

أيدي المجاهدين



مكروهة شعبيا من قبل الشعوب السوفياتية. ويأتي في ختام دوافع الانسحاب ان الاتحاد السوفياتي يجد من الضروري حاليا ان ينتهز كل ما يمكن ان يحسن مواقفه الدولية خاصة في مرحلة الوفاق الدولي والتي بدأ فيها الروس كمن تخلص من عقدة ستالين تجاه المعسكر غير الشيوعي. غير ان السوفيات وهم في سبيل تنفيذ مخطط الانسحاب يجدون من الصعب التخلي عن اصدقائهم في كابول خاصة بعد تأكدهم من ان نظام نجيب الله لا يقوى على مجابهة المجاهدين ولهذا فان مؤشر القلق السوفياتي يرتفع مع اقتراب انسحابهم. والخيارات السوفياتية الساعية لتأمين الحزب الشيوعي الافغاني ما زالت غائبة. الا ان الاصرار على حضورها هو الذي فجر الخلاف الذي قاد لوقف المفاوضات.

تأمين كابول

في مطلع الشهر الماضي دعا الرئيس السوفياتي غورباتشوف الى ضرورة عقد مؤتمر دولي بشأن الاوضاع المستقبلية في افغانستان واشفع دعوته تلك باقتراح وقف اطلاق النار مع بداية العام الجديد. غير ان الدعوة لعقد مؤتمر دولي لم تجد صدى ايجابيا لدى المجاهدين مما حدا بالاتحاد السوفياتي لطرح بدائله السياسية التي من شأنها يمكن لنظام كابول ان يضمن له دور مشارك بعد الانسحاب السوفياتي. وفي هذا السياق جاءت الدعوة السوفياتية بعودة الملك ظاهر شاه الى دست الحكم في افغانستان بعد فترة بيات كلي طويلة امتدت من ١٩٧٧ املا في ان يكون مجيء الملك مقدمة لتعدد اطراف النزاع الداخلي مما يحقق بعض الانفراج حول مصير (حكومة) الحزب الشيوعي الافغاني المعزولة جماهيريا في داخل كابول، غير ان الملك اصر على عدم الاتصال مع النظام القائم كما كرر رفضه لدعوة غورباتشوف باصدار نداء بوقف اطلاق النار اعتبارا من بداية يناير الحالي، وكانت الاتصالات التي اجرتها موسكو مع ظاهر شاه في بداية الشهر الماضي قد تمت في اطار وساطة امريكية — ايطالية وان كانت قد تجنبت الصورة الرسمية من قبل الدولتين.

ويعتقد المراقبون بان الملك يحظى بتأييد ضئيل داخل افغانستان وربما يجد بعض التقارب من حزب سيد جيلاني (عضو اتحاد الاسلامي) وبعض الطوائف القبلية الصغيرة وفي المقابل فان المجاهدين الافغان ابدوا اعتراضا جذريا لعودة الملك وقد صرح زعيم الحزب الاسلامي المهندس قلب الدين حكمتيار بان اللقاء مع الملك السابق «ما هو الا محاولة سوفياتية لتضليل الرأي العام واحداث انقسام في صفوف المجاهدين» وفي اطار تأمين الوجود الجزئي لنظام كابول وحزبه الشيوعي اجرى فورنتسوف اللقاء مع المقاومة الافغانية (الشيعية) في ايران. وابدى الاتحاد السوفياتي وجها وصوليا انتهازيا لأبعد الحدود عندما عرض على قادة المقاومة في طهران امكانية تقسيم افغانستان وتمكين الشيعة من الحكم الذاتي في ثماني محافظات غير ان قيادة المقاومة (الشيعية) رفضت هذا العرض وطالبت السوفيات بالانسحاب الكلي من كامل الارض الافغانية ودونما شروط وبذلك تصبح استراتيجية التنازع التي اراد فورنتسوف زرعها في اوساط القرار الافغاني قد انتهت الى الفشل.

امكانية المشاركة

صرح فورنتسوف في اعقاب المفاوضات التي اجراها الوفد السوفياتي مع وفد قادة المجاهدين الافغان بان هدف موسكو في مواصلة الجهود الرامية الى احلال السلام في افغانستان هو اقامة حكومة تمثل الشعب الافغاني المسلم. ويعتبر هذا اول اعتراف رسمي يصدر عن مسؤول سوفياتي (كبير) بهوية الحكومة الافغانية المقبلة، وربما اضطر نائب وزير الخارجية السوفياتي والذي هو سفير ايضا لبلاده في كابول الى اصدار مثل ذلك التصريح بعد ابتلاع الحقيقة المرة التي تؤكد سيطرة المجاهدين الافغان على زمام الامر في افغانستان بعد الانسحاب السوفياتي وقد تجنب المجاهدون الافغان في كل محادثاتهم المباشرة وغير المباشرة بالتعهد لموسكو تجاه امكانية وجود الحزب الشيوعي الافغاني في الساحة السياسية، خلافا لمساعي موسكو التي تريد ان تؤمن قدرا من المشاركة للحزب في المستقبل السياسي لدولة افغانستان ربما وفاء للخدمات التي اضطلع بها الحزب تجاه موسكو، وفي هذا الصدد دعا الاتحاد السوفياتي الى اشراك الحزب الشيوعي في مجلس الشورى الموسع



مجددي: الاتحاد قرر ايقاف المحادثات

والذي كان قد اقر مبدأ الانتخاب فيه على اساس ان يختار كل حزب ٣٠ عضوا منه و يرشح ٣٠ عضوا من خارجه من الشخصيات السياسية التقنوقراطية المرموقة. فقد رضي يوري فورنتسوف بان يمثل الحزب الشيوعي وحكومته القائمة،٣٠ عضوا اسوة بغيره من الاحزاب الافغانية غير ان المجاهدين رفضوا ذلك الاقتراح.

الاصرار على الحضور

ان اصرار موسكو على حضور الحزب الشيوعي الافغاني (خلق) في السلطة يبدو اكبر من مجرد دعوة وفاقية تسعى لايجاد توازن فكري في النظام السياسي القادم في كابول كما انه يبدو امرا يتصل بالاستراتيجية السوفياتية في المنطقة خاصة عندما برزت تلك المؤشرات في دعوة تقسيم افغانستان على اساس طائفي. او زرع الشقاق في اوساط المجاهدين الافغان عن طريق المناورات السياسية في المفاوضات. و يؤكد هذا المنحى التحرك الاقليمي النشط الذي قام به دبلوماسيو الكرملين في الفترة الاخيرة بدءا من طهران والهند وزيارات فورنتسوف لكل من الرياض واسلام اباد وفي كل زيارة كانت موسكو تأمل ان تجد التفهم المطلوب حتى تتذلل مصاعب الموقف الصارم في قرار المجاهدين الافغان، لا سيما وان موسكو ابدت تفهما واضحا حينما اعترفت بالمجاهدين الافغان والذين ظلت الى وقت قريب تصفهم (بقطاع الطرق) ولم يتبع ذلك التفهم من قبلها ما يوازيه في جانب المجاهدين، وان حكومة الكرملين تخشى من وجود دولة افغانية اسلامية معادية لسياساتها مما قد يزيد في تفاقم المشاكل الحدودية بين البلدين كما ان وجود مثل تلك الدولة بالضرورة يصعد من الثورة في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية المتاخمة لافغانستان ولهذا فان قادة الكرملين يأملون في (موضع قدم) داخل القرار الافغاني وهو ما يبدو انه مستحيل حتى هذه اللحظة، فهل تستعين موسكو ببعض اصدقائها في التوصل لذلك الموضع.

وساطة الاصدقاء

عندما وافقت موسكو على اجراء مفاوضات مع المجاهدين الافغان كانت تضع في حساباتها بان قيادة اتحاد المجاهدين ذات الرؤوس السبعة ربما تساعدها في الوصول الى اهدافها دونما عناء كبير الا ان وقائع اللقاء الاول اثبت نتائج عكسية تماما فقد بدا ان التشدد الذي يبديه بعض القادة ليس حصرا عليهم وانما يكاد ان يكون قاسما مشتركا لدى جميع القيادات ولذلك فان الاستراتيجية الشقاقية فقدت فصولها وحينما جاء اللقاء الثاني في اسلام اباد كانت موسكو تطمع في ان يتدخل الجانب الباكستاني لصالح مشروع السلام السوفياتي لا سيما وان حكومة بناظير بوتو جاءت في اعقاب الموقف المتشدد الذي تبنته حكومة ضياء الحق غير ان حكومة بوتو لم تبد تأييدا للمشروع السوفياتي وعلى اقل تقدير انها لم تتحمس له، غير ان ذلك لا يمنع من ان تسعى حكومة باكستان الى تقريب وجهات النظر والمحاولة في حلحلة الموقف بكامله مما يساعد في ايجاد حل يرضي الاطراف المتنازعة وفي هذا الاطار تأتي زيارة بناظير بوتو الى المملكة العربية السعودية والتي تعتبر احدى اقوى المساندين للمجاهدين الافغان في العالم الاسلامي. وبالرغم من تشابك اشكاليات القضية الافغانية الا ان الاوراق الرئيسية ما زالت تحت يد المجاهدين الافغان وان كل مسعى يتجاهل تلك الحقيقة لن يحقق مبتغاه خاصة بعد الوحدة المبدئية في مواقف الاطراف المشاركة في القرار الافغاني سواء كانت مواقف الملك السابق او موقف المقاومة الاسلامية في طهران او موقف الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان.

تحية المجاهدين في افغانستان

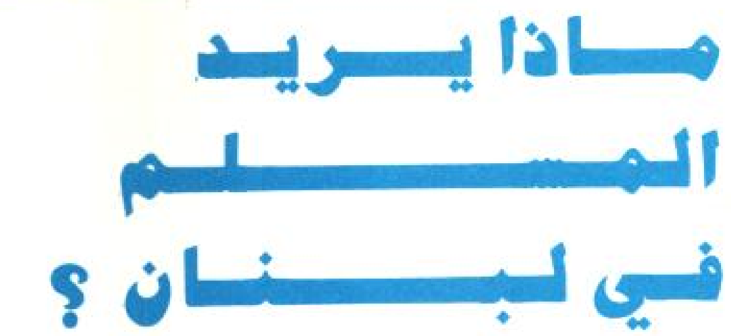
حيوا معي الابطال في الافغان
قل النظير لهم مدى الازمان
قد اذهلوا الدنيا بعزم شكيمة
وخليقة في الصبر والايمان
اعظم بهم وقد انبروا لعدوهم
اعتى نظام ساد بالطغيان
كم من شعوب سامها بعذابه
واذاقها مر الاذى بهوان
زعم التحرر للانام واته
فيحاء حق في دنى الانسان
لكنه الكذب المبيت ينجلي
عن منجل للظلم والعدوان
انظر مطارق بغيه قد حطمت
بنيان شعب آمن الاوطان
شعب احب السلم ينشد فيأه
ومرامه يحيا بظل أمان
لكنهم قصفوا قراه ودمروا
كل المرافق من بنى العمران
اطفاله ونساؤه قد ذبحوا
ومضوا بقتل الشيب والشبان
حسبوا التعسف قد يرسخ باطلا
وبقتلهم للروح والابدان
لكنهم جُنوا وطار صوابهم
لتسلح الضعفاء بالايمان
فغدوا به مثل الحديد صلابة
وتحولوا حمما من النيران
ومطارق العدوان اضحت هشة
من قوة الامضاء في السندان
ومناجل الكيد الاثيم تثلمت
فالحق ينبت خلفة بثواني

* * * * *

روح الشهادة ليس يعلو فوقها
من قوة مهما علت في انسان
روح تحب الموت بل تسعى له
ترجو الجنى في جنة الرضوان
يا امة الافغان ان كثر العدى
فالله ينكس راية البهتان
والله يكثر قوة به تحتمي
والله ينصر أمة القرآن
وسبيلك الفذ الذي قد رمته
هو الوحيد وما له من ثاني
هل يقتفي العرب المثال ليدحروا
بغي اليهود عصابة الشيطان

• عبدالرحمن الصوفي





ماذا يريد المسلم في لبنان ؟

بقلم : الداعية الاستاذ فيصل مولوي

في لبنان ماذا يريد المسلم؟ لبنان كيان قائم بحدوده بظروفه الى ان يأذن الله عز وجل بغير ذلك.. كيان قائم على مجموعة من الطوائف.. هذا واقع.. لو اعتبرنا ان ستين بالمئة من المسلمين واربعين بالمئة من النصارى لكن المسلمين ليسوا مذهبا واحدا... وليسوا على رأي واحد.. ويعتبر السنة والشيعة والدروز ايضا من المسلمين معنى ذلك اننا نحن كمسلمين من أهل السنة والجماعة والنصارى ٤٠ بالمئة. يعني المجمل مهما بالغنا نحن اهل السنة والجماعة قد لا نزيد عن الربع الا قليلا.. هذا واقع لبنان.. في هذا الواقع ماذا يريد المسلمون؟؟ قضية بمنتهى الأهمية ومنتهى الخطورة لاننا كمسلمين مطالبون باقامة حكم الله عز وجل هذا امر لابد منه، لكن اذا تعذر اقامة حكم الله في ظرف من الظروف هل يبقى المسلمون متكتفين؟ يخضعون لما يقرره لهم اعداؤهم وليس امامهم الا مطلب واحد، اقامة حكم الله عز وجل الكامل، لا بد ان نتعامل مع الواقع.. وهذا شيء غير الاعتراف بالواقع قد لا نقر الواقع، ولكن طالما هو واقع أنت مسلم في هذا الواقع فعليك ان تطرح بجرأة وبصراحة ماذا تريد ضمن هذا الواقع؟ وقد تطرح انك تريد ان تغير الواقع كله. لا بأس؟ ومن واجبك هذا ولكن مع هذا الطرح والى ان يتغير الواقع كله. لست معذورا في ان يكون تعاملك مع هذا الواقع قائما على أمور غير شرعية. المطروح اقامة جمهورية اسلامية في لبنان... وكان من قبل ذلك من المطروح الغاء الطائفية السياسية ومن المطروح المساواة بين الطوائف.. ومن المطروح الاكثرية العددية هي التي تحكم.. طروحات كثيرة... لكن كثيرا من الشباب المسلم يعتقد انه لا يصح للمسلمين ان يطرحوا الا امرا واحدا وحيدا «اقامة شريعة الله عز وجل واقامة الدولة الاسلامية في لبنان». كثيرون يتصورون هذا وينطلقون من مبدأ شرعي صحيح وينطلقون من غيرة اسلامية واضحة، لكن النتيجة اذا لم يدرس المسلمون الواقع والظروف وظلت مطالبهم معلقة في الهواء، تكون النتيجة اننا نخسر الواقع ولا نربح الهدف المراد، وهذا ما يتعرض له المسلمون. يخسرون واقعهم ولا يستطيعون ان يصلوا الى الاهداف القوية البعيدة الكاملة التي يطمحون اليها.. ولو اننا رجعنا الى سيرة رسول الله ﷺ لوجدنا في سيرته الكثير من الحكمة والكثير من المرونة والكثير من التكيف مع الظروف المختلفة من أجل الوصول الى الهدف البعيد او الى اقصى ما يمكن من تطبيق شريعة الله؟؟

القضية كيف يكون التعايش بين المسلمين والنصارى؟ هذه هي القضية الشرعية المبدئية، نحن في بلد نعيش مع اناس غير مسلمين.. ما هي القواعد الشرعية التي تحكم هذا التعايش حتى لا نتجاوزها؟؟ هناك قاعدة لا خلاف عليها... اننا نقيم الحكم الاسلامي وهم يخضعون ويدفعون الجزية ويكونون من أهل الذمة.. هذه قضية لا خلاف عليها بين المسلمين... لكن هذه هي القاعدة الشرعية الوحيدة للتعايش بين المسلمين وغير المسلمين حتى لا يطرح المسلمون غيرها ولو كان الطرح خياليا لايمكن تطبيقه؟ نحن امام واقع حتى لو كان المسلمون اكثرية.. فالى ان يتفق السنة والشيعة على صورة واحدة للحكم الاسلامي نحتاج ربما الى قرون وربما لا نصل الى نتيجة، كيف حتى عندما يطرح الحكم الاسلامي هل يكون سنيا او شيعيا او يتقاتل السنة والشيعة هذه مسائل فيها تراكمات من التاريخ كثيرة أضحت امامنا واقعا فلا بد ونحن نؤكد حقنا في اقامة حكم الله عز وجل وواجبنا في السعي الى ذلك، لكن لم يتنزل في القرآن ولا في السنة ان يكون اقامة حكم الله بالضرورة في لبنان والرسول عليه الصلاة والسلام كان في مكة المكرمة وعجز عن اقامة حكم الله فيها فهاجر الى المدينة واقام حكم الله في المدينة ثم رجع بعد ذلك الى مكة، اذاً عندما تطرح حلول مرحلية تتناسب مع الواقع والظروف ليس معنى ذلك اننا نفرط بمبدأ لايمكن ان يختلف عليه اثنان لأنه مبدأ قطعي في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله ﷺ ولكن الهدف البعيد يحتاج الى مراحل وفي كل مرحلة يمكن للمسلمين ان يطرحوا هدفا وان يحققوا مكسبا لينتقلوا الى مرحلة اخرى. اقول ليس التعايش بين المسلمين والنصارى كتعايش شرعي محصورا في مسألة خضوع النصارى للحكم الاسلامي ودفع الجزية هذه آخر صورة وافضل صورة لمصلحة الاسلام ولمصلحة العالم



• الجماعات الاسلامية في لبنان.

كله نعم لكن هناك صورة اخرى وقع فيها التعايش وينبغي ان نفهمها . . فربما اخترنا منها وربما اخترنا غيرها ولكن ينبغي ان نفهم ان هناك احتمالات اخرى تقرها الشريعة يقينا ونضرب على ذلك امثلة: المسلمون في مكة كانوا يعيشون تحت الحكم الوثني مضطهدين بكل أنواع الاضطهاد هذه حالة يتعرض لها المسلمون والمسلمون اليوم متعرضون لها في بلاد اخرى غير لبنان . . . هذه مسألة اضطرارية قامت وتقوم لكن في تلك الحالة اختار رسول الله ﷺ للمسلمين ان يهاجروا الى الحبشة وامرهم بذلك فهاجروا الى الحبشة وفي الحبشة ايضا حكم نصراني كافر . . هنالك فرق وحيد بين الحكم في الحبشة والحكم في مكة هو ان المسلمين في الحبشة كان عندهم نصيب من الحريات يمارسون فيها دينهم بدون ضغط ولا تعذيب ولا مانع فاختار رسول الله ﷺ للمسلمين حكما كافرا يمنحهم حرياتهم بدل ان يظلوا تحت حكم كافر يظلمهم ويعذبهم، هذا اختيار من الرسول عليه الصلاة والسلام وهذه صورة للتعايش افضل من الصورة السابقة ولكن ليست هي الصورة المثاليةالتي نطمح اليها، انما هي صورة ممكنة اذا كانت الظروف لا تسمح باكثر منها، فلما سمحت ظروف المسلمين باقامة حكم الله في المدينة عاد المهاجرون من الحبشة، اذاً ظرف جديد وضعت فيه قواعد جديدة للتعايش واول وثيقة كتبها رسول الله في تاريخ الاسلام مع غير المسلمين مع اليهود، هي الصحيفة التي فيها ان المسلمين واليهود امة واحدة وفيها تعايش بين المسلمين واليهود لا يدفع فيه اليهود جزية ولا يعتبرون اهل ذمة ولم يكن تشريع الجزية قد نزل بعد فكان التعايش قائما بدون جزية وبدون ذمة باستقلالية لليهود واستقلالية للمسلمين وتعاون بين الجميع لدرء العدوان عن المدينة المنورة من قبل أي جهة أتت . وتعاون بين المسلمين واليهود بالاخلاق وبالبر وبالصدق وبدون كذب ولا خديعة، وهذا كله معان ثابتة في الصحيفة التي وقع فيها التعاقد بين المسلمين واليهود، اذاً هذه صورة ثالثة من صور التعايش وقعت في فترة من الفترات قد يقول بعض الناس انها نسخت بنزول آية الجزية، ونقول ليس هذا نسخ لان النسخ يكون عندما يلغي الحكم الشرعي للدوات اسبابه الغاء تاما لكن تلك الاحكام التي كانت مرتبطة بظرف معين تبقى قائمة حتى إذا عاد الظرف عاد تطبيق الحكم والا اذا قلنا بأن آية الجزية نسخت المراحل الماضية كلها معنى ذلك انه لا يجوز ان يعيشوا في مجتمع تحت حكم الكفار، كما كان المسلمون في مكة مهما كانت الظروف ولا يجوز ان يعيشوا في مجتمع ينال شيئا من حريتهم لا يجوز لهم الا ان يكونوا هم الحاكمين والآخرون يدفعون الجزية هذا أمر لا يمكن ان يتصور لأن الواقع يفرض نفسه في كثير من الأحيان . . اذاً ليس في الأمر نسخ إنما هي احكام مرتبطة بظروف. فاذا تكرر الظرف تكرر الحكم، ويبقى الحكم الاخير الذي يسعى له المسلمون ويطمح اليه المسلمون اقامة حكم الاسلام الكامل والتعامل مع غير المسلمين ضمن احكام الشريعة . . . والذي يؤيد هذا بعض الاحداث التاريخيةنريد ان نذكرها ففيها كثير من الفوائد ان شاء الله . . .

بنو المدلج جاءوا الى رسول الله ﷺ غير مقاتلين وعاهدوه الا يعينوا عليه كما جاء في صلح خالد بن الوليد لهم فقبل منهم رسول الله ﷺ ذلك فقط لا يدفعون جزية ولا أهل ذمة فقط عاهدوه الا يعينوا عليه ولا يساعدوه ايضا وهم على كفرهم فقبل منهم رسول الله ﷺ ذلك ووقع التعاقد والتعايش بين المسلمين وبنو المدلج على هذا الاساس . .

وصلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش لم يكن فيه لا ذمة ولا جزية وانما كان فيه وضع الحرب وحرية الناس ولم يكن المسلمون في موقع ضعف ولكن كانوا في موقع قوة، والدليل عن عمر رضي الله عنه وقد استنكر هذا الصلح، ابتداء ألّب المسلمين جميعا واقنعهم بالاّ يقبلوا هذا الصلح وان يقاتلوا قريشا، ومع ذلك نفذ رسول الله ﷺ الصلح بوحي من الله وربما لو دخلوا القتال وغلبوا اهل مكة وحرروها فاما ان يسلم الناس واما ان يقتلوا لو كان الأمر واجبا لا مناص منه ولا مجال للاختيار فيه لما كان رسول الله ﷺ قبل وبيده القوة ومعه المسلمون كلهم راغبون في الحرب لتحقيق مصلحة للاسلام اعظم وهي الحرية عندما تفتح امام الناس جميعا في الجزيرة العربية . .

على فرض كما يقول بعض الناس ان كل هذه كانت ونسخت سنرد على النسخ بوقائع . . قال رسول الله ﷺ لاصحابه اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة، الحبشة كفار اهل كتاب والمفروض ان ندعوهم فاما ان يدخلوا في الاسلام واما ان يدفعوا الجزية لكن الرسول ﷺ يعطي بشأنهم حكما دائما وليس حكما مؤقتا في زمنه يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم اذاً لم يُلزم المسلمين بتنفيذ آيات القتال وآيات السيف التي نسخت المراحل الماضية . . وقد قال الامام مالك رضي الله عنه عن هذا الحديث هل هو صحيح ام لا اجاب الامام مالك لم يزل الناس يتحامون غزوهم . يعني هو يرى ان الصحابة الى عهد مالك ما يزالون يبتعدون عن غزو الحبشة نزولا عند امر رسول الله ﷺ فكأن الصحابة كلهم فهموه والمسلمون الى عهد الامام مالك فهموا بأن الحبشة لا تخضع لهذا الأمر العام: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» ولم يفهم من هذا النص المسلمون والصحابة انه الزامي في كل الظروف والاحوال وليس هناك حل آخر بل فهموا من قضية الحبشة ان الحل الأخر موجود، وفي عهد عمرو بن العاص حاصر المسلمون بلاد النوبة في مصر فلم يتمكنوا من فتحها لمهارة سكانها في الرمي وظلت مستعصية عليهم حتى ولي مصر عبد الله بن ابي سرح فسألوه الصلح والمبادرة فأجابهم الى ذلك بدون جزية وعلى اهداء ثلاثمائة رأس في كل سنة الى المسلمين يعني من الانعام وعلى ان يهدي المسلمون اليهم طعاما بقدر ذلك يعني مبادلة كأنها مبادلة تجارية . . قال ابن لهيعة : وامضى عثمان ذلك الصلح ليس فقط عمرو بن العاص ولا عبدالله بن ابي سرح ولكن امضاه عثمان ايضا وكذلك من بعده الولاة والامراء واقره عمر بن عبدالعزيز وكانت هذه المعاهدة بمثابة

اتفاق تجاري يتجدد كل سنة ضمنا أو علنا حين تقديم الهدايا . . واستمرت هذه المعاهدة اكثر من ٦٠٠ سنة حتى الحكم الفاطمي في مصر . فلو كان سبب قبولها عجز المسلمين عن فتح بلاد النوبة فان استمرارها رغم وصول المسلمين الى درجة من القوة يقدرون معها على فتحها واخضاعها للجزية رغم ذلك لم يفعلوا هذا اكبر دليل على اعتقادهم بمشروعيتها وعلى ان التعايش يمكن ان يقع بين المسلمين وغير المسلمين بدون اشتراط الجزية اذا التزم الكافرون بعدم التآمر ضد المسلمين وبعدم التعرض لهم في جزيرة قبرص مثالا آخر كانت خاضعة للبزنطيين حين هاجمها معاوية بن ابي سفيان في عهد عثمان رضي الله عنه لكن اهل قبرص صالحوا المسلمين على ان يدفعوا لهم ٧٠٠٠ دينار عن كل سنة وعلى ان يدفعوا مثلها الى الروم . . ورضي المسلمون بذلك على ان يخبرهم اهل قبرص بسير عدوهم من الروم، واشترط المسلمون على اهل قبرص انه اذا سار الروم الى غزو المسلمين ان يبلغوهم ذلك ولكن اهل قبرص لا يعينون لا المسلمين ولا الروم هكذا كان الاتفاق ولكن في سنة ٣٢ اعان أهل قبرص الروم ضد المسلمين بمراكب اعطوهم اياها فغزاهم معاوية . . [illegible] وفتح قبرص عنوة ثم اقرّهم على صلحهم . . بالشروط السابقة اي دون الجزية ولما تولى عبدالملك بن صالح ولاية قبرص قام بعض اهلها بثورة فاستشار عبدالملك الفقهاء في شأن الغاء معاهدة اهل قبرص لنكثهم بالعهد، من حقنا ان نلغي المعاهدة لأنهم هم بدأوا ونكثوا العهد، فأشار عليه اكثر الفقهاء ومنهم الامام مالك بالابقاء على العهد والكف عنهم وعلّل ذلك موسى ابن عيينة بان اهل قبرص ليسوا بأهل ذمة ولو كانوا يدفعون خراجا الى المسلمين، اذاً بقيت قبرص على شروط الصلح اولا، رغم نقضها العهد ولم يلزم اهلها بعقد الذمة ولا بدفع الجزية لمصلحة قدرها المسلمون ولولا ان هذه المصلحة لها سند شرعي لما رضي بها المسلمون رغم اختلاف الحكام وتعاقب العلماء ومنهم الامام مالك رضي الله عنه . .

وآخر مثال نضربه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما صالح المسلمون الجراجمة وهم سكان مدينة جرجومة الواقعة على جبل اللكام وذلك عند فتح الشام وهم من النصارى صالح المسلمون الجراجمة على ان يكونوا عونا للمسلمين وعيونا ضد الروم على ان لا تطلب منهم الجزية . . ورضي عمر بن الخطاب امير المؤمنين من هؤلاء النصارى الا يدفعوا الجزية لمصلحة رآها وقدرها في ظرف من الظروف التي مرت بالمسلمين . . هذه الامثلة ايها الاخوة تبين ان شريعة الله عز وجل تسع الظروف كلها . . واذا كانت ظروف المسلمين في لبنان تجعل من الصعب على الأقل في المدى المنظور تحقيق الحكم الاسلامي الكامل واخضاع الاخرين للجزية وللذمة، فامامنا احتمالات كثيرة، ليس بالضرورة ما وقع في التاريخ ولكن امامنا مجال لأن نجتهد اذا كانت الجزية تخيفهم، مجرد ان يسمعوا كلمة الحكم الاسلامي لا يتذكرون الا الجزية واشمل . . واشمل معناها (ان تمشي على الشمال) لأنه في ظل الدولة العثمانية الاسلامية كان المسلم اذا مشى في الطريق وكان هناك طريق خاصة مخصصة للدواب والنصارى فاذا مشى النصارى في طريق المسلم قالوا له اشمل لي انزل امشي تحت، هذا ما كان في التاريخ ، وفي إحدى خطب بشير الجميل ذكر ذلك وقال انا لااريد ان اشمل، فعندهم عقدة من مسألة الجزية و . . مسألة اشمل ومن مسألة انهم اهل ذمة ودائما ينشئون اولادهم على هذه الأمور . . . اذا لم نكن قادرين ضمن الظروف القائمة على ان نقيم حكم الله عز وجل ونريهم مثالا في التعايش يختلف عن ذلك المثال الذي لا نظنه منسجما مع الاخلاق الاسلامية وكيف ينبغي ان يقع التعامل . . . انما هذا النوع من التعامل نتيجة لعصر الانحطاط الذي كان فيه الكثير من المخالفات وتعتقد ان هذه ايضا من هذه المخالفات لأن الانسان اذا كان من أهل الذمة فقد وضعناه في ذمتنا ومن واجبنا ان نحافظ على حقوقه وان نحافظ على كرامته ايضا لأنه انسان وان نريه جمال الاسلام

• لبنان كيان قائم بحدوده وبظروفه الى ان يأذن الله عز وجل بغير ذلك.

• ينبغي على كل العاملين للاسلام ان يقدروا الواقع الذي نعيش فيه.

ليدخل فيه لا ان نريه مثل هذا الاسلوب بالامتهان والاحتقار الذي يجعله يبتعد الى الابد عن الدخول في دين الله عز وجل كانت هذه ممارسات خاطئة لا تنسجم مع الاخلاق الاسلامية الى ان يوفق الله لاقامة حكم اسلامي يرى فيه غير المسلمين انهم اذا رضوا بان يكونوا اهل ذمة فكراماتهم محفوظة وحقوقهم محفوظة فتنزع من نفوسهم تلك العقد التاريخية . الى ان يتم ذلك نحن امام واقع لا بد من تعايش ولا بد من قواعد لهذا التعايش يرضاها الطرفان، لسنا في موضع القدرة على ان نفرض ما نريد نحن في واقع يتفاوض الطرفان للوصول الى أمور مشتركة فينبغي ان نعرف حدودنا التي لا يجوز لنا ان نتنازل عنها وان نفاوض فيها وراء هذه الحدود، هنا يمكن ان تطرح امامنا احتمالات ومشاريع وطروحات مرحلية واقعية كثيرة يقع فيها التعايش ويطمئن فيها النصارى، ونقوم بدعوتنا لهم كما نقوم بها للمسلمين وعسى ان يغير الله عز وجل الظروف بجهدنا وبسعينا وبحكمتنا ايضا ان يغير الله الظروف ليصبح لبنان مناسبا لاقامة حكم اسلامي فيه، هذا امل . . وهذا هدف . وينبغي ان نسعى له جميعا ولكن لا بد من خطوات مرحلية تنطلق فيها من واقعنا، هذه الخطوات تحتاج الى نوع من الجرأة وتحتاج الى نوع من الفهم عند جمهور المسلمين ليميزوا بين الهدف البعيد وبين الاهداف المرحلية وليعتبروا ان في سنة رسول الله ﷺ ما يسمح لنا بكثير من الحلول المؤقتة لا نتنازل فيها عن مسلمات شرعية، لكننا نتعامل فيها مع واقع في طريق الناس لاصلاح هذا الواقع وللوصول الى الهدف البعيد ان شاء الله . . .

هذه افكار اردت بها ان نفتح عقولنا على مسائل في غاية الاهمية لنتعامل مع الواقع والا فان كثيرا منا يطرح افكارا في الخيال ويطرح مطالب في السماء . محلقة على الرأي والعين . لكنه يطرحها ويتعلق بها ولا يطرح بديلا واقعيا الآن . . فاذا بنا الآن يتحكم بنا، واعداؤنا يحددون لنا هذا الواقع فيمنعوننا عن تحقيق اي هدف في المستقبل . . هل نستطيع ان نحقق اهدافنا بالقفز في السماء؟ ام اننا لا بد ان نسير من هذا الواقع، فاذا تركنا اعداءنا يرسمون هذا الواقع فسيرسمونه بما يمنعنا من تحقيق اهدافنا واذا شاركنا نحن في رسم هذا الواقع فسنترك من هذا الواقع منافذ نستطيع بها ان نطور اوضاعنا، وان نحقق اهدافنا المرحلية ليست بديلا عن الاهداف النهائية . انما هي طريق طبيعي وحيد للوصول الى الاهداف النهائية . هكذا في التاريخ الاسلامي وهكذا في تاريخ الحركات والأمم والشعوب والدول الهدف البعيد لا يتوصل اليه الناس قفزا فوق الواقع انما يسيرون اليه من خلال الواقع خطوة بعد خطوة . .

من هنا احب ان اقول بأن كل تيارات العاملين للاسلام في لبنان ينبغي ان تقدر تماما الواقع الذي نعيش فيه، وان ينطلقوا منه في معالجة هذا الواقع للوصول الى الهدف البعيد . . . واذا قدرنا هذا الواقع فهمناه واذا محصنا اصولنا الشرعية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعرفنا منها ما يلزمنا ومنها ما ترك الله لنا فيه مجالا، ثم اذا درسنا تاريخنا واستفدنا من تراثنا ومن ائمتنا وعلمائنا ومذاهبنا عند ذلك نستطيع ان نسير في هذا الواقع لنصل الى الهدف المنشود ان شاء الله والى ان تصبح مسألة الاهتمام بالواقع والانطلاق فيه مسلمة عند المسلمين جميعا كما هي مسلمة مسألة التزام الكتاب والسنة والى ان تصبح هذه مسلمة كتلك نحتاج الى زمن حتى يطرح العاملون للاسلام في لبنان مشروعا اسلاميا واقعيا ونهائيا، يبدأ بخطوة ويصل الى الهدف البعيد، وما ذلك على الله بعزيز. وان الصحوة الاسلامية كانت حتى الآن اندفاعه في طريق الخير دفعة من العاطفة، دفعة من الالتزام والحرص والرغبة . . لكنها بحاجة الى وعي وبحاجة الى نور يضيء طريقها وبحاجة الى هداية من الله عز وجل واملنا كبير بالله . .

القاضي الشرعي الشيخ فيصل مولوي
مستشار المحكمة الشرعية السنية العليا
في بيروت

الأقليات المسلمة المختنقة إلى متى تظل معزولة عن العالم الاسلامي ؟

تعرضت الأقليات المسلمة لحملات مكثفة كان الغرض منها استئصال الهوية الاسلامية لكثير من مناطق المسلمين في العالم وسلكت طرائق عديدة للوصول الى غايتها أهمها التعتيم الاعلامي والتضليل حتى تنقطع صلة الجماعة المسلمة بالعالم الاسمي.

أذكر أنني قمت بزيارة مع بعض الإخوة للتجول في أدغال افريقيا وفي منطقة حزام النحاس في زامبيا وبالقرب من حدود زائير وجدنا مكاناً كانت به إحدى الممالك الاسلامية قبل قرن من الزمان وكان يقطنه العرب وحتى هذه اللحظة اسم المنطقة (أرابو) وهي مشتقة من كلمة عرب التي ينطقها الأفارقة (أرابو) وقد قام المتصرون بمجهودات ضخمة لتنصير المسلمين وذلك بتأسيس المدارس لاستيعاب أبناء المسلمين وتنصيرهم وأسسوا بها العديد من الكنائس وذلك بالطبع في ظل غياب كامل للمؤسسات والمنظمات الاسلامية: لقد اسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي. ووسط هذه المجهودات والقدرات المادية والكنائس الكثيرة وسط هذا المحيط الجاهلي استطاع أحد المحسنين من الأهالي أخيراً تأسيس مسجد جميل للحفاظ على ما تبقى من ابناء المسلمين والحق به مدرسة صغيرة لتعليم القرآن.

وجدنا من المآسي التي تعرض لها المسلمون ما يندى له الجبين حتى أن بعض المسلمات تزوجن من النصارى ولهذا دلالة واضحة على الجهل بأمور الدين وهو أيضاً مخطط نصراني للقضاء على الهوية الحضارية الاسلامية للمنطقة.

الجهل وانتشاره بين المسلمين :-

هذا ويعاني المسلمون من الجهل عامة وبأمور الدين خاصة وجدنا بعضهم يذهب إلى الكنيسة مرة ويذهب أخرى الى المسجد حكى لي أحد الإخوة المختفين في هذا الحقل إحدى الطرائف تقول ان المسلم في زائير إما أن يكون (نشالاً) أو (شيالاً) والنشال كما هو معروف هو اللص الذي يسرق النقود والشيال الذي يحمل الاثقال ويتكسب منها فلا تكاد تجد المهندس أو الطبيب أو المعلم المسلم. فمن ضمن سياسة الاستعمار أنه جعل التعليم العالي حكراً على النصارى حتى تشغل الوظائف الحكومية الهامة بالمسيحيين.

العزلة عن العالم الاسلامي :-

وقد كان لسياسة الاستعمار أثرها الفعال ومن مخططات الصليبية أنها تعمل على عزل المناطق البعيدة من المسلمين حتى يتسنى لها تنفيذ مخططاتها وبرامجها التنصيرية.

ومن أطرف ما سمعت أن أحد المسلمين الذين يقطنون على ضفاف نهر الزمبيزي في أفريقيا يقوم على رأس كل أسبوع يقوم باستخراج تأشيرة دخول لأداء صلاة الجمعة في مسجد على بعد كلمترات خارج الحدود فهو كل أسبوع باستخراج التأشيرة حتى يتمكن من أداء فريضة الجمعة. وقد نجح الاستعمار ونجحت الصليبية العالمية في هذا المخطط ففي جنوب السودان استمرت السياسة البريطانية في اغلاق الجنوب عن المسلمين منذ عام ١٩١٩ أي لمدة خمسين عاماً ولايزال حتى هذه اللحظة تشكو نتيجة ذلك حرباً ضروساً بين أبناء الوطن الواحد وقد ذكر سيد قطب حادثة طريفة وهي أن أحد الموظفين التابعين للإدارة البريطانية طلب أن ينقل من المنطقة وعندما لم يستجب لطلبه نصحه أحد الأصدقاء المخلصين له أن يصعد فوق منزله ويرفع الأذان فعندما فعل ذلك قامت السلطات بأسرع ما يكون بنقله من المنطقة.

والشيء الذي أدركه الاعداء ولم يدركه بعض المسلمين حتى هذه اللحظة بكل أسف أن التواصل بين أبناء المسلمين في الأقطار المختلفة عن طريق المخيمات والمؤتمرات والندوات وغيرها يقوي المسلمين ويوحد صفهم ويجعلهم يستفيدون من تجارب بعضهم البعض.

• التواصل بين ابناء المسلمين في الاقطار المختلفة عن طريق المخيمات والمؤتمرات والندوات وغيرها يقوي المسلمين ويوحد صفهم.

مخططات لم تكتمل بعد:

يلاحظ العاملون في مناطق الأقليات المسلمة وفي وسط المجتمع الكنسي المسيحي كل يوم صورة جديدة من صور المكر ويقرأون في الصحف الانكليزية أن أموالاً طائلة ترصد لدعم التبشير يل وان مطارات مجهزة في بعض المناطق وأحدث العربات توضع تحت تصرف المبشرين نساءً ورجالاً من كل دول أوروبا وعمدوا المبشرون في الفترات الأخيرة إلى تجنيد الطاقات المحلية من أبناء القارة وهذا هدف غاب عنا لمدة طويلة وسبقنا اليه الاعداء ذلك أن الفعاليات المحلية لها أثرها الفعال وتأثيرها لأنها أدرى بالبيئة وباللغة المحلية واللهجات المحلية التي تصعب فهمها على الأجانب.

وعلمت أخيراً أن المسيحيين أنشأوا معهداً في نيويورك اسمه معهد زويمر ويقع في مكان استيراتيجي بالقرب من مقر الأولمباد الشهير حتى يتسنى لهم تدريب الفعاليات التبشيرية واعدادها منذ المرحلة الابتدائية بالخطط والبرامج لتقوم بالتبشير بالمسيحية في أفريقيا وقد وضعوا عام ٢٠٠٠ حدا لجعل الوجهة الحضارية في افريقيا وجهتهم لأنهم يعتقدون أن أوروبا وآسيا وأمريكا قد تحدت وجهتهم أما أفريقيا فلابد أن تكون مسيحية في المستقبل القريب.

الحلول المقترحة لحل مشكلة الأقليات :-

لابد من الإهتمام بتعليم أبناء المسلمين وايجاد الفرص لهم وتقديم التسهيلات في الجامعات التي توجد بكثرة والحمد الله في العالم الاسلامي وبذلك يكون لأبناء المسلمين دورهم الريادي في شغل المناصب الهامة في الدولة حتى لا تكون حكراً على غيرهم.

الاتصال بالأقليات المسلمة ومعرفة ما يعانيه وربط المسلمين فيها بأخوتهم في العالم الاسلامي وتمليكهم للتجارب وتوعيتهم وتثقيفهم بمخططات الاستعمار وأهدافه ومراميه واستراتيجية الكنيسة.

وبذلك تكون جماعاتهم متميزة لا يتسنى للأعداء تذويبهم في المجتمع المسيحي.

تبصيرهم بأمور دينهم وتقوية ثقافتهم الدينية لمعرفة الحلال والحرام لأن كثيرا منهم بكل أسف يقع في الكبائر من الآثام دون علم لأنه لا يعرف أمور دينه.

عقد الدورات التدريبية والمخيمات للدعاة وائمة المساجد والعناصر القيادية حتى لا تكون عناصر تقليدية لا علم لها بالدين وبرسم الخطط والبرامج التنصيرية.

وبذلك باذن الله يتأتى لنا اعداد عناصر تواجه المد الكنسي بقوة ورباطة جأش وتعود الجماعة الاسلامية الى بر الامان (وليتصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

دفع الله بخيت عبد المجيد
لوساكا/ زامبيا



• الاقليات المسلمة في الصين



التاريخ الذي اسقط عمدا:

اليهود المصريون من باروخ إلى يوجيف

بقلم د. محمد ابراهيم خضر

● المؤرخون اليهود يقرون ان صراعهم ضد النازية قليل الأهمية إذا ما قورن بالجهود التي تبذل للوقوف ضد اعلان مصر نفسها دولة عربية اسلامية !!

في القاهرة وبالتحديد في عام ١٨٩٦ وصل (ماركو باروخ) من بلغاريا يبشر في الشوارع والمقاهي والمعابد والمساكن الخاصة بالعودة الى جبل صهيون، وعاش على الكفاف بتلك المساعدات التي كان يمده بها أصحابه. وكان يعود بعد عناء اليوم الطويل الى (مقهى يونيفرسال) يقضى الليل هناك بصحبة هؤلاء الاصدقاء. واستطاع ان يكسب الى جانبه موظفا واحدا واثنين من الصبية الحائكين وصانع أحذية وعامل طباعة وصبي سائق.

جمعية (باركوخيا) والمحفل الماسوني (بناي بيرث).

كان (باروخ) يدعو كل مساء الى اجتماع. ولما وصل حواريوه الى اثنى عشر فردا اعد له الاغنياء منهم قاعة يعقد فيها اجتماعاته بمقر جمعية (باركوخيا). وهو عبارة عن زاوية بحجرة واحدة مع شرفة بحي (الموسكي) كان يقطنها هو واسرته.

بعد وفاة (باروخ) خلفه (موسى بن رابي) الذي نظم اجتماعات بمساعدة عدد من المثقفين المصريين اليهود الذين استأجروا صالة مظلمة غير مفروشة اثثوها بأنفسهم. وبالتعاون مع المحفل الماسوني (بناي بيرث) وصل عدد الاعضاء الى اربعين عضوا تزايد نفوذهم بعد ذلك.

هرتزل في مصر

زار (هرتزل) مصر في عام ١٩٠٣

ورحبت (باركوخيا) به، كما قدمته الى بعض الشخصيات اليهودية في مصر.

أنشطة جمعية (باركوخيا)

كانت مهمة هذه الجمعية اليهودية تجنيد الأعضاء الجدد وجمع الأموال وتمثيل مصر في الاجتماعات الصهيونية المختلفة والترحيب بالشخصيات الصهيونية الأجنبية، الا ان هذه الجمعية قد حلت في عام (١٩٠٦) بسبب انقسامات داخلية.

التفاف الجمعيات اليهودية المصرية حول الحركة الصهيونية

نجحت الحركة الصهيونية في مصر في ان تضم اليها بعضا من الجماعات اليهودية الناشئة (بنزايون ١٩٠٠ - جمعية ليتيريز هبراكي ١٩٠٥ - جمعية سيونسي موارح بالقاهرة ١٩٠٦ - آهافات زيون ١٩٠٦ - فآدهامير كازهازيوني بالقاهرة ١٩٠٩ - جمعية يالدي زيون، ١٩١٢ - دائرة جيف ١٩١٢ - يالدي هيرتزل ١٩١٣) هذا وقد كانت الجمعية الاخيرة تقدم دروسا حرة في اللغة العبرية والتاريخ اليهودي والصهيونية).

في الاسكندرية

حققت الحركة الصهيونية في الاسكندرية تقدما بطيئا. وفي ٣ اغسطس ١٩٠١ عقدت اجتماعا حضره اربعمائة فرد أسست بعده فرعا محليا بمساعدة وفد زائر من جمعية (باراكوخيا) وتبع ذلك تأسيس عدة جمعيات اخرى مثل (تيكفات زيون ١٩٠٤ - بوآلي زيون ١٩٠٦ - بن زيون ١٩٠٦).

تبني برنامج المؤتمر الصهيوني الأول في بازل (١٨٩٧)

في عام ١٩٠٨ تبنت جمعية بن زيون بالاسكندرية برنامج المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل ١٨٩٧! وفي عام ١٩١٠ اندمجت هذه الجمعية مع جمعية صهيونية اخرى هي (زيرزيون) التي انشأها المهاجرون الروس في عام ١٩٠٩.

وقد ادت هذه الانشطة للجمعيات والاجتماعات والمؤتمرات الى تزايد اعداد المؤيدين للحركة الصهيونية. كما تقلد منظمو هذه الانشطة العديد من الرظائف الى درجة ان المؤرخين اليهود يعتبرون ان هذه الفترة كانت فترة انتعاش للصهيونية وللثقافة اليهودية.

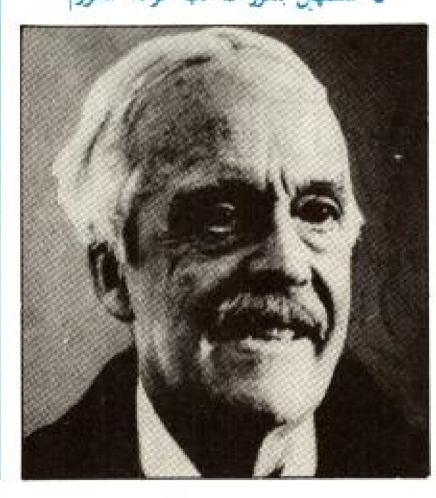
بداية الصحافة اليهودية في مصر

تمكنت الحركة الصهيونية في مصر من اصدار عدد من الصحف والدوريات كانت حياة البعض منها قصيرة كما كانت القضايا التي تناقشها محدودة. طبعت في الاسكندرية (لوميساجير ستونسي ١٩٠١ - جريدة جمعية باركوخيا التي اصبحت في عام ١٩٠٢ ميا سيرث زيون - المجلة الاسرائيلية في مصر ١٩١٢ - ١٩١٨). اما في القاهرة فقد طبعت (الميزاعيم ١٩٠٣ - النهضة اليهودية ١٩١٢ - المجلة الصهيونية ١٩١٧ التي كان اول من اصدرها (ليون كاسترو) ثم (جاك موسيري). وقد كان لهاتين الدوريتين الاخيرتين تأثير هام على الرأي العام اليهودي في مصر.

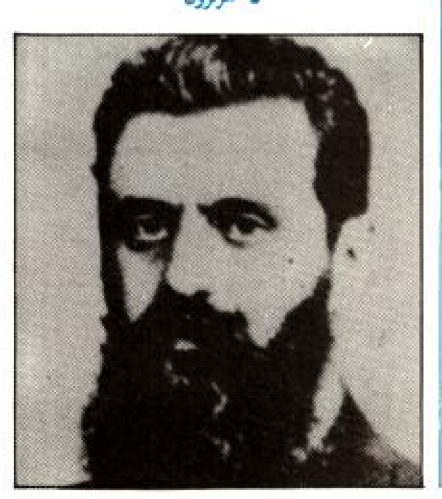
أحد عشر الفا يهوديا روسيا يصلون الى الاسكندرية

في عام ١٩١٤ - ١٩١٥ وصل الى الاسكندرية ١١,٢٢٧ يهودي روسي كان الاتراك قد طردوهم من فلسطين. وكان وصول هذا العدد الكبير دافعا قويا للحركة الصهيونية وللتضامن اليهودي. وبمجرد وصولهم انشأ اليهود المصريون لجنة لمساعدتهم نظمت عملية انزالهم وامدادهم بالطعام والملابس والادوية. وقد وافقت الحكومة المصرية بالتعاون مع الجيش البريطاني على ايوائهم في معسكرات بقباري والشاطبي في الاسكندرية. هذا ويلاحظ ان تنظيمات الاحسان الاجنبية والمسيحية بصفة خاصة قد هرعت لمساعدتهم. كما قدمت لهم الحكومة المصرية مساعدات مادية. كما نظم يهود الاسكندرية فيلقا من الاطباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين رجالا ونساء لمساعدة هؤلاء اليهود الروس في حل مشاكل العمل والعودة الى فلسطين. وتأسست لهم داخل المعسكرات نفسها مدارس لتعليم العبرية بالاضافة الى الدراسات الفلسطينية وانشأت اللجنة المتقدمة الذكر على حسابها الخاص مدرسة

• المتصهين بلفور صاحب الوعد المشؤوم



• هرتزول



عبرية تضم ثلاثمائة وعشرين تلميذا اشرف عليها الدكتور (بوجراتشوف) رئيس المدرسة الثانوية العبرية في يافا.

روسيا تطالب باعادة الشباب اليهودي لتجنيده

في مارس ١٩١٥ طلب القنصل الروسي من السلطات البريطانية ان تعيد اليها الصالحين من اللاجئين اليهود في مصر للخدمة العسكرية. واعتبر اليهود المصريون ان هذا الطلب الروسي يعبر عن سياسة معادية للسامية ولهذا شكلوا لجنة من وجهاء اليهود باشراف (ادجار سواريس) رئيس يهود الاسكندرية للتوسط لدى السلطات البريطانية في هذا الأمر.

أول فيلق عسكري يهودي في العصر الحديث يشكل في مصر

اقترحت اللجنة السابقة حلا بديلا وهو تشكيل فيلق من المتطوعين اليهود للخدمة على الجبهة الفلسطينية تحت القيادة البريطانية. وتم الاتفاق بين (قطوري باشا) رئيس التجمع اليهودي في القاهرة وبين الجنرال (ماكسويل) القائد العام للجيش البريطاني في مصر على تشكيل هذا الفيلق تحت قيادة الكولونيل (باترسون) ويساعده (جوزيف ترامبلدور) على ان تخصص مهمة الفيلق في الامداد والتموين، وكانت الفصائل الصهيونية لهذا الفيلق تتكون من الف رجل منهم خمسمائة من المتطوعين وثلثمائة وخمسون من اليهود الروس ومائة وخمسون من يهود الاسكندرية وكانت جميع اعلام هذا الفيلق وخوذات جنوده وفصائله الطبية تحمل شعار **نجمة داوود** السداسية. هذا وقد القى الكولونيل (باترسون) خطابا طويلا في هذه المناسبة ذكر فيه..

(.... انها اول مرة منذ الفي عام يعترف فيها باليهودي كجندي نظامي ولهذا فان انظار العالم اليوم تتجه الى هذه الفصائل اليهودية. ولا يكفي الجندي اليهودي ان يؤدي عمله كالجندي البريطاني بل عليه ان يبذل كل جهده ليثبت ان اليهودي جندي ورجل قادر على الحرب وعلى استعادة ارض الميعاد...).

فرقة عسكرية يهودية تشكل في لندن وتعبر الاسكندرية

• الحركة الصهيونية في مصر تمكنت من اصدار عدد من الصحف والدوريات.

• اليهود يفخرون بتاريخهم الحافل من انشطتهم السرية والعلنية في بلاد الاسلام.

مكملة للفيلق المصري وتوقفت الفرقة بالاسكندرية اثناء تحركها ولاقت في الاسكندرية ترحيبا حارا حيث سار اولاد وبنات الكشافة الى جانب الجنود بابواق مزخرفة وبالاضافة الى الترتيلات العبرية جرت مراسم احتفال ديني في المعبد اليهودي الرئيسي على شرف الجنود. وكانت نجمة داوود هي اساس رمز الفرقة وعلمها.

وايزمان في مصر

في ١٢ اغسطس ١٩١٨ شكلت لجنة بالاسكندرية لتأييد اليهود في فلسطين وبعد ذلك بيومين وصل وايزمان الى مصر ولاقى ترحيبا حارا بها.

الاحتفال بصدور وعد بلفور في قلب القاهرة

وصلت اخبار وعد بلفور الى القاهرة في ٢٠ ابريل ١٩٢٠ وسرت في المدينة مسرى النار في الهشيم وكان الناس يتجمعون من مختلف احياء القاهرة لمتابعة الاخبار. وتشكلت وفود من يهود القاهرة والاسكندرية... لزيارة المندوب السامي البريطاني والتعبير له عن الآمال العظيمة التي يعلقها اليهود المصريون على مستقبل الوطن القومي اليهودي. واقيمت المهرجانات للاحتفال بالحدث وخاصة في (حارة اليهود) بالموسكي حيث كان الخطباء يتحدثون الواحد تلو الاخر. ويزعم المؤرخون اليهود ان جماعات من المسلمين كانت تصيح (لتحيا الأمة اليهودية) وكانت الجماهير اليهودية تبادلها (لتحيا مصر الحرة)، كما يؤكد هؤلاء المؤرخون ان الاقباط قد هنأوا الشعب اليهودي عن طريق وفودهم.

الاحتفالات خارج القاهرة

كانت التجمعات اليهودية خارج القاهرة تحتفل بصدور وعد بلفور وخاصة في الاسكندرية والمنصورة والزقازيق وزفتي وكوم امبو.

النشاط اليهودي بعد صدور وعد بلفور

تمكنت التنظيمات اليهودية في القاهرة والاسكندرية من جمع قدر من المال وضع لصالح مشروع (الاعتمادات المالية لاستعادة فلسطين). **وفي الاسكندرية** اقيم مكتب اضافي لمساعدة اليهود الذين في طريقهم الى فلسطين. كما ساعدت التنظيمات الصهيونية المصرية المهاجرين

اليهود في الوصول الى فلسطين ومن ٢٨ ابريل ١٩٢٠ حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٢٧ كانت التبرعات اليهودية تنهال لاطعام ومساعدة اثنى عشر الفا من المهاجرين اليهود وقد استمر هذا النشاط سريا حتى عام ١٩٤٨. كما كثفت التنظيمات انشطتها في **الاسماعيلية وفي الظاهر والموسكي وهليولوليس** لجذب الطبقات الدنيا من اليهود وتلقينها دروسا حرة في العبرية.

وايزمان في القاهرة مرة اخرى

وصل الى القاهرة في نهاية ديسمبر ١٩٢٢ كلا من (حاييم وايزمان) والكولونيل (كيشي) وكان في استقبالها خمسة آلاف يهودي. حمل اليهود وايزمان على اكتافهم واحتفت به حشودهم احتفاءا حماسيا. وكانت هذه الحشود تدفع السيارة التي تقل وايزمان وجوزيف شيكوريل رئيس الاتحاد الصهيوني وترنم وتهتف لوا يزمان. وحينها خرج وايزمان من سيارته وبرفقته الكولونيل كيشي متجهين الى الفندق الذي نزلا فيه كانت الجماهير اليهودية تهتف (يحيا وايزمان - تحيا الصهيونية - يحيا بلفور - يحيا هربرت صمويل).

ثم غنت النشيد اليهودي (الهاتيكفاه). وكان وجود وايزمان مناسبة أعدت فيها المآدب والقيت فيها العديد من الخطب.

حبر الاسكندرية يمثل الصهيونية المصرية

مثل (ابراهام أبيخيزير) حبر الاسكندرية الصهيونية المصرية في المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عقد في (كارلسباد) عام ١٩٢٣.

الفن والموسيقى والرياضة والرسالة الصهيونية في مصر

يقول (بات يئور) ان الرسالة الصهيونية قد انتشرت خلال العشرينات عبر وسائل الثقافة والفن والموسيقى والأحداث الرياضية والاسكتشات التاريخية. وقد نظم اتحاد الشباب اليهودي في القاهرة في عام ١٩٢٣ انشطة موسيقية وادبية.

وسائل تدفق المعلومات عن فلسطين الى مصر

يقول (يئور) ايضا ان الفنانين والرياضيين والسياسيين الذي كانوا يمرون بمصر قد حافظوا على تدفق سيل المعلومات عن فلسطين الى اليهود المصريين.

صورة هرتزل محاطة بالاعلام اليهودية والمصرية

يدعى المؤرخون اليهود ان الشخصيات اليهودية والمسلمة كانت تقف جنبا الى جنب تحت صورة هرتزل التي كانت تحاط بالاعلام اليهودية والمصرية.

تنظيمات وخلايا صهيونية جديدة ونشاط آخر للمحفل الماسوني (بناي بيرث)

في عام ١٩٢٤ وما بعدها ازدادت اهمية التنظيم الصهيوني (الكيرين كايميث) في الاسكندرية وتوسعت شبكة الخلايا التي كانت تحتفظ بوفد من اعضائها في عضويته. وكانت هذه الخلايا تغطي عدة احياء في المدينة ومن امثلتها جماعة (الفيلونيا) في حي محرم بك وجماعة (بينو) في الحي اليوناني بالاسكندرية. اما المحفل الماسوني (بناى بيرث) فقد عمل على انشاء رابطة ضد ما يسمى بالعداء للسامية ونظم اجتماعا جماهيريا في مؤسسة الايتام الاسرائيليين بالقاهرة. كما تأسست في عام ١٩٢٥ جمعية الدراسات التاريخية اليهودية وكذلك نادى الشباب اليهودي بالاسكندرية في عام ١٩٣٠. وتأسست ما بين عام ١٩٢٥ و١٩٣٥ جماعات اخرى مثل جماعة (مؤادون هايفري) لتعليم

يتباكون امام حائط المبكى في الوقت الذي يبكون فيه الشعوب بمؤامراتهم.



العبرية وجماعة (فيزو) لتعليم العبرية للاطفال وجماعة (بيريث ترامبلدور) والجمعية المصرية لاصدقاء الجامعة العبرية في القدس. هذا بالاضافة الى حركة (الهاتحيا) للشباب الصهيوني.

خمسة عشر الفا جنيها مصريا لشراء الأراضي في فلسطين

اكتتب يهود الاسكندرية في عام ١٩٣٣ في جمع مبلغ خمسة عشر الفا من الجنيهات المصرية لشراء اراضي منطقة (كفر ياديريا) في فلسطين. كما نظمت ايضا الوسائل المختلفة لجمع الأموال لمساعدة التنظيمات اليهودية القائمة في فلسطين.

صحوة الصحافة اليهودية في مصر ثانية

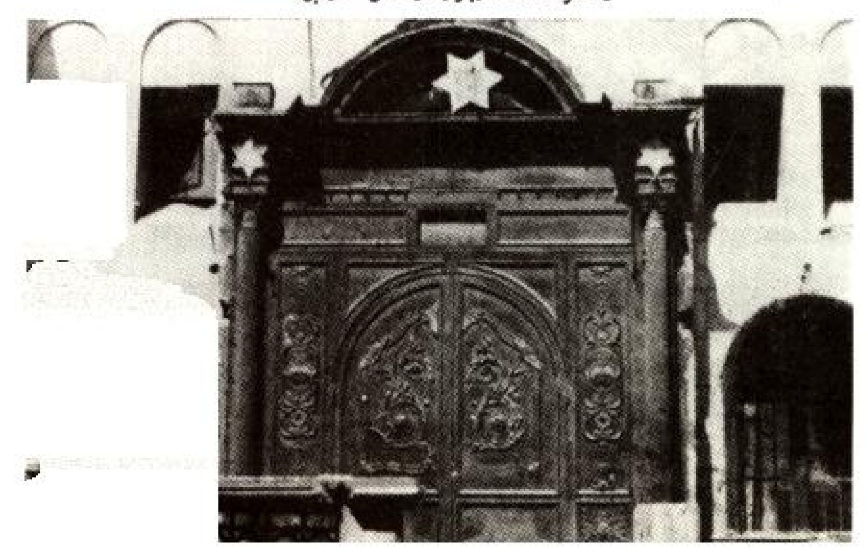
قادت هذه الصحوة مجلة (القديمة ١٩٣٥ - ١٩٣٧) بالقاهرة و(الشمس) التي صدرت بالعربية (١٩٣٤ - ١٩٤٨) و(اسرائيل ١٩١٩ - ١٩٣٩) وصحيفة (هاشوميرهازير) التي أسسها (البرت موسيري) ثم اشرفت عليها ارملته (ماتيلدا) بعد وفاته. بالنسبة لمجلة (اسرائيل) فقد طبعت بثلاث لغات هي العبرية والعربية والفرنسية. عاشت الطبعة العربية منها اربعة عشر عاما. اما الطبعة العبرية فلم تعش طويلا ونالت هذه المجلة اهتماما كبيرا سواء على مستوى الصفوة او مستوى الجماهير اليهودية خاصة وانه كانت - كما يقول المؤرخون - صهيونية في قناعاتها وكانت تقدم لقرائها حقيقة التناقضات بين الصهيونية كنظرية وبين الواقع العربي الذي يعيش فيه اليهود المصريون. اما صحيفة (لوآرور) فقد كانت تظهر في القاهرة والاسكندرية في آن واحد وقد تأسست عام ١٩٤١ برئاسة (لوسيون سكويتو) وتعرضت هذه الصحيفة للتهديد بالاغلاق وركزت كصحيفة (اسرائيل) على القلق والصراع الذي يعيش فيه اليهود وهم بين اغلبية عربية اما مجلة (للوسترايتون جوفي) فقد أسسها الحبر الاكبر (دافيد براتو) وكانت تقدم مقالات كاملة مستخرجة من الأعمال اليهودية الاوروبية المعاصرة في اطار صهيوني قومي. كما أسس (البرت ستراسلسكي) في القاهرة مجلة (صوت اليهود) التي طبعت بعد ذلك في الاسكندرية (١٩٣١ - ١٩٣٤) وقد عضدها (دافيد براتو) ووجهاء يهود الاسكندرية. وهناك ايضا (لوترابيون جوفي ١٩٣٦ - ١٩٤٨) التي أسسها (جاك رابين) في الاسكندرية.

وحدة الهدف بين التجمعات اليهودية والمحفل الماسوني

انقسم **يهود القاهرة** الى قسمين متعارضين يمثل اولها وجهاء اليهود الذين التفوا حول رئيس تجمعهم وحاولوا ان يحتفظوا بسيطرتهم على تجمعات اليهود لضمان امتيازاتهم بصفتهم ممثلين لهم امام السلطان. وعلى الجانب الآخر كان هناك المحفل الماسوني (بناى بيرث) الذي كان بمثابة جماعة دينامية تدرك تماما ما يسميه اليهود بالقدر اليهودي القومي. وقد وزع المحفل اهتماماته على المستوى الشعبي والمستوى الصهيوني في ظل منظور النهضة اليهودية. وفي عام ١٩٢٥ وبعد سنوات من الصراع الداخلي التحمت هذه التنظيمات اليهودية ونسقت فيما بينها وعالجت مشاكلها المشتركة ثم اتجهت بجهودها نحو تحسين. وانشاء تنظيمات تعليمية وصحية وخيرية تعمل جاهدة على استعادة الشباب اليهودي الذي تهددت يهوديته بسبب وجوده في بيئة عربية وتحسين ظروف حياتها الاجتماعية والثقافية بوسائل تؤكد على القومية اليهودية وارثها الروحي مبرزة هذا الشكل الجديد للصهيونية الذي يأخذ في في اعتباره ما يسميه المؤرخون اليهود - بحقائق العصر. وكانوا يرون ان هذا هو السبيل الوحيد امام الاقلية اليهودية للتماسك في جو سياسي خاص ودين اسلامي وتقاليد وحياة عربية يشعرون انهم غرباء عنها.

اما يهود الاسكندرية فقد كانوا اكثر تنظيما تحت رئاسة الحبر (بيهور اياهو هازان ١٨٨٨ - ١٩٠٨) وخليفته (دافيد براتو) اللذان كانا يريان ان افضل فرصة للاستمرارية اليهودية تكمن في المساواة بين اليهودية لايمكن ان تحل بدون ما يسمى بالقوة الاساسية التي يحيا من اجلها اليهود وهي (ارض اسرائيل).

هذا وقد تعرض المؤرخون اليهود لقضايا تأثير التسامح الاسلامي على علاقة اليهود المصريين بالصهيونية الغربية واختلاف قيم هذه الاخيرة عن قيم البيئة العربية التي تربوا فيها ثم موقف اليهود



• مقر الطائفة اليهودية وكنيس القرابين.

المصريون من اعلان مصر انها ارض عربية اسلامية .

التسامح الاسلامي والمخططات السياسية للصهيونية

يقر اليهود بان المخططات السياسية التنفيذية للصهيونية نحو العرب ودولة الخلافة كانت قائمة اساسا على التسامح الاسلامي . وكان يهود الشرق يرون ان هذا التسامح قد تسبب في اغترابهم التاريخي والثقافي عن الصهيونية بل انه اربك التصورات اليهودية بل والمسيحية ايضا . ففي ظل هذا التسامح شعر اليهود المصريون ان قضية (الغالبية السائدة والاقلية اليهودية المضطهدة) التي تدافع عنها الصهيونية لا تنطبق عليهم وانما على يهود اوروبا فقط . وان هذه الصهيونية وان كانت حلا ليهود الغرب فانها لا تقدم حلا ليهود الشرق ولهذا اتهمها الاخيرون بانها تجاهلت او انصرفت وقتيا عن مشاكلهم معتمدة على الانسجام العربي اليهودي وركزت دعايتها وانشطتها على أوروبا ومشاكل اليهود فيها وتاريخ اليهود الروس والبولنديين ونادرا ما كانت تناقش اليهودية المصرية او الشرقية . كما ان الصهيونية كايديولوجية اشتراكية والقيم المشتقة منها تتعارض بشدة مع القيم التقليدية العربية التي عاش اليهود في ظلالها ، وهذا يعني في نظرهم ان الصهيونية الغربية قد فشلت في التعرف على ما يجري وراء الحياة اليهودية المصرية وفي الالتحام معها .

ويضاف الى ذلك ، ان الصهيونية الشرقية كانت ترى نفسها دينية الطموح ارثوذكسية الاتجاه وبالتالي كانت تستنكر الالحاد الاشتراكي . ورأى قادتها في مصر ان يسلكوا طريقا مخالفا لهذه التيارات حتى يتمكنوا من البحث عن الطرق الخاصة التي تمكنهم من المناورة في البيئة العربية التي يعيشون في ظلالها .

خطورة العروبة والاسلام على يهود مصر

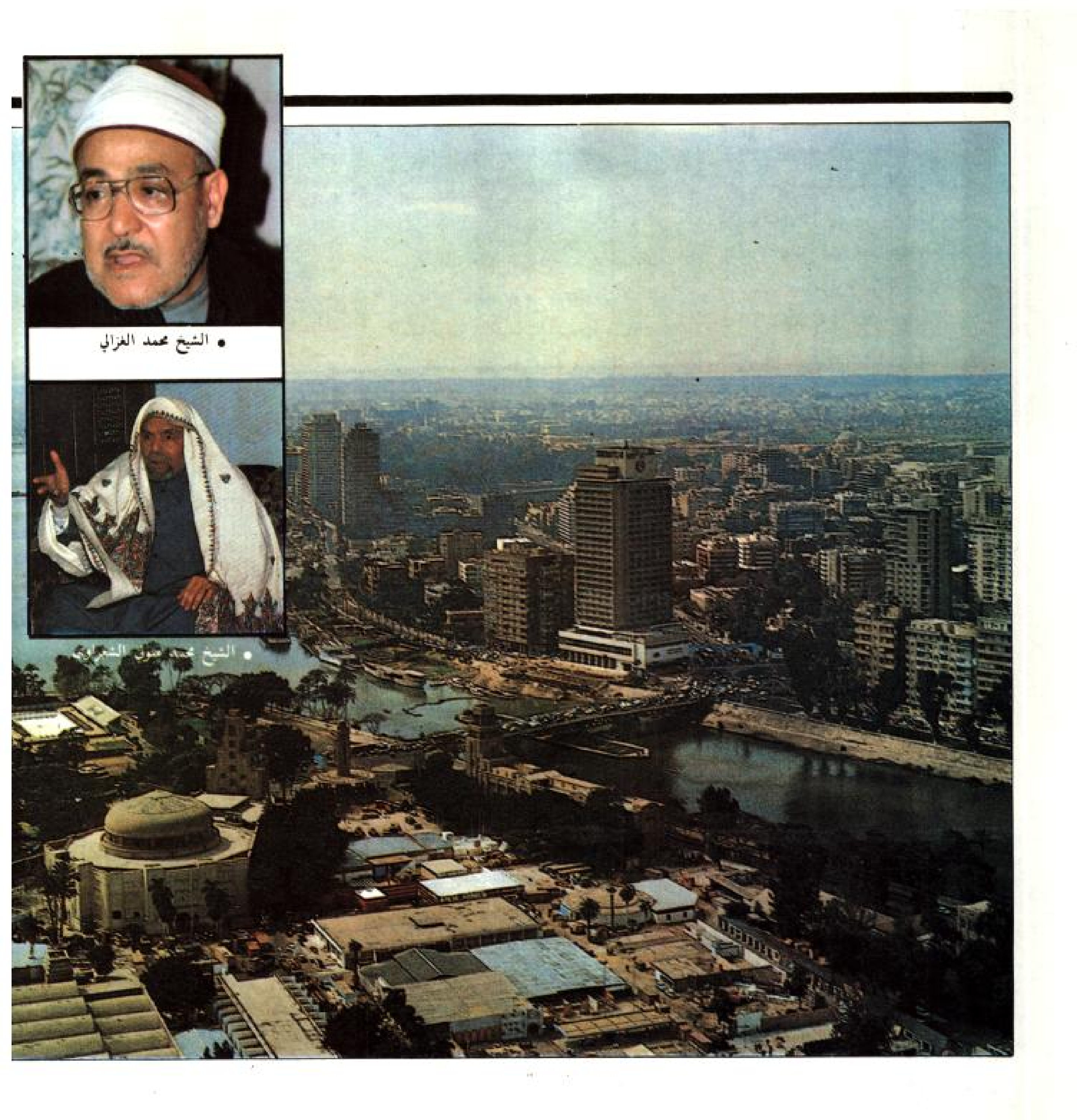
يقر المؤرخون اليهود ان صراعهم ضد النازية وارتباطهم بوعد بلفور ومساعداتهم للمهاجرين والكيانات اليهودية وان ادت الى تماسك اليهود في مصر فان كل ذلك **قليل الاهمية اذا ما قورن بالجهود التي يجب ان تبذل للوقوف في وجه الاخطار المترتبة على اعلان مصر نفسها دولة عربية واسلامية .**

ويقول (بيثور) في هذا الصدد (**ليس هناك من شك في ان تغير الاتجاهات المصرية نحو الصهيونية زاد من مخاوف اليهود . ففي السنوات الاولى من هذا القرن كان المصريون يعتبرون ان المسألة الفلسطينية مسألة ثانوية بالنظر الى شعبهم نحو الاستقلال أما في الثلاثينات فان الموقف قد تغير ففي الوقت الذي كان فيه هدف المصريون الاول هو الاستقلال فانهم الان اعتبروا مصر ارضا عربية اسلامية وادى التزامها بالتكتل العربي الى تضييق مجال النشاط الصهيوني وخاصة بعد ان رأت مصر ان الصهيونية تمثل تهديدا لأمن الأرض العربية الاسلامية الكبرى ، كما أخذ التحول مظهرا ملموسا تمثل في ارسال وفود تبشر بالاسلام في السودان واليابان والهند وادى طبع العديد من المقالات والتحليلات عن التكتل العربي ونشر الكتب التي تمجد الاسلام** الى اثارة مزاج ديني خاص . **وبدأ اول التحام بين العرب الفلسطينيين والاخوان المسلمين في عام ١٩٣٥ الى امداد عرب فلسطين بالمال والسلاح والتدريب العسكري كما اشترك الاخوان في الهجوم على القرى اليهودية في فلسطين**) .

بحث اليهود المصريون عن سبل الدفاع عن انفسهم في ضوء هذه التطورات وفي ظل انشغال الصهيونية الغربية عن مشاكلهم ، فأسس (فيكتور بيلسوف) مزرعة يهودية بالقرب من القاهرة ادخل فيها نمط حياة الكيبوتز كما تأسست ايضا مزارع يهودية اخرى بالقرب من الاسكندرية وزادت حملات التبرعات وجمع الأموال والقيام بالعديد من الانشطة السرية المنظمة .

وقد ادى الخوف المتنامي عند اليهود المصريين الى ان تصدر رابطة الشباب اليهودي اعلانا في عام **١٩٣٧ تقول فيه : (ان مصر هي وطننا والعربية هي لغتنا)** . وذلك في الوقت الذي كثفوا فيه من انشطتهم في تدريس العبرية والتاريخ اليهودي والصهيونية وجغرافية فلسطين واقتصادياتها وارسل الشباب اليهودي المصري للتدريب على حياة الكيبوتزات في فلسطين وتدرب البعض منهم في صفوف الهاجاناه . واشترك الجنود اليهود الذين كانوا يحاربون في فلسطين في أنشطة تدريبية عسكرية للشباب اليهودي في القاهرة والاسكندرية . وحينما بدأت موجات الهجرة من مصر الى فلسطين اخذت اشكالا عدة منها تأجير الزي العسكري البريطاني والاستعانة بصيادي السمك من العرب والاستخدام الجمعي لجوازات السفر المزورة التي كانت تباع باربعين جنيها مصريا . . . وحينما وصل اليهود المصريون الى فلسطين كانت اول الكيبوتزات التي اسسوها هي (برورها جيل - ناحشونيم - يوجيف) .

ويفخر اليهود - الآن - بهذا التاريخ الحافل من انشطتهم السرية والعلنية في بلاد الاسلام الى درجة أنهم عنونوا هذه الوقائع (بالصهيونية في اراضي الاسلام - مثال من مصر) ولعلنا نتخذ من هذا التاريخ عبرة .



• الشيخ محمد الغزالي

• الشيخ محمد متولي الشعراوي

احدث البيان الذي اصدره علماء الازهر في مصر اصداء واسعة وردود فعل متباينة نظرا لاهمية صدوره في الوقت الذي يتعرض فيه شباب الدعوة الاسلامية الى اعتقالات واسعة شملت المعتدلين منهم والمتشددين على السواء هذا من جانب ومن جانب اخر يتعرض فيه الشباب الى حملة اعلامية تشنها اقلام ربما لا يهمها استقرار الاوضاع في مصر وترغب في توسيع الفجوة واذكاء النار بين المسؤولين وبين اهم قطاع مخلص في الكيان المصري... تلك الاقلام تنفخ في الحوادث الصغيرة مما يجعلها نذر شؤم ودلائل كارثة قادمة. مثل هذا النفخ في الحوادث الصغيرة جعل الاجواء كلها في حالة استنفار وربما هذا هو الذي حدا بالسلطات الى استصدار مثل هذا البيان الذي جاء اشبه بالادانة الشرعية للشباب المسلم وبدلا من ان يؤدي الى تهدئة الانفس الثائرة احدث ردود فعل غاضبة لما جاء فيه من احكام تتجاوز الواقع وتتجاهل أسس المشكلة. فبالرغم من ان البيان يؤكد «ان المسؤولين لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للاسلام مبدأ!! وانهم يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذي يدعو الى التريث» الا ان هذه العبارة من البيان لا يمكن ان تعطي الشباب المسلم قناعة او مصداقية على جدية القول بان احدا من المسؤولين او جهازا اعلاميا رسميا يهيىء الظرف المناسب لكي تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا بل مثل هذه العبارة المصطدمة مع الواقع تعطي الانطباع ان البيان جاء استصدارا بناء على طلب رسمي يجسد

الحالة التي وصلت اليها السلطات في التعامل مع مشكلة الشباب المسلم.

تطور الاحداث

ان الاحداث بدأت ـ كما يرى احد الاساتذة ـ منذ زمن بعيد ولكن البيان صدر في وقت محدد متناولا نظرة احادية اي جاء من وجهة نظر الحكومة اذ لم يتضمن البيان ما يشكو منه الشباب و يتلخص في قضيتين اساسيتين هما:

o عدم تطبيق الشريعة الاسلامية حتى فيما لا يتعارض مع مصالح الدول الكبرى!! وعلى اضعف الايمان في مجالي الاعلام ومناهج التعليم كدليل على حسن النوايا من جانب المسؤولين الذين يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها كما يذكر البيان.

o والقضية الثانية التي يشكو منها الشباب هي الارهاب الحكومي واعتقال المئات والالاف دون تحقيق او جرم وعدم السماح للاتجاهات المعتدلة بالنشاط بل شملتها الاعتقالات ايضا.

و يلاحظ ان اجهزة الاعلام وبعض كتابها المغرضين قسّموا الشباب المسلم الى معتدل ومتطرف واخذت بعض الاقلام تنفخ في هذه التسمية الى الحد الذي جعلها قضية فتنة وسبب انقسام وقطيعة يمكن ان يحطم العمل الاسلامي كله ويجعل جنود الرسالة الواحدة وابناء الوطن الواحد نهبا لصراع اختلقته قوى تريد تكبيل الدعوة الاسلامية وتخريبها في ارض الكنانة.

مصر ليست كافرة

و يقول صوت آخر هو صوت الشيخ صلاح ابو اسماعيل في معرض تعليقه على البيان «ان الذين اشتركوا في اصدار البيان صرفوا النظر عن واقع الامر فجاء كلامهم دفاعا عن مصر ولم يتهم احد مصر بالكفر... مصر التي اجمع شعبها على المادة الثانية من الدستور والتي تنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للقوانين واقسم كل مسؤول على احترام هذا النص ولكن كل مسؤول حنث في يمينه... لقد جاء كلام العلماء في البيان فيضا من الثقة بالحكام وهم مثقلون بالاوزار، فالمادة ٢٠١ من قانون العقوبات تقول «لا يجوز لاحد ولو كان من رجال الدين داخل دور العبادة ان يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية قولا يعارض به قانونا او قرارا اداريا ومن فعل ذلك يحبس و يغرم فان قاوم فانه يسجن و يغرم وكذلك الخمر والربا والميسر وما اليها من منكرات اقرت بقوانين وكلها تحليل لما حرم الله وهذا هو رد الامر على الآمر على حد تعبير فضيلة الشيخ الشعراوي.

• الواقع يخالف الاماني الصادرة في البيان. الدعوة الى التريث تعطيل لشريعة الله.

• كيف تشتغل الفأس لتأتي بالقوت اذا كان الضرب على الرأس بالنبوت؟

و يضيف الشيخ صلاح ابو اسماعيل «ان اخطر ما في البيان اعتراف العلماء ببقاء الاستعمار القانوني والثقافي والاعلامي في مقولة «ان الكلمة تكون من الرأس اذا كان القوت من الفأس» وهي تعلة تعلل بها الحكام لتعطيل الشريعة الاسلامية بدلا من العمل الجاد للنهوض بحال الامم والعمل على استقلالها الاقتصادي.

من يهيىء الظرف المناسب

كان الشباب يأمل بأن يتضمن البيان تنديدا قويا بقانون الطوارىء الذي ما طبق الا عليهم وما نال الا من حرياتهم بينما مشعلو الفتن الحقيقيون يتحركون بحرية يسممون الاجواء بسيطرتهم على اجهزة الاعلام التي تهلل بان الجماعات الاسلامية تقيم دولة داخل دولة تطبق فيها الحدود والعقوبات الشرعية في حين ان تلك الجماعات اصبحت في حالة من الاضطهاد لا تستطيع ان تدفع عن نفسها منكرا فضلا عن تغييره لدى الآخرين. اذ اصبحت اللحية سبة والحجاب مثار

• البيان يطوق قضايا الشباب التي تنتظرها المحاكم سياسيا.

قلق والعمل الحر بعيدا عن قيود الحكومة مدعاة للشك والارتياب... والدعوة الى الله مقيدة بعد ان اجبر كثير من الدعاة المخلصين على ترك المنابر... وحملات التشكيك في دينهم ونزاهتهم من جانب الكتاب العلمانيين لم تستثن احدا حتى انها طالت بعضا ممن كتبوا هذا البيان.

وتغيير المنكر باليد واجب على ولي الامر... هذا حق ولكن البيان يرى التريث الى حين، في الوقت الذي يعمل فيه اعداء الامة عملهم بنشر المخدرات بين الشباب وتزايد ظاهرة الاغتصاب ووسائل الكسب غير المشروع وافلام العري ومسلسلات الافساد والتجرؤ على دين الله وعلمائه المخلصين.

كان من المفروض ان يطالب البيان بتطبيق قانون الطوارىء ضد مثل هذه الجرائم التي لن تهيء الجو المناسب لاي مسعى خير لتطبيق دين الله كما يذكر البيان.

ان اخشى ما نخشاه ان تستغل مثل هذه البيانات في اشعال المزيد من النار تحت اقدام الابرياء.

واخشى ما نخشاه ان يعتبر الشباب مثل هذه البيانات تخليا عنهم في وقت المحنة لانها صدرت والقوى النافذة كلها اعلاميا و بوليسيا معبأة ضدهم.

وجدير بالذكر ان الشيخ الشعراوي كثيرا ما يعلن انه يريد ان يُحكم بالاسلام ـ بصيغة المبني للمجهول ـ وفي هذا اقرار على ان قرارات تطبيق الشريعة على الرف وان امرا جادا لن يتخذ ما دام الفأس ـ على حد تعبيره ـ لن يأتي بالقوت.

المافيا الاعلامية

واخطر ما في البيان انه نهج نفس الخط الذي تتخذه المافيا الاعلامية العالمية ضدهم اذ تعتهم بالجهل ووصفهم بالغوغائية واستباحة حقوق الغير والعمالة للاستعمار دون سماع وجهة نظر الطرف الآخر المغيّب في السجون والمعتقلات اذن ماذا بقي للكتاب العلمانيين وعملاء الصهيونية الذين لا يريدون لمصر ان تنجب شبابا بررة اطهارا؟ لقد تكفل البيان بالادانة ووصمهم صراحة بما لا يقوى عليه كتاب ينفخون في النار امثال فرج فوده وصلاح حافظ واحمد بهاء الدين وابرهيم سعده وغيرهم.

ان البيان فيه الكثير من الكلام الطيب ولكنه بسوء توقيته سيتخذ سلاحا لينكأ المزيد من الجراح التي يعاني منها الشباب المسلم وسيشعر هؤلاء الذين اخلصوا دينهم لله ان دعاتهم ينحون باللائمة عليهم فيما آلت اليه الامور والبيان بهذا يطوق سياسيا دور الدفاع في قضايا الشباب التي تنتظرها المحاكم.



• السادات: قانون ١٩٧٧ لا حزب للاسلاميين.



• هلموت كول: رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي

لماذا يمنع قيام الأحزاب الإسلامية ؟

بقلم المهدي المغربي

طالعتنا صحف الاسبوع الماضي بخبر من باريس مفاده ان حزبا ديمقراطيا مسيحيا اطلق عليه اسم «الاتحاد المسيحي الوطني» تأسس في الاتحاد السوفياتي خلال ديسمبر ٨٨ وان هنالك حزبا اخر هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي في طور التأسيس وذكر اعضاء في حزب الديمقراطيين الاجتماعيين وهو حزب ليبرالي فرنسي ان «الاتحاد المسيحي الوطني» عقد مؤتمر تأسيسه في موسكو بحضور ٣٢ مندوبا وان رئيس هذا الحزب السوفياتي الاول فلاديمير اوسيبوف دعي لزيارة باريس ولا شك ان هذا الخبر يحمل دلالات خطيرة على عمق التحولات التي تجري في الاتحاد السوفياتي تحت عنوان البرويسترويكا ويتطلب وقفة تأمل ازاء هذه التحولات لكن ثمة امر اخر لا بد ان يستوقفنا في هذا الخبر الا وهو تسمية الحزب الوليد في الاتحاد السوفياتي حيث ضمت هذه التسمية عبارة «المسيحي» نسبة الى المسيحية وكأن علمانية الشرق انتهت الى الاعتراف ليس فقط بتعدد الاحزاب، بل بالعمل الحزبي على اساس الدين لتلتقي بعلمانية الغرب في هذا المجال حيث هنالك الكثير من الاحزاب في الدول الغربية التي ما زالت تستلهم مبادئها من الكنيسة ومن الدين المسيحي وهنا نريد ان نسأل لماذا تسمح علمانية الشرق والغرب بوجود احزاب تضم في تسمياتها كلمة المسيحية وترتكز على مرتكزات مسيحية في حين يحجر على الاسلاميين في كثير من الدول العربية تكوين احزاب اسلامية ؟

لماذا قانون الاحزاب ؟

بعد ان قويت الحركات الاسلامية في اواسط السبعينات ارتفعت اصوات عديدة تطالب بالسماح للاسلاميين بتكوين احزاب سياسية لا سيما بعد بروز ظواهر العنف والعنف المضاد واتهام بعض الحكومات للاسلاميين بانهم وراء ذلك العنف فكان رد الاسلاميين طلب التأشيرة للعمل الشرعي العلني ضمن حزب معترف به واكد الاسلاميون وغيرهم من الديمقراطيين المنادين بحرية العمل السياسي ان وجود حزب اسلامي في بلد اسلامي سيسمح للاسلاميين بممارسة نشاطهم السياسي من خلال القنوات الشرعية وسيفوت الفرصة على المتطرفين ومثيري الشغب لكن بعض الحكومات الاسلامية عوض ان تتجاوب مع هذه النداءات اصدرت ما يسمى بقوانين الاحزاب التي سدت بها الباب امام العمل السياسي للاسلاميين ففي مصر تمنع المادة الرابعة من قانون ١٩٧٧ قيام الاحزاب على أسس دينية او عقائدية وفي تونس اعدت حكومة «مزالي» مشروع قانون احزاب ينص في فصله السابع عشر على ان من حوكموا محاكمات سياسية لا يحق لهم تكوين احزاب سياسية وقد قيل عندئذ ان مشروع ذلك القانون انما وضع خصيصا لحرمان الاتجاه الاسلامي وحركة القوميين العرب من ممارسة العمل الحزبي المرخص له وحتى في العهد الجديد بعد تغيير السابع من نوفمبر في تونس جاء قانون الاحزاب لا يجيز قيام اي حزب على اساس مبادىء او اهداف او نشاط او برامج تعتمد الدين او اللغة او العنصر او الجنس وهكذا لم تحصل حتى الان حركة الاتجاه الاسلامي في تونس على حق تكوين حزب سياسي واشيع اخيرا انه اذا اراد اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي الحصول على تأشيرة حزب رسمي من وزارة الداخلية عليهم ان يغيروا اسم الحزب بحيث لا يحتوي على كلمة «اسلامي» أو «اسلامية» ويعلل المناهضون لقيام حزب اسلامي في تونس موقفهم بان الاسلام واللغة العربية وحرية ممارسة الشعائر الدينية هي قاسم مشترك بين كل التونسيين ولا يمكن احتكارها بصفة مطلقة من طرف تنظيم سياسي ولكن السؤال الذي لا بد من طرحه هو لماذا اصدار قانون الاحزاب لا سيما وان دولا ديمقراطية كثيرة لم تر موجبا لسن مثل هذا القانون، ففي فرنسا مثلا رغم ان النظام الجمهوري من اهم مكاسب الثورة الفرنسية الا ان الحزب الملكي لا يزال موجودا وليس عليه حظر كما ان هنالك حزبا دينيا يدعى لجان المسيحية ـ التضامن.

ان قوانين الاحزاب في البلاد العربية كما يعترف بذلك باحثون وساسة كثيرون انما هي مناسبة لمن له قوة القرار للتصدي، للتعددية الحزبية او الحد منها وللتضييق بالخصوص على الاسلاميين خدمة لمصالح قد لا ترتفع الى مستوى مصالح المجموعة الوطنية وليس هذا الامر مقصورا على الدول العربية ففي السنغال مثلا يحدد قانون الاحزاب لعام ١٩٧٦ عدد الاحزاب نفسها بثلاثة فقط وفي تركيا نجد ان مواد القانون التي تشير الى منع اتصال العمل الحزبي بالدين عديدة ويكفي في هذا الشأن الاشارة الى ان المادة ٨٤ نصت على ضرورة المحافظة على الطابع العلماني للجمهورية التركية.

ان قانون الاحزاب اذا كان لا بد منه لتنظيم الحياة السياسية والحفاظ على قيم المجتمع ومبادئه والتمسك بمكتسباته وعدم التفريط فيها لا يجب ان يكون سلطة لحرمان الاخرين من حقوقهم السياسية وبالتالي لنقض الديمقراطية ذاتها.

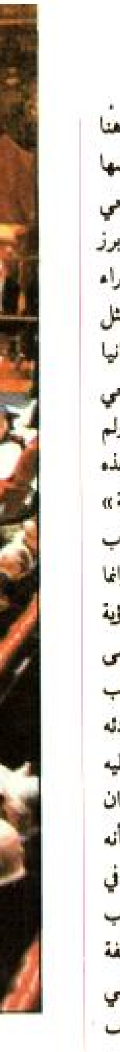
الاحزاب الاسلامية ممنوعة والاحزاب المسيحية موجودة

بقيام الحزب المسيحي السوفياتي ينضاف حزب

مسيحي اخر الى الاحزاب المسيحية المنتشرة هنا وهناك وهذه الاحزاب ليست جديدة بل بعضها عريق في الحكم مثل الحزب الديمقراطي المسيحي المهيمن على الحياة السياسية في ايطاليا ومن ابرز قادته الدو مورو الذي اغتالته الالوية الحمراء واندريوتي الذي تزعم الحكومة الايطالية ومثل «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الحاكم الان في المانيا وزعيمه هيلموت كول وكذلك الحزب المسيحي الاجتماعي وزعيمه فرانز جوزيف شتراوس ولم يعترض احد قديما او حديثا على تسميات هذه الاحزاب وضمها لكلمة «مسيحي» أو «مسيحية» ولا تعني هذه التسميات ان اعضاء هذه الاحزاب ينكرون على مواطنيهم الاخرين مسيحيتهم وانما هم يغلّبون داخل حزبهم وضمن برامجهم رؤية ونظرة مأخوذة من الروح المسيحية وان تسمى حزب بالاشتراكية فانما يعني ذلك انه يغلب الجانب الاشتراكي في برامجه وخططه ومبادئه واهدافه و يغلب العدل بالمفهوم الاشتراكي و يعطيه الاولوية وعلى هذا الاساس فان الذين يقولون بان اي حزب اسلامي سيحتكر الاسلام لنفسه وكأنه ينفي صفة الاسلام عن بقية المواطنين انما يقعون في خلط مقصود او غير مقصود لان قيام حزب اسلامي لا يعني انه حزب طائفي يمثل طائفة المسلمين ولا يعني بالضرورة انه حزب ديني فقهي وانما هو حزب سياسي كباقي الاحزاب ويختلف عنها في كونه يركز على الاهتمام بالاسلام و يغلب الهم الاسلامي على اية هموم اخرى و يرتكز في برامجه واهدافه على مرتكزات الدين الاسلامي ولا ينفي ذلك ان الاحزاب الاخرى في البلاد العربية والاسلامية غير اسلامية فالليبراليون لا يقصدون ان الاخرين دكتاتوريون والحزب الوطني لا يعني ان من كان خارجه هو خائن لا وطني وانما الاختلاف في الاولويات والتركيز على برامج دون غيرها وبهذا المفهوم يمكن القول انه قد تنشأ احزاب اسلامية مختلفة تحت مظلة الاسلام الواحدة فاذا تعددت المذاهب الفقهية والاجتهادات في الاسلام فلم لا يحتمل الاسلام تعدد العمل السياسي اليوم ايضا ؟

اما الذين يقولون ان الاحزاب المسيحية في الدول الغربية تقوم اصلا على فكر سياسي وليس على الكنيسة في حين تسعى الحركات الاسلامية عندنا الى الوصول الى السلطة واقامة الدولة الدينية فان قولهم هذا مردود لان الاسم مهما كان يدل على المسمى ولم توجد كلمة «المسيحي — ومسيحية» في اسماء بعض الاحزاب الغربية اعتباطا . حقا لقد قضي على دور الكنيسة في الحكم ولكن لم





• صورة مجلس النواب

يقض على المسيحية كدين وبالتالي فان الاحزاب التي تسمي نفسها مسيحية لا زالت على صلة قوية او ضعيفة سواء في اهدافها او غاياتها او برامج عملها او نظرتها للعمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي والثقافي وغيره بجوهر المسيحية والروح الدينية واذا كانت المادية الغربية قد اضعفت الروح الدينية في المجتمعات الغربية فمن المؤكد انه لو قويت الروح الدينية من جديد في تلك المجتمعات لاخذت الاحزاب المسيحية الغربية طابعا دينيا مسيحيا اكثر وضوحا مجاراة للوضع .

اما الذين يخوفون من قيام احزاب اسلامية قائلين ان اي حزب اسلامي يريد الاستحواذ على السلطة وبناء دولة دينية تجاوزها الزمن فانهم يغالطون الرأي العام مغالطة سخيفة اولا لان اي حزب مهما كان انما يرمي الى الوصول الى السلطة وما دمنا قد قبلنا بمبدأ الديمقراطية الغربية وبمبدأ التعددية فما المانع ان يسعى الحزب الاسلامي شأنه في ذلك شأن اي حزب الى الوصول الى السلطة ثم من قال ان هذا الحزب الاسلامي اذا قدر له ان ينشط بحرية وان يفوز في انتخابات ديمقراطية سوف ينشيء دولة دينية وليس في القرآن ما يدل على ان الامة الاسلامية يجب ان تدعو الى نظام ديني للحكم فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يولي احدا بعده وترك امر الحكم شورى والقرآن ذاته يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقف عند حدود الدعوة وليس له ان يعاقب الرافضين لدعوته بمقتضى ما جاء في هذه الدعوة ثم ان اي حزب اسلامي كان او غير اسلامي لا يمكن له ان ينجح الا على اساس برنامج عمل يقدمه و يبني خطوطه الكبرى فلماذا نستغفل الناس مسبقا ونضع انفسنا مكانهم لنشطب من البداية قيام حزب اسلامي ؟

ويبقى السؤال قائما

و يبقى السؤال قائما ومطروحا على دعاة الديمقراطية لماذا لا يسمح بتكوين احزاب اسلامية ؟ و باختصار شديد هناك فجوة كبيرة بين الكلام عن الديمقراطية والتعددية والحريات و بين الافعال التي هي اكبر دليل على مزيد من تدخل الدولة وسيطرة حزب مهيمن وتقليم لاظافر المعارضة التي يراد لها ان تبقى شكلية وجزءا من الديكور الديمقراطي .



عفوا عزيزي فهمي هويدي..

تحرير فلسطين

«حتمية قرآنية» ستتحقق تحت راية الإسلام

بقلم: زياد ابو غنيم

تحت عنوان «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية» نشر الاستاذ فهمي هويدي احدى مقالاته التي تنشرها له في آن واحد وباتفاق خاص صحف الدستور الاردنية والاهرام القاهرية والوطن الكويتية والخليج الشارقية.

وفي هذه المقالة تحدث الاستاذ فهمي هويدي عن حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» وركز حديثه على النقاط التالية:

○ زعم الاستاذ هويدي ان الالحاح على اسلامية فلسطين هو لغم جديد من شأنه ان يعوق مسيرة التحرير.

○ افترض الاستاذ هويدي ان «العمل الاسلامي» على الساحة الفلسطينية يشتت المقاومة ويشق الصف الوطني.

○ اعتبر الاستاذ هويدي اعلان «حماس» عن انها جناح من اجنحة حركة الاخوان المسلمين العالمية اعلان جانبه التوفيق الى حد كبير.

○ شكك الاستاذ هويدي في نوايا حركة المقاومة الاسلامية «حماس» موحيا بان الاعلان عن تشكيلها كان لتحقيق طموحات «زعامية» لقادتها او للجماعة التي تحتضنها (الاخوان المسلمون) ومتهما الحركة بانها عنيت بتحقيق مكاسب للحركة اكثر من عنايتها بالقضية (الفلسطينية).

○ اتهم الاستاذ هويدي ميثاق «حماس» بانه صيغ بصورة تفرق ولا تجمع، بحجة انها حصرت عضويتها بالمسلمين فقط مستبعدة بذلك غير المسلمين من العملية النضالية حسب رأيه.

○ استنكر الاستاذ هويدي على حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» تأكيدها على اسلامية فلسطين من خلال اصرارها على اعتبار ارض فلسطين كلها من البحر الى النهر «وقفا اسلاميا» على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها او التنازل عنها، او عن اي جزء منها، واكد الاستاذ هويدي استغرابه «لحكاية» الوقف هذه، واعلن انه لا يرى لها اصلا صحيحا في النقل او في العقل.

○ شكك الاستاذ فهمي هويدي في جدية تبني حركة الاخوان المسلمين لفرضية الجهاد في فلسطين مستندا في تشكيكه الى ما زعمه من غياب الحركة عن صولات الجهاد في فلسطين خلال العشرين عاما التي اعقبت هزيمة عام ١٩٦٧.

○ اتهم الاستاذ هويدي حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» باثارة البلبلة والتشتيت على ساحة القضية الفلسطينية باصرارها على رفض البند الذي ينص على «علمانية» فلسطين في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال رفضها للطروحات السلمية التي ابدت منظمة التحرير ميلا الى قبولها من خلال المؤتمر الدولي «المزعوم».

○ اعترف الاستاذ هويدي ان تميز حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بطروحاتها الاسلامية سيفتح الباب لاحتمالات الخلاف بينها وبين قيادة الانتفاضة الموحدة من جهة (فتح، الجبهة الشعبية، «حبش»، الجبهة الديمقراطية «حواتمة»، الحزب الشيوعي الفلسطيني «نجاب») وبين منظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى، كما لم يستبعد الاستاذ هويدي ان يسعى الساعون واليهود في مقدمتهم للوقيعة لتعميق الفجوة بين حماس وقيادة الانتفاضة.

○ زعم الاستاذ هويدي ان «خطأ» «حماس» في صياغة علاقتها بغير المسلمين اغرى اليهود على الدس والوقيعة لاستثارة النصارى لتشكيل فصيل للمقاومة خاص بالنصارى يحمل اسم حركة المقاومة المسيحية «حام» يتخذ من مدينة بيت لحم مركزا له.

○ اعتبر الاستاذ هويدي اصرار «حماس» على هويتها الاسلامية الملتزمة رفضا منها «للوحدة الوطنية»، ودعاها الى ايثار «الوحدة الوطنية» على التزامها الاسلامي مستشهدا بأن هارون شقيق سيدنا موسى عليه السلام آثر اقرار قومه بني اسرائيل على عبادة العجل الذي صنعوه من الذهب خشية ان يكون اصراره على عبادة الله وحده سببا في تفريق الوحدة الوطنية لبني اسرائيل، وزاعما ان سيدنا موسى عليه السلام قد اقر هارون على موقفه هذا حرصا على الوحدة الوطنية لبني اسرائيل...!!

○ ويغمز الاستاذ هويدي من قناة «حماس» موحيا بان اصرارها على اسلامية هويتها سيطيل من عمر الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وذلك حين يؤكد ان تحرير فلسطين تحت اية لافتة وان كانت غير اسلامية افضل الف مرة من بقائها تحت الاحتلال اليهودي.

○ ويسوق الاستاذ هويدي فتوى نسبها الى الفقيه الحنفي ابن عابدي، (الاصح انه ابن عابدين) ولا اجد ضيرا ان اعترف بانني عجزت عن ادراك ما قصده الاستاذ هويدي من ايرادها في مقالته.

ثلاث ملاحظات....!

وقبل ان اشرع في ابداء الرأي ككاتب اسلامي ملتزم بما ورد في مقالة الاستاذ فهمي هويدي وخاصة النقاط التي اجملتها في بداية مقالتي هذه، استميح القراء الافاضل، واستميح الاستاذ فهمي هويدي ايضا في ايراد هذه الملاحظات الثلاثة:

الملاحظة الاولى: استعمل الاستاذ فهمي هويدي في مقالته كلمتي «اسرائيل» و«الاسرائيليين»، وحبذا لو استعاض عنهما في مقالاته القادمة بكلمتي «الكيان الصهيوني المغتصب»، «اليهود» تعبيرا عن عدم الاعتراف بهذا الكيان المغتصب ولا بالجنسية التي يمنحها.

الملاحظة الثانية: ارجو ان يعذرني الاستاذ فهمي هويدي حين اذكره بمقال له سبق وان نشرته الصحف الاربعة ذاتها في ١٩٨٧/١٢/٨ تحت عنوان «هؤلاء الاصوليون في الارض المحتلة»، لاقتطف منه بعض العبارات التي وصف بها الحركة الاسلامية في فلسطين والتي لا اخالها تنسجم مع ما زخر به مقاله الاخير من تشكيك، وغمز، ولمز بها.

اتذكر انك قلت يا استاذ فهمي في ١٩٨٧/١٢/٨



● زياد ابو غنيمة. ● فهمي هويدي

بالحرف الواحد في وصف شباب الحركة الاسلامية في فلسطين: «هذه النماذج الفريدة من الشباب الفلسطيني، الحريص على الموت، السابق الى الشهادة، الذي يرى في تحرير الارض فرض عين وجهادا في سبيل الله، هؤلاء اصبحوا يشكلون الان ظاهرة متنامية في الارض المحتلة، تؤرق سلطات الاحتلال، وتثير اهتمام مختلف مواقع الرصد والمراقبة..!»

ثم تقول يا استاذ فهمي وبالحرف الواحد:

«لكن المفاجأة الاخطر تمثلت في ظهور تيار جديد بين اولئك الاطفال الذين صاروا الان شبابا يافعين يتعاملون مع القضية الفلسطينية من منطلق «جهادي» في البدء وفي المنتهى، مما اضاف الى عناصر الصراع بعدا جديدا غاب عنه لسنوات طويلة، وحجبته مجمل الاطروحات التي تسيدت (سادت) الساحة الفلسطينية في الحقب الماضية والتي ارتكزت على «علمنة» القضية، والانطلاق في المقاومة من ارضية وطنية ونضالية لا تعنى كثيرا بالاسس العقيدية والجهادية».

ثم تقول يا استاذ فهمي، وبالحرف الواحد ايضا:

«لقد عثر هذا التيار من الشباب الفلسطيني على المفتاح الصحيح للتعبير عن التزامهم الاسلامي وعندما دخلوا به الى ساحة المقاومة فانهم ايقظوا في الضمير الفلسطيني اكثر مكوناته فاعلية وتأثيرا وهذا هو سر القلق الذي ينتاب سلطات الاحتلال الاسرائيلي (اليهودي)، وهو ايضا مبعث الاهتمام الذي اولته دوائر المتابعة والرصد لهذه الظاهرة الفلسطينية الجديدة.».

واعجب، واتساءل، بمرارة، كيف يمكن ان تفسر يا استاذ هويدي هذا التناقض الشاسع بين ما قلته في ١٩٨٧/١٢/٨ وبين ما تقوله في ١٩٨٨/١١/٢ بحق الحركة الاسلامية المجاهدة في فلسطين...!

الملاحظة الثالثة: واعود لاستميح الاستاذ فهمي هويدي العذر اذ اصارحه بان النهج الذي نهجه في التعامل مع حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» في مقالته الاخيرة التي تحمل عنوان «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية» لا يختلف عن النهج الذي تتعامل به وسائل الاعلام الغربي مع «حماس» ولا اظن ان الاستاذ هويدي يخالفني الرأي في ان وسائل الاعلام الغربية هذه ما هي الا ابواق

تصدح في جوقة الاعلام الصهيوني الحاقد.

بل لعل الاستاذ هويدي لا يغضب مني اذا صارحته ان مقالته الاخيرة تصب في محصلتها الاخيرة في نفس الهدف الذي تصب فيه احقاد وسائل الاعلام الغربي المتصهين، الا وهو هدف اجهاض حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس».

هل تريد الدليل يا استاذ فهمي....؟

اليك الدليل، بل اليك اكثر من دليل....!

○ في ١٩٨٨/٩/٦ نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تعليقا كتبه ايان بلاك على ميثاق حماس بعنوان «المتشددون المسلمون يهددون وحدة الصف الفلسطيني» وزعمت فيه ان «حركة حماس تثير بآرائها المتشددة المتأثرة بتنظيم الاخوان المسلمين في مصر والاردن شبح الانقسام بين صفوف الفلسطينيين»

○ صحيفة لوس انجلوس الامريكية نقلت عنها صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٨/٩/٧ انها وصفت ميثاق «حماس» بانه يكرس الخلافات ويهدد وحدة الصف الفلسطيني.

○ صحيفة التايمز اللندنية (صاحبها اليهودي روبرت ميردوك) نشرت في ١٩٨٨/٩/١٣ تعليقا على ميثاق «حماس»، زعمت فيه ان حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» بدأت تظهر كمُتحَدٍّ خطر للنفوذ السياسي للقيادة الموحدة التي تتبنى فكر منظمة التحرير الفلسطينية.

○ في ١٩٨٨/٩/١٣ شاركت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية في جوقة التشهير بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» فنشرت مقالا للصحفي البريطاني اندرو وايتلي زعم فيه ان «حماس» هي حركة دينية تشق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ثم اشتط به الحقد ليزعم ان «حماس» من صنع المخابرات اليهودية «شين بيت»..

○ ونقلت صحيفة القبس في ١٩٨٨/١٠/٣١ مقالا نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية كتبه شيفان مارشان بعنوان «المتطرفون المسلمون يهددون نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية في الارض المحتلة».

○ وفي ١٩٨٨/١٠/٣ نقلت صحيفة القبس عن صحيفة «لونوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية مقالا كتبه فيكتور سيجيلمان تحت عنوان «حماس» ترفض القبول باي كيان لليهود في فلسطين»، وحذر سيجيلمان في مقالته من ان موقف حماس المتشدد تجاه الكيان الصهيوني يهدد الوحدة الوطنية الفلسطينية بالخطر.

○ وادعوك الان يا استاذ فهمي هويدي لتعيد قراءة مقالتك الاخيرة ثم تقارنها بهذه المقتطفات التي اوردتها من صحف غربية مختلفة، وستجد بعد اجراء المقارنة بانني لم اظلمك قيد انملة حين قلت ان ما قلته في مقالتك يصب في نفس الهدف الذي تصب فيه وسائل الاعلام الغربي المتصهين وهو الكيد لحركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس».

من هنا ابدأ...!

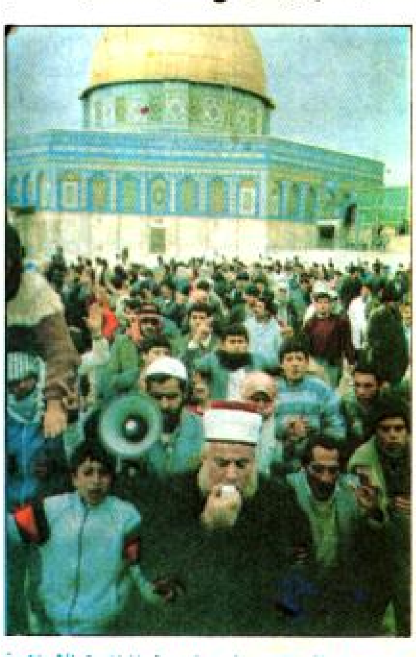
والان، اعود لاناقش النقاط التي اوردها الاستاذ هويدي وابدأ بما زعمه الاستاذ هويدي من ان الحاح «حماس» على اسلامية القضية الفلسطينية هو لغم جديد ــ وضع «بمنتهى الاخلاص وحسن النية» من شأنه ان يعوق مسيرة التحرير.

واتساءل، ترى لو كان ما يزعمه الاستاذ هويدي صحيحا فلماذا يصاب اليهود بالقلق ازاء تعاظم مد الحركة الاسلامية في فلسطين...؟

اليس الامر الاكثر منطقية ان يستبشر اليهود بهذه الحركة التي ستعيق مسيرة تخليص فلسطين من ايديهم النجسة كما يزعم الاستاذ هويدي...؟

وهل نسي الاستاذ هويدي انه وصف حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين في مقالته التي نشرها في ١٩٨٧/١٢/٨ تحت عنوان «هؤلاء الاصوليون في الارض المحتلة» وصفهم بانهم الخطر الاكبر على اليهود وكيانهم المغتصب..؟؟

كيف يمكن ان يصبح الخطر الاكبر على اليهود في



• علماء المسلمين في مقدمة المقاومة الاسلامية.

رأي الاستاذ هويدي في ١٩٨٧/١٢/٨ المعوق الاكبر لتحرير فلسطين من اليهود في رأي الاستاذ هويدي في ١٩٨٨/١١/٢...؟؟

وحتى لا اتهم بالتجني على الاستاذ هويدي اسوق ما قاله في ١٩٨٧/١٢/٨ بالحرف الواحد:

الجديد في الامر ان التيار الاسلامي الجهادي اثبت حضورا مهما في الساحة منتقلا بالعمل الاسلامي في الاراضي المحتلة الى طور جديد ينبع فيه التحرير من الالتزام العقيدي الامر الذي يشكل افضل استثمار لطاقات الشباب المسلم من اجل تحقيق انبل هدف في الساحة الفلسطينية بل في الساحة العربية والاسلامية على الاطلاق.

ثم ينقل الاستاذ هويدي في مقالته بعض ردود الفعل التي تعبر عن قلق قادة الكيان الصهيوني ازاء تعاظم المد الاسلامي الجهادي فينقل عن صحيفة الجيروزالم بوست (١٩٨٧/٩/٥) تصريحا لوزير دفاع العدو اسحاق رابين يقول فيه «ان ما يثير القلق بالفعل هو تعاظم قوة التيارات الدينية الشوفينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية وقطاع غزة) واننا (اي اليهود) نخشى ان يتحول الامر الى صراع ديني».

وينقل الاستاذ هويدي في مقالته تلك عن مناحيم بيغن قوله: «ان المشاعر الاسلامية المتنامية هي الخطر الاكبر الذي يتهدد اسرائيل الان».

ثم ينقل تقريرا لوكالة الانباء الفرنسية بثته في ١٩٨٧/١٠/١٩ يقول:

يعد الاتجاه الاصولي الاسلامي فكرة جديدة في فلسطين (كلام غير صحيح فالحركة الاسلامية لها جذور قديمة جدا في فلسطين) لكنها خلال سنوات معدودة حققت من التقدم ما جعل البعض يتحمس لها (يقصد الفلسطينيين) والبعض الاخر (يقصد اليهود) يشعر بقلق بالغ تجاهها.

وينقل الاستاذ هويدي في مقالته تقريرا لرويتر في ١٩٨٧/١١/٩ يقول:

ان الحمية الاسلامية بين صفوف المقاومة الاسلامية اصابت مسؤولي الامن اليهود بالذعر، ونسبت الوكالة الى قائد قوات الاحتلال في الضفة عمرام ميتسناع قوله: «ان ظاهرة اليقظة الدينية في الضفة والقطاع تنذر بالخطر وتشكل تهديدا يؤرقنا...

أفبعد كل ما نقله الاستاذ هويدي في ١٩٨٧/١٢/٨ من ردود فعل يهودية قلقة، خائفة، مذعورة من حركة المقاومة الاسلامية، يأتي في ١٩٨٨/١١/٢ ليقول ان اسلامية حركة المقاومة الاسلامية ستعوق مسيرة تحرير فلسطين...؟

«اسلامية» فلسطين....
لماذا يرفضها البعض...؟

ثم انتقل الى الفرضية التي زعم الاستاذ هويدي من خلالها بان العمل الاسلامي الذي تمارسه حركة المقاومة الاسلامية سيشق الصف الفلسطيني ويشتت جهوده، ويبرر الاستاذ هويدي فرضيته بعدم جواز اشغال جماهير الشعب الفلسطيني بصيغ ما بعد التحرير، وهل تكون الدولة علمانية او اسلامية..؟

واتساءل: لماذا ينكر الاستاذ هويدي على الاسلاميين ان ينادوا باسلامية فلسطين، ويسكت على ان ينص ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية على علمانية فلسطين..؟

ولماذا اقتصر عنوان مقالته في ١٩٨٨/١١/٢ على رفض اسلامية فلسطين ولم يرفض معها علمانية فلسطين..؟

لماذا لم يكن عنوان مقاله «فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية وفلسطين العلمانية ايضا...؟»

ولماذا، اذا تحدث الاسلاميون عن اسلامية فلسطين اندلعت الاصوات تتهمهم بشق الصف الوطني وتشتيت الجهود، فاذا تحدث العلمانيون يبشرون بفلسطين العلمانية اصيبت الالسنة بالخرس..؟

وفلسطين كانت، وما فتئت، وستظل اسلامية على

مر الدهور والعصور، ولن ينقص من اسلاميتها احتلال اليهود او غير اليهود، وزوال الاحتلال حتمية قرآنية ستتحقق باذن الله تحت راية الاسلام العظيم، حين تنقض كتائب الايمان، تدك بعزماتها المؤمنة صروح الكيان الصهيوني المغتصب في فلسطين المسلمة، لتصبح تلك السنوات العجاف التي رزحت فيها فلسطين في نير الاحتلال الصهيوني مجرد صفحات سوداء في التاريخ، تماما مثلما كان نصيب السنوات العجاف التي رزحت فيها فلسطين المسلمة تحت نير الاحتلال الصليبي.

ولقد انصف الاستاذ هويدي حين اشار في معرض حديثه عن الصراعات القائمة بين التيارات الفلسطينية الى ان بعض الفصائل الفلسطينية لم تتورع عن ابلاغ اليهود باسماء قياديين في الحركة الاسلامية في فلسطين، ولقد تمنيت لو ان الاستاذ هويدي استكمل مقتضيات الانصاف فاشار ايضا الى ان معظم الصراعات المفتعلة مع الاسلاميين كانت المبادرة في افتعالها تأتي من جانب الفصائل غير الاسلامية، ولعل الاستاذ هويدي يطلع على التقرير الذي وضعته لجنة تقصي الحقائق برئاسة سماحة الشيخ المجاهد المرابط سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية في بيت المقدس عن ملابسات حوادث جامعة بير زيت التي وقعت في الرابع والخامس من شهر حزيران من عام ١٩٨٣ فقد اكد تقرير اللجنة مسؤولية الفصائل غير الاسلامية في افتعال الاحداث وحلهم التقرير المسؤولية الكاملة عن كل ما حدث من فوضى ومصادمات ومحاصرة للمسجد الذي احتمى فيه الشباب الاسلامي ومحاولتهم احراقه على من فيه لولا تدخل العقلاء من اهالي الخليل.

واني لاستغرب ان يتهم الاستاذ فهمي هويدي الحركة الاسلامية الفلسطينية بشق الصف الوطني الفلسطيني وتشتيت جهوده واثارة البلبلة فيه، ثم يتناسى ان هذا الصف متشرذم اصلا الى درجة الاقتتال، وسفك الدماء، وتدمير المخيمات، وان هذا التشرذم ينسحب على فصائل المقاومة في فلسطين المحتلة لدرجة ان بيانات القيادة الموحدة صدرت في اكثر من مناسبة باكثر من صيغة مما يعكس حقيقة التشرذم الذي تعيشه فصائل القيادة الموحدة فيما بينها (فتح، شعبية حبش، ديمقراطية حواتمة، حزب شيوعي فلسطيني سليمان نجاب) ناهيك عن حالة الفصام العضوي بين فصائل القيادة الموحدة المتشرذمة وبين فصائل المقاومة الفلسطينية الرافضة كالمجلس الثوري لفتح ابو موسى، وشعبية احمد جبريل، وصاعقة البعث السوري... الخ.

حماس... والاخوان المسلمون.

ينكر الاستاذ هويدي على حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» اعلانها في المادة الثانية من ميثاقها انها احد اجنحة حركة الاخوان المسلمين ذات البعد التاريخي المشرف على ساحة القضية الفلسطينية، وذات الامتداد الراسخ على ساحة الوطن الاسلامي كله وفي معظم بلدان الاغتراب في القارات الخمس، ويصف الاستاذ هويدي هذا الاعلان بانه اعلان «جانبه التوفيق الى حد كبير».

ولست ادري ما الذي يسوء الاستاذ فهمي هويدي ان تعلن حماس انها احد اجنحة حركة الاخوان المسلمين العالمية، ولماذا يقتصر انتقاده على «حماس» ولا ينتقد الفصائل الاخرى التي تتفاخر بانتمائها الى حركات سياسية وعقائدية ذات بعد عالمي، لماذا يسكت على تفاخر الحزب الشيوعي الفلسطيني بانه احد اجنحة الحركة الشيوعية العالمية، ولماذا يسكت على الجبهة الشعبية (حبش) والجبهة الديمقراطية (حواتمة) اللتين تفاخران بانهما جناحان من اجنحة الفكر الماركسي؟ أفلن اعلنت حماس انها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين انكر عليها الاستاذ هويدي ذلك.

أحرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس؟

ان اعلان «حماس» انها جناح من اجنحة الاخوان

• اعلان «حماس» انها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين يشرّف «حماس» مثلما يشرّف الاخوان المسلمين.

المسلمين امر يشرف «حماس» مثلما يشرف الاخوان المسلمين، ذلك انه فخر لحماس ان تكون لها «عزوة» بمثل اصالة حركة الاخوان المسلمين، مثلما انه فخر لحركة الاخوان المسلمين ان يكون لها جناح بمثل اصالة «حماس» وطهرها، وبسالتها في مقاومة الاحتلال الصهيوني الحاقد.

من الذي فجر الانتفاضة...؟

يعترف الاستاذ هويدي ان الاسلاميين لعبوا دورا رياديا في تفجير الانتفاضة ويؤكد ان مشاركتهم تمت تحت قيادة موحدة، ثم لا يلبث ان يغمز من قناة «حماس» حين يزعم بأنها خرجت على القيادة الموحدة جريا وراء مكاسب «زعامية» للحركة وللجماعة التي تنتمي اليها (الاخوان المسلمون)، ثم يشتط في غمزه حين يزعم ان هناك من يربط بين اعلان ميثاق حماس وبين طموحها الاناني للاستئثار بموقع القيادة الذي خلا باغتيال ابي جهاد رحمه الله (حبذا لو ان الاستاذ هويدي كشف لنا من هؤلاء الذين رمز اليهم بـ «من») ولقد وددت لو ان الاستاذ هويدي لم يثر هذا الضباب، ولو فعل أفران مؤونة الرد، اما وقد فعل، فلا بد من توضيح امور من شأنها ان تقشع هذا الضباب الكثيف الذي اثاره الاستاذ هويدي حول حركة «حماس».

اما تفجير الانتفاضة فلم يعد احد يجهل انها تفجرت بعد صلاة فجر يوم الثلاثاء ١٩٨٧/١٢/٨ من «مسجد» جباليا في قطاع غزة حيث احتشد الالاف من اهالي غزة الغاضبين للتعبير عن استنكارهم واحتجاجهم على الطريقة الوحشية التي اسفرت عن استشهاد عدد من ابناء غزة، بعد ان دهمتهم سيارة نقل صهيونية في اليوم السابق ١٩٨٧/١٢/٧ ولم يلبث ان انضم لمظاهرة «مسجد جباليا»، اكرر «مسجد جباليا» الالاف من الطلاب الذين احتشدوا في جامعة غزة الاسلامية « معقل الحركة الاسلامية في غزة» وسارت المظاهرات تهتف «الله اكبر والموت للمحتلين»، وفي مساء ١٩٨٧/١٢/٨ اتخذت الحركة الاسلامية في فلسطين قرارا بتصعيد الانتفاضة (لقاء صحفي اجرته صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٨/٧/٢٦ مع احد القادة الاسلاميين المجاهد خليل القوقا الذي ابعدته سلطات الاحتلال من غزة)، وبعد اسبوع فقط صدر اول بيان عن الانتفاضة بتوقيع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وبعد اربعين يوما وبالتحديد في ١٩٨٨/١/١٥ صدر اول بيان للقيادة الموحدة للانتفاضة (حزب شيوعي، شعبية حبش، ديمقراطية حواتمة، فتح).

ويشهد الله انني ما كنت اود ان اثير هذه الحقائق لولا ان الاستاذ هويدي ساقني سوقا اليها لاقشع بها الضباب الذي اثاره حول حقيقة الدور الريادي لحركة «حماس» في تفجير الانتفاضة.

الله غايتهم... وليس الزعامة....!

اما ان حركة «حماس» والجماعة التي تنتمي اليها (الاخوان المسلمون) يحاولون الاستئثار بزعامة الساحة الفلسطينية فتلك تهمة ما كان ينبغي ان يكيلها الاستاذ هويدي ذلك انه كان ينبغي له ان يعرف، وهو الذي يحسب نفسه على التيار الاسلامي، ان الحركة التي رفعت شعارها الخالد «الله غايتنا» لا يمكن ابدا ان تستبدل الذي هو ادنى (الزعامة) بالذي هو خير (الله غايتنا).

ان كل باحث منصف، يستطيع ان يكتشف بكل وضوح ان حركة الاخوان المسلمين ما كانت في يوم من الايام ناشدة زعامة او لاهثة وراء زعامة، كدأب الحركات السياسية التي عرفتها الساحة العربية على امتداد عدة عقود، بل انه ليستطيع ان يكتشف ان «الزعامة» كانت تلقي بنفسها في طريق الاخوان المسلمين في كثير من الاحيان، وفي العديد من الاقطار، مقابل بعض التنازلات على حساب المبادىء، فكانت الحركة تدوس «الزعامة» تحت اقدامها ثم تمضي بهذه الاقدام الطاهرة ذاتها الى زنزانات سجون الطغاة تأكيدا لشعارها الخالد «الله غايتنا» الذي تستعصي به على كل مغريات «الزعامة».

رد من جبهة التحرير الارترية

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:



يود مكتب جبهة التحرير الارتيرية ــ التنظيم الموحد بالكويت، ان يشير حول ما نشر في مجلتكم الغراء في العدد ٨٩٦ بتاريخ ١١ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٨/١٢/٢٠ تحت عنوان (بعد فشل الفصائل القومية واليسارية الارتيرية الجهاد طريق التحرير ــ بقلم محرر سياسي)
لقد ضرب كاتب المقال عرض الحائط بنضالات ٢٨ عاما وما قدمه الشعب الارتيري من تضحيات جسام قدم خلالها ما يربو على ربع مليون شهيد ومليون لاجيء للدفاع عن ارضه وعرضه ومن اجل استعادة حقوقه المغتصبة في الحرية والاستقلال.

ونحن قد تألمنا كثيرا عندما قرأنا على صفحات مجلتكم التي كنا ولا نزال نعتبرها منبرا للعدل ولسنا للضعفاء من الشعوب المجاهدة ولم نتوقع ان تكتب عن ثورتنا وشعبنا بشكل يجرد الانسان الارتيري من الدين والقيم والحكم عليه من بعيد دون تلمس الحقيقة ومجريات الامور في الساحة الارتيرية حيث يصنف الفصائل الارتيرية الى مجموعات يسارية وقومية وعلمانية مما يؤكد عدم المامه بالواقع الارتيري وتطورات الاحداث السائدة هناك، بعد كل هذه التضحيات وقوافل الشهداء يخاطبنا صاحب المقال باسلوب يذكرنا بالاعلام العربي الذي شارك في الاربعينات في ضياع شعب بكامله في الشرق الاوسط.

تحدث الكاتب عن الوحدة بين ثلاثة فصائل ارتيرية عام ١٩٨٣ والتي وصفها بانها تمت تحت اغراءات مادية وللرد على هذه الافتراءات نورد بعض الحقائق الثابتة:

اولا: ان وحدة الساحة الارتيرية سواء كانت بين فصيلين او ثلاثة او اكثر فهي مطلب شعبي ونعتبره هدفا مركزيا لتحقيق الانتصار مهما كانت الخلافات الثانوية بين تلك الفصائل.

ثانيا: ان الحوارات بين الفصائل التي ذكرها بدأت قبل مشاركة الاشقاء في السودان والسعودية وقد وافقت تلك الفصائل بمساهمتهم في تقريب وجهات نظر الاطراف المتحاورة من اجل الوحدة.

ثالثا: ان اية مساعدات قدمت وتقدم من الاشقاء السعوديين او من غيرهم من الدول الشقيقة والصديقة لم تكن مرهونة بأية شروط مسبقة.

رابعا: الثورة الارتيرية ترحب بكل من يقدم مجهوداته المتواضعة للمساهمة في توحيد الساحة الارتيرية ناهيك عن تقديم مساعدات لتحقيق هذا الهدف السامي للارتيريين.

ولكن اصدار الاحكام دون الاستناد الى مصدر موثوق به او حقائق موضوعية لا يمكن ان يخدم الارتيريين ولا المسلمين في ارتيريا كما يدعي الكاتب، وقد اتفق الكاتب مع بعض الاتجاهات في المنطقة العربية والتي تقف موقف المتفرج على كل ما يتعرض له الشعب الارتيري من نكسات ونكبات ولازمت الصمت منذ سنين طويلة، وقد اقر الكاتب دون علم منه بان جهاز التعليم الذي امتدحه هو جزء من اجهزة جبهة التحرير الارتيرية ــ التنظيم الموحد ــ وان المرحوم عثمان صالح سبي هو مؤسس هذا الجهاز وان صاحب المقال لم يكلف نفسه حتى بزيارة خاطفة لمواقع الجهاز وتلمس انجازاته عن كثب فكل ما سرده يعتمد على اقاويل متناثرة من هنا وهناك، ويقر الكاتب ايضا في الفقرة قبل الاخيرة ان فصائل الثورة الارتيرية تواجه حملة اثيوبية جديدة وتعد العدة لافشالها كبقية الحملات السابقة في الوقت الذي ينفي في بداية المقال وجودها ويؤكد فشلها، وهكذا نجد ان كثيرا من الافتراءات لا تصمد امام الحقائق الثابتة في الساحة الارتيرية، وعليه نرجو من الاعلام العربي عامة والجادين منهم على مصلحة الشعب الارتيري بصفة خاصة عدم نشر اية مقالات تسيء الى نضالات شعبنا وخاصة المقالات الفردية دون معرفة الحقيقة، ونقدم صادقين دعوة لزيارة ارتيريا ومعايشة الواقع هناك وليس الكتابة المنقولة على افواه الذين ليس لهم اية صلة او دراية بالواقع الارتيري.

ويقول سبحانه وتعالى: «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) صدق الله العظيم.
وما النصر الا من عند الله.

● ابراهيم اسماعيل ميشيشو
ممثل جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد بالكويت

الضمير الامريكي والاسلحة الكيميائية



فجأة استيقظ الضمير الامريكي وبدأ اليهودي شولتز يلطم ويصرخ خوفا على مصير البشرية من الاسلحة الكيميائية التي بدأت بعض دول العالم الثالث تسعى لصناعتها وبسرعة تجاوبت اوروبا الغربية مع الصراخ الامريكي وبدأ النفخ في بالون هذه الضجة التي ليس لها من غاية سوى تصويب سهام الاتهام الى دول عربية بالذات هي ليبيا وسوريا والعراق فانعقد مؤتمر باريس في الثامن من هذا الشهر كانون الثاني ١٩٨٩ حول الاسلحة الكيميائية بحضور ١٤٠ دولة وجاء الامريكيون الى هذا المؤتمر بعدما استعرضوا عضلاتهم في البحر المتوسط واسقطوا في تحد واضح طائرتين ليبيتين وعلى اثر مزاعم بان ليبيا اقامت مصنعا للاسلحة الكيميائية فندتها زيارة اكثر من ٢٥٠ صحافيا من دول العالم للمصنع المشار اليه. جاء الامريكيون الى مؤتمر باريس ليواصلوا صراخهم باسم الضمير ويبدو انهم يريدون من خلال هذا المؤتمر ان يحصلوا على حق التفتيش على المصانع التي يشتبهون فيها في دول العالم الثالث ولو من خلال الامم المتحدة. واذا كنا نتفق مع امريكا حول خطورة هذه الاسلحة ووجوب التوقف عن صناعتها ووجوب التخلص منها لانها تهدد فعلا البشرية الا اننا نستغرب من استفاقة الضمير الامريكي الان فقط. اين كان الضمير الامريكي عندما كان الفيتناميون عسكريون ومدنيون يُقصّفون بالقنابل الكيميائية الامريكية وتجرب فيهم شتى انواع الاسلحة السيئة الذكر؟ اين كان الضمير الامريكي والضمير الغربي عندما كان العرب يُقصفون بقنابل النابالم الامريكية الاسرائيلية المحرمة دوليا؟ واين هو الضمير الامريكي والضمير الغربي اليوم والفلسطينيون في الاراضي المحتلة يموتون اختناقا بالغازات السامة؟ واين كان الضمير الامريكي والغربي عندما كانت القنابل العنقودية الاسرائيلية تدوي في لبنان وعندما كان

رصاص الصهاينة المتفجر والمحرم دوليا يقتل اللبنانيين والفلسطينيين هناك؟ ولماذا لم تثر ضجة حول الاسلحة الكيماوية عندما تسربت الغازات السامة المخصصة لصناعة الاسلحة الكيميائية في شمال ايطاليا في قرية «سفيزو» على اثر حادث كيماوي مروع ذهب ضحيته مئات الاشخاص واجلي آلاف عن قريتهم؟

ثم لماذا توجه الاتهامات باطلا الى الدول العربية دون سواها والكل يعرف ان دولة العصابات الصهيونية ادخلت ومنذ زمن بعيد السلاح الذري الى المنطقة علاوة على السلاح الكيميائي؟ وعلى فرض ان بعض الدول العربية تسعى لصنع اسلحة كيميائية او حتى ذرية لماذا تنصب كل الاتهامات عليها ويقع كل التشهير بها دون ان يلتفت الى دولة العصابات او ان تقال بشأنها كلمة تنديد واحدة وهي عدو العرب المتربص بهم والمهدد الاول والاخير للامن والسلام في الشرق الاوسط؟ ومن جهة ثانية بأي حق تحرم الدول الكبرى الصناعية التي تمتلك مخزونا مرعبا من الاسلحة الكيميائية والذرية على الاخرين ما تبيحه لنفسها ام انه حق القوي على الضعيف؟

الحقد على كتاب الله



في جلسة يوم الثلاثاء ادان القاضي بمحكمة بريتوريا بجنوب افريقيا الاخوين احمد قاسم ويوسف باتل وحكم عليهما بالسجن بتهمة التزامهما بالآيات القرآنية التالية:

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله» (٤: ٧٦) «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة» (٤: ٧٤) «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله» (٢٢: ٣٩) «والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون» (٤٢: ٣٩) «ولمن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» (٤٢: ٤١).

وقد قرأ القاضي ج. هـ. بيكر هذه الآيات بالكامل اثناء الجلسة وضمنها في حيثيات حكمه واعلن انها تحض على الاتيان باعمال مناهضة للدولة واتهم الذين يلتزمون بها بالارهاب وهما الاخوان احمد قاسم ويوسف باتل.

والان، هل نترك الدولة تفرض رقابة اخرى على القرآن مثلما فرضت رقابتها على الرأي والصحافة ونظام التعليم وكل شيء في هذه البلاد؟

هذه دعوة ونداء الى الأئمة في مساجد العالم الاسلامي ان يذكروا اخوانهم فيعرّفوا المسلمين بقضيتهم في خطبة الجمعة عملا بقول الله تعالى: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم، ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وكان الله عليما حكيما. انا نزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله، ولا تكن للخائنين خصيما» (٤: ١٠٤ ـ ١٠٥).

يجب على أمة الاسلام ان تحتج على الاهانة التي وجهتها سلطات القضاء في تلك الدولة الى الاسلام وان تطالب باطلاق سراح هذين الاخوين من سجنهما غير القانوني وبان يسحب القاضي بيكر اتهاماته وادعاءاته وافتراءاته ضدهما وضد مليار مسلم في كل انحاء الارض يؤمنون بما انزل الله على رسوله الكريم من آي الذكر الحكيم.

٤٥ الف سوفياتي انتحروا عام ٨٧!



اذا ذهب الايمان حل القلق والتوتر وذهبت راحة البال والطمأنينة وشقي الانسان وتعس لانه اوكل امره الى طاغوت من طواغيت الدنيا ولم يوكل امره الى خالقه القادر القوي الرحمن الرحيم وعندئذ قد يصل شقاء الانسان الى ذروته فيرمي بنفسه في مهاوي الانتحار. هذه الحقيقة اكدتها مجلة ميديتسكا غازيتا وهي مجلة طبية سوفياتية عندما ذكرت مؤخرا ان خمسة واربعين الف سوفياتي انتحروا في العام ١٩٨٧ وقالت المجلة بخصوص هذه الظاهرة ان نسبة المنتحرين من الرجال تبلغ ثلاثة اضعاف النسبة عند النساء وان هذه النسبة ترتفع الى ستة اضعاف بين ٢٥ و٣٩ عاما. من جهة اخرى اوضح احد الاخصائيين ان نسبة الانتحار هي اقل بكثير (٢ من كل مائة الف) في القوقاز وآسيا الوسطى حيث ينتشر المسلمون السوفيات منها في جمهوريات روسيا والبلطيق حيث تتراوح بين ٢٣ و٢٩ من كل مائة الف شخص واشار في جواب على سؤال وجهته المجلة ان هذا الفارق يعود الى احترام اكبر للقيم الدينية في الجمهوريات الجنوبية ونحن نقول للمذبذبين هلموا الى قافلة المؤمنين وقوا انفسكم مزالق اليأس والانتحار في الدنيا وعذاب النار في الآخرة.

الطلبة الافارقة في الصين



ذكرت وسائل اعلام رسمية ان الطلاب الافارقة الذين يدرسون في الجامعات الصينية يتعرضون لحملة عنصرية تمارسها ضدهم السلطة الصينية.

ومن المعروف ان الطلبة الافارقة وغالبيتهم وفدوا على الصين في منح دراسية او بعثات يعانون من نظرة العداء والاضطهاد التي لم تقتصر على السلطات فحسب بل انتقلت الى الشعب الصيني نفسه الذي بدأ منذ فترة طويلة ينظر الى الافارقة بازدراء واحتقار مما اسفر عن عدة مصادمات دموية كان اخرها ما حدث في جامعة هيهاي بمدينة نانكينغ حيث تعرض العديد من الطلبة الافارقة للضرب والتهديد من قبل السلطات الصينية والطلبة هناك.

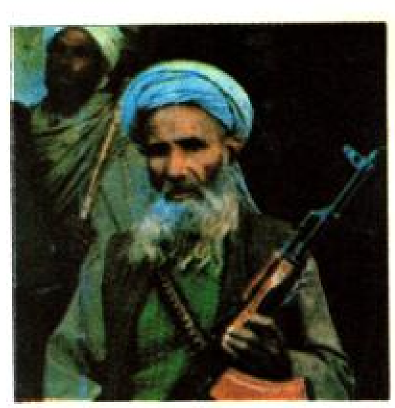
ومما يجدر ذكره ان هؤلاء الطلبة ودولهم التي سمحت لهم بالدراسة هناك وقعوا تحت وهم ان الصين دولة ثورية أممية تحمل شعارات العدل والحرية والمساواة فاصبحوا يعانون من ممارسات عنصرية اسوأ مما يعانيه الافارقة في جنوب افريقيا.

غورباتشوف يقود حملة ضد معارضيه



شن الرئيس غورباتشوف في حملة مفاجئة هجوما عنيفا على معارضيه متهمهم بعدم الاخلاص واكد على ان مبادراته لاصلاح الاقتصاد المتدهور تلقى معارضة من اعلى المستويات في الدولة واعلن ان ما يعانيه الاتحاد السوفياتي من نقص شديد في السلع والمواد التموينية لم يكن بسبب برنامجه الاصلاحي وانما هي تركة خلفها له الحكام السابقون نتيجة اخفائهم حقائق الوضع الاقتصادي عن الشعب ودعا في حملته هذه الى اجراء تخفيض حاد في ميزانية الحكومة والدفاع بما لا يتعارض مع الحفاظ على قدرة الدولة في الحفاظ على امنها والدفاع عن نفسها واوضح غورباتشوف الذي كان يبدو في خطبته محاصرا ومدافعا عن موقفه ان خصومه حاولوا اعاقة برنامجه مرات عديدة واتهموه بان دعوته الى ممارسة شيء من الديمقراطية اثارت الاقليات وشجعتهم على التمرد وطالبوه بالعودة الى اساليب ستالين في مواجهة مثل هذه الاحداث اي بمثل ما حدث في عام ١٩٣٧ حين شنت عمليات تطهير بشعة ضد الابرياء ويبدو ان المستر غورباتشوف يواجه مقاومة عنيفة على اعلى المستويات تجسد حالة الفوضى التي تعيشها الماركسية وعدم تقبل الاوضاع.. واذا لم ينجح غورباتشوف في برنامجه الاصلاحي الذي يلقى معارضة شديدة من كثير من اعضاء اللجنة المركزية والحزب الشيوعي والكوادر الحزبية في مختلف الجمهوريات فان النتيجة لا محالة هي الاطاحة بالرجل ونظامه والعودة بالاتحاد السوفياتي كما يرغب الباكون على عهد ستالين الى فترة سيشهد العالم فيها قلاقل وتوترات دولية عنيفة تغطي على الاوضاع الداخلية في الاتحاد السوفياتي.

وصية مهاجر افغاني



كنت على وشك اختتام زيارتي لاحد مخيمات المهاجرين الافغان في يوم بارد مطير، محاولا تأدية بعض الواجبات لعلي ان اخفف العناء بعض الشيء واذهب الهم واواسي المكروب لكن لم يكن عندي سوى الكاميرا وبعض الاوراق انقل هموم المهاجرين ومآسيهم الى المسلمين، لعل كلماتي تكون وشيجة من وشائج الوصال بين اعضاء الجسد الواحد.

وفجأة اندفع الى احد المهاجرين وهو يحمل في يديه بعض الاوراق وقد دفعها اليّ اعتقادا منه اني مندوب لاحدى الهيئات الاغاثية جئت ببعض المعونات، ولكن احد المهاجرين تلقاه قائلا: هوّن عليك، انه لا يحمل شيئا مما تظن، لكنه صحفي لا يملك الا ما ترى من الكاميرا والاوراق، -وقد وعدنا بانه سوف يكتب للمسلمين عن احوالنا فيصف لهم ما رآه مما نعيش فيه من مآس، لعل عاطفة الاخوة ومشاعر الجسد الواحد تتحرك فيهم، فيرسلون الينا بعض الخيام التي تؤوينا وتستر اعراضنا، فقال الرجل وهو لا زال في اندفاعه: اذا فليكتب للمسلمين عن حالي، وليأت الى خيمتي، ليرى كيف اعيش مع زوجتي وخمسة من اطفالي في هذا الجو البارد المطير. مشيت خلف الرجل الى مكان غير بعيد، ثم اشار الى بعض الملابس البالية الموصولة ببعضها البعض، وقد انتصبت على خشبتين فيما يشبه الخيمة... وكانت امرأة تحتها تجلس في الطين مع ابنائها الخمسة، والمطر يسقط عليهم، وقد اختلط كل ما في الخيمة بالطين فلم يعد عندهم ما يجلسون عليه، ولا ما يوقدونه حتى يستدفئوا به، حتى سكرهم ودقيقهم وطعامهم وشرابهم كل شيء اصبح مختلطا بالماء والطين ونظر الرجل الي نظرة رجاء بعد ذلك ثم قال: هل رأيت حالنا؟ اوصيك بحق الاسلام الذي جاء بك الى هنا، ان تكتب للمسلمين ما رأيته. ثم اشار الى احد المهاجرين من شمال افغانستان الذي كان من ايسر الناس مالا واحسنهم حالا، وكان يملك الارض والبيت، فجاء الشيوعيون يريدون فتنته عن دينه فأبى، فهدموا بيته، وخربوا ارضه، فهاجر الى الباكستان فرارا بدينه وحماية لعرضه وهو يعيش الان بعد ان فقد البيت والارض واصبح امله من الدنيا ان يحفظ دينه ويستر عرضه ويحمي ولده، صمت الرجل برهة قبل ان تقطر عيناه بدمعتين ثم استرسل في كلامه قائلا: تحدث للمسلمين عن حالنا فلعل قلوبهم تتحرك نحونا فيمدوا يد العون لمساعدتنا، ولم يكد الرجل ينهي وصيته حتى احسست ان الارض تدور بي ولم تعد قدماي تقوى على حملي، فخارت قواي، وانزلقت في الطين.. فحملني بعض المهاجرين الى احدى الخيام، ولم تزل صورة الرجل ووصيته تهز مشاعري وكياني.... فهل تجد وصيته صداها في نفوس المسلمين.

بيشاور — احمد منصور

الشهادة في ساحة الانتفاضة

الشهيد زياد اشتيوي ثابت كان شابا لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره كان يسكن مع عائلته في معسكر النصيرات في قطاع غزة وقبل استشهاده بعدة ايام لاحظت والدته انه كان لا يخرج من البيت الا بعد ان يغتسل وكان ذلك في كل يوم فلما سألته عن ذلك، اجابها يا أماه اني ارغب في الشهادة في سبيل الله واريد ان القى الله طاهرا.

وفي اليوم الذي استشهد فيه خرج من البيت بعد ان اغتسل فرأى سيارة يهودية تحمل جنودا للعدو قد اقبلوا من بعيد فاخذ يجمع الحجارة في ثيابه حتى اذا اقتربت منه السيارة اخذ يرجمها بالحجارة بعنف وبشكل متواصل حتى ان الضابط اليهودي المسؤول عن الدورية ناداه «يا ولد انك ستموت» ولكنه لم يعبأ بكلامه واستمر في قذف الدورية بالحجارة فما كان من الضابط اليهودي الا ان نزل من سيارته واطلق عليه قذيفة اردته قتيلا في الحال.

وكانت جماعة الانتفاضة التي كان عضوا فيها تراقب العملية من اولها

فانقسموا في الحال الى فرقتين احداهما اخذت ترشق اليهود بالحجارة من عدة اماكن حتى صرفت انظارهم عن الشهيد والهتهم في الانتباه للدفاع عن انفسهم واخرى خطفت الشهيد واخفته عن عيون الدورية اليهودية بحيث لا يعلمون مصيره والسبب في ذلك ان اليهود اذا عرفوا الشهيد وعرفوا اهله فانهم ينسفون منزلهم، ويضطرون الوالد الى دفع خمسة آلاف شيكل غرامة.. وهذه حقيقة يعرفها شباب الانتفاضة لذلك نقلوا الشهيد وبطريقتهم الخاصة الى مدينة غزة بعيدا عن المعسكرات ووضعوه في دار احد اصدقائه هناك ومكثوا مدة ثم ذهبوا به الى مقبرة غزة حيث دفنوه هناك، وفي هذا الوقت كان اليهود يراقبون بدقة تامة مقابر معسكر النصيرات والمعسكرات الاخرى حتى يلقوا القبض على اهل الشهيد حين دفنه ويطبقوا عليه العقوبات. ولكن هذه الخطة الذكية وبفضل الله سبحانه وتعالى وعنايته افشلت مخططاتهم ومكثوا ينتظرون مدة طويلة ويراقبون ولكنهم فشلوا.

واذا العناية رافقتك عيونها ثم فالمخاوف كلهن أمان

قال رحمة الله يا زياد ونحن نعاهدك على ان نستمر على الدرب حتى يأذن الله بالنصر والفرج القريب من عنده ونرجو الله ان لا يحرمنا من نعمة الشهادة التي حباك بها والله ولي التوفيق.

● حسين عودة الثوابتة

■ يهـــود اليمـــن



اسفرت الحملة الاسرائيلية الصهيونية ضد اليمن الشمالي بخصوص المزاعم التي نشرت حول وقوع مذابح ضد الطائفة اليهودية في اليمن عن خطة اعدتها اسرائيل لترحيل اليهود اليمنيين الى اسرائيل مقابل صفقة مالية ضخمة غير ان اليمن الشمالي رفضت العرض بشدة ورحبت باليهود اليمنيين الذين هاجروا الى اسرائيل في فترات سابقة والراغبين في العودة الى اليمن ونقلت مجلة المصور القاهرية عن مسؤول يمني بان بلاده لن تسمح بان يتحول يهود اليمن الى «فلاشا جدد».

■ ما زال مسلسل الاضطهاد مستمرا



بالرغم من الضمانات تلو الضمانات التي تقدمها السلطات البلغارية لكل من ينتقد الممارسات الاليمة ضد المسلمين هناك وبالرغم من الضمانات الدستورية كما يزعمون فقد بعثت الخارجية الامريكية بتقرير الى الكونغرس بشأن استمرار السلطات البلغارية في اساليبها القاسية لطمس هوية المسلمين هناك وورد في التقرير ان المسلمين هناك يمنعون من اداء فروضهم الدينية وحرمانهم من وظائفهم واسناد اعمال السخرة في الجيش اليهم دون تمكينهم من حمل السلاح كبقية الجنود كما يشير التقرير الى ان المناطق التي معظم سكانها من المسلمين لا تزال مغلقة وبعيدة عن اعين الديبلوماسيين الاجانب وغير مسموح للمسلمين بتبادل الزيارات مع اقاربهم ويشير التقرير الى ان المباحثات الثنائية التي جرت بين بلغاريا وتركيا في شهر مايو الماضي حول مستقبل الاقلية الاسلامية هناك والبالغ عددها ٨٠٠ الف مسلم قد توقفت حيث لم تسفر عن اية نتيجة لان بلغاريا تنكر وجود هذه المشكلة وتنظر اليهم على انهم مواطنون بلغار وعليهم ان يستوعبوا النظام والهوية البلغارية الماركسية ثقافة وسلوكا.

والجدير بالذكر ان بلغاريا نفت مرارا حدوث مثل هذه الممارسات الا ان التقارير الواردة من هناك تقول بعكس هذا وتؤكد على عزم السلطات في المضي قدما نحو سياستها في محو هوية مسلمي بلغاريا ضاربة بذلك ابسط حقوق الانسان التي يتنادى بها الغرب. والذي يثير العجب في هذه القضية ان تتحول الى ورقة مساومة بين السلطات الشيوعية في بلغاريا والنظام العلماني في تركيا ولا يظن احد ان حال هؤلاء المسلمين سيكون افضل تحت ظل النظام العلماني في تركيا لانه ليس من حق حفدة اتاتورك من العسكر ان يتباكوا على مسلمي البلغار في الوقت الذي يرزح فيه مسلمو تركيا تحت نير العلمانية والالحاد.

أســـــرار

● اصدر الكونغرس الامريكي قرارا خطيرا فيما يخص خفض او اعادة الارتباط على اية مساعدة مالية سابقة لذا سارعت الاوساط المسؤولة في العواصم التي تتمتع بهذه المساعدات الى اتخاذ اجراءات سريعة لصرف المبالغ المقدمة قبل انتهاء صلاحيتها الامر الذي سيعقد الاوضاع الاقتصادية التي تزداد سوءا بسبب تلك القروض.

• • •

● ذكرت عدة صحف بريطانية انباء مؤكدة باستعداد منظمة عربية للتعاون مع الولايات المتحدة بخصوص الكشف عن مرتكبي حادث تفجير الطائرة الامريكية الا ان اقدام الولايات المتحدة على اسقاط طائرتين ليبيتين مؤخرا في عملية ارهابية من جانبها اوقع المنظمة في حرج شديد.

• • •

● امرت الادارة الامريكية سفارتها في النمسا بتجميد اتصالاتها مع دولة اسلامية اسيوية بعد وصول تقارير متعددة من أجهزة المخابرات الاوروبية بخصوص احتمال تورط الاخيرة في حادث تفجير الطائرة الامريكية.

• • •



هل يصبح الاطفال غير الشرعيين في المجتمع الغربي هم الاغلبية ؟

بقلم المهدي المغربي

الحضارة الغربية المادية هي موطن الداء وسبب البلاء فمنذ ان دفعت المرأة خارج البيت باسم الحرية والمساواة وتحت شعار الاستقلال وعدم التبعية والاعتماد على النفس فوجدت نفسها في احتكاك دائم مع الرجال، اخذ وضع الاسرة يهتز واخذت الروابط الاسرية تنحل وذلك لان فرص الالتقاء بين الجنسين صارت متاحة على اوسع نطاق وفي اكثر من مكان فكانت النتيجة في غياب الوازع الخلقي والديني مزيدا من الفساد والتفسخ والانحراف وبناء علاقات جنسية غير شرعية ثم جاءت فورة الثورة الجنسية في اواسط الستينات لتكمل هدم ما تبقى من اعراف اسرية وقيم اخلاقية شريفة وفضائل تعفف وقد وصل الامر بالمجتمعات الغربية اليوم الى ما لا يخطر على بال من تلاعب بعواطف الامومة والابوة عن طريق تأجير الارحام وبنوك الحيوانات المنوية وبيع الاطفال الرضع واخيرا وليس اخرا محاولات العبث بالجينات البشرية التي تحدد الخلقة الآدمية. واذا كانت هذه سيرة المجتمعات الغربية فلا يجب ان نعجب او نستغرب عندما يقال ان ربع اطفال فرنسا هم اطفال غير شرعيين حسب نشرة معهد الاحصاء الفرنسي لعام ١٩٨٨.

ما بين الشرعي وغير الشرعي ذابت الفوارق

لا شك ان الاسرة ما زالت قائمة في المجتمعات الغربية وان قوانين الزواج والطلاق الذي ابيح رغما عن الكنيسة ما زالت قائمة هي الاخرى ولكن عندما نجد الى جانب ذلك اباحة المعاشرة ـ معاشرة الازواج ـ دون عقد وحرية اقامة العلاقات الجنسية قبل الزواج والتساهل بخصوص الخيانات الزوجية وعندما نجد الذكور والاناث يتعرّون امام بعضهم البعض وينامون مع بعضهم البعض وعندما نرى ان الملذات والشهوات تتغلب على التعقل والحياء وعندما نعرف ان البكارة لا قيمة لها عند الغربيين وان بقاء الفتاة ببكارتها من العيوب وهو عندهم دليل على سذاجتها وجهلها وعدم اقبال الشبان عليها وعندما نضيف الى هذا كله ما تموج به مدنهم واحياؤهم وفنادقهم ونواديهم من عاهرات «يعملن» افرادا وجماعات فذلك بلا شك كم سيكون عدد الاطفال غير الشرعيين في

تلك المجتمعات وانه لا بد ان يختلط قسم كبير منهم بالاطفال الشرعيين ومن هنا لا نشتط اذا قلنا لقد اختلط الحابل بالنابل عندهم واختلطت الانساب واصبحت تلك المجتمعات اقرب ما تكون من هذه الناحية الى مجتمعات الكلاب والقطط ولا يميزها عنها سوى ركوب البعض على البعض في غرف مغلقة.

لقد اوردت مجلة نوفال ابسرفاتور الفرنسية في عددها رقم ٢٢٢٨ بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٨٨ في تحقيق عن الخيانة الزوجية ان ٣٦٪ من الفرنسيات والفرنسيين يمارسون الخيانة الزوجية او هم على استعداد لممارستها متى توفرت الفرصة ولكن الدكتور شاول جلمان المتخصص في علوم الجنس يقول في نفس المجلة انه قبل عشرين سنة لم يكن يعترف بالخيانة الزوجية الا قلة من المثقفين، اما اليوم فقد تغير الوضع ونحن نشهد تعميم هذا السلوك وشموليته لان الخيانة دخلت فعلا الحياة اليومية للازواج واعتقد انها تشمل ثلاثة ارباع الاشخاص البالغين فحتى العمال المعروفون بعفتهم والمعلمون المعروفون باستقامتهم واخلاقهم العالية يأتونني للحديث في الموضوع. ثم يضيف قائلا: «لقد استقبلت هذا العام زوجا من الفلاحين تبادليا (اي يتبادل زوجته مع آخر) وهذا لم يكن يخطر على بال منذ عشر سنوات فقط.».

هكذا يتحدث طبيب فرنسي مختص عن العلاقات غير الشرعية بين الفرنسيين والفرنسيات فماذا ستثمر مثل هذه العلاقات غير اطفال غير شرعيين وان انتسبوا الى آباء الله يعلم ان كانوا اباءهم هم الحقيقيين ام لا. ان الانحلال الاخلاقي المتزايد وانتفاء الروح الديني في المجتمعات الغربية جعل ظاهرة الاطفال غير الشرعيين لا تقتصر على اللقطاء الذين لا يعرف لهم آباء والذين يودعون غالبا في بيوت ودور لها اسماء توحي بالرعاية والشفقة مثل «دور رعاية الطفولة المشردة» و«بيوت الايتام» وغير ذلك من التسميات بل تشمل كذلك اعدادا كبيرة من الاطفال يعيشون ضمن الاطفال الشرعيين في اسر تبدو من الخارج لا غبار عليها. وكيف لا يكون الامر كذلك ما دام الفرنسي اليوم لا يطلق زوجته بسبب خيانة «عرضية!» في حين كان عام ١٩٥٥ يقتل الزاني بزوجته وتبرئه المحكمة؟

وليس هذا الوضع خاصا بفرنسا بل هو يشمل كل الدول الغربية وربما كان اسوأ في بعض الدول مثل بريطانيا وهولندا والسويد والدنمارك واكثر الدول الغربية المعروفة بمحافظتها في هذه الناحية وهي ايطاليا التحقت في السنوات الاخيرة بركب الفجور والدعارة والخيانة الزوجية. اذ يكشف سبر لاراء مجموعة من الايطاليات المتزوجات او اللاتي على علاقة لها برجل ان ٥٢٪ منهن قمن بمغامرات جنسية وضاجعن رجالا اخرين كما يقول تقرير سبر الآراء السابق ان ٣٧٪ من الايطاليين يخونون زوجاتهم.

ما بين كرامة المرأة ومنع الحمل والاجهاض

رغم كل ما يقال ويدعى عن تحرر المرأة الغربية وانعتاقها من قيود الذل والمهانة التي كبلها بها الرجل ورغم كل ما يقال عن المساواة السياسية والاقتصادية والتعليمية بين الرجل والمرأة في الدول الغربية فان الذي لا يكتفي بظاهر الامور ويترك السطح البراق ليغوص في الاعماق يكتشف زيف تلك الاقوال والادعاءات. ويضع يده على الحقيقة التي لم تعد آثار المدنية الغربية قادرة على اخفائها وتلك الحقيقة ببساطة هي ان المرأة في الدول الغربية لا تزال مهدورة الكرامة رغم ما يتوفر لها وقد لا يتوفر لغيرها من زخرف مادي. وسبب ذلك وببساطة ايضا ثقافتهم التي تقوم ضمن ما تقوم عليه على نظرة الدون للمرأة. ان رواسب الماضي لم تمح من عقول الرجال في الغرب واذا كان مجمع «ماكون» في القرن الخامس الميلادي قد بحث مسألة كون المرأة شيطانا ام انسانا وخرج بقرار يقول انها انسان اي نعم ولكنها انسان شرير وهي خلقت لخدمة الرجال ومتعتهم وارضاء غرائزهم ومن يتأمل ما يفعل بالمرأة الغربية اليوم يدرك ان هذه النظرة لم تندثر فكل شيء من اجل تزييف المرأة — الدمية — المساحيق والاصباغ والمانكير والبيديكير والحلاقة وقصات الشعر وموضات اللباس المتعاقبة من الطويل الى القصير الى الكاشف والمشقوق من فوق او من تحت الى الحاسر الى غير ذلك... واذا تركنا هذا الجانب الشكلي — ولكن الخطير — الى مجال الحقوق المدنية نجد ان قوانين غربية كثيرة فيما يخص الاستقلالية المالية والتصرف المالي تعامل المرأة معاملة الصبي او حتى المجنون احيانا وبالتالي فانه حينما تكون حرية المرأة وحقوقها في خدمة الرجل ومتعته زجت في النهاية في مجال اشباع الغرائز الحيوانية وانتشار الفساد فانها تعطاها بسخاء وعندما لا تكون كذلك تحرمها او تبقى المسألة محل نظر وعلى هذا الاساس تفهم لماذا يباح استعمال كل وسائل منع الحمل في اوروبا ولماذا يباح الاجهاض في كل الدول الاوروبية ما عدا ثلاث منها هي: بلجيكا ومالطا وايرلندا مهما كانت الظروف اي حسب الرغبة رغم ان هذه الدول تشكو تدنيا في نموها الديمغرافي. ان وسائل منع الحمل التي هي في متناول الكبار والصغار العزاب والمتزوجين الاغنياء والفقراء هي منذ ان ظهرت اصبحت صمام الامان بالنسبة للعلاقات الجنسية غير الشرعية وانجاب الاطفال غير الشرعيين.

وحالات اللقاح التي تفلت بسبب الجموح او السهو او لاي سبب اخر فان الاجهاض كفيل بها اذا لم يرغب



• عصابات منظمة لخطف الاطفال في اوروبا.

في الجنين غير الشرعي. لقد اشارت دراسة قام بها باحثون امريكيون الى ان هنالك نحو ٤٠ الى ٦٠ مليون حالة اجهاض تحدث سنويا في العالم و١٠ الى ٢٥ منها غير قانونية وقال مدير قسم الابحاث في معهد «الان غوتماتشر» بنيويورك ان على رأس قائمة الدول التي تحرم الاجهاض الا لانقاذ حياة الام الدول الاسلامية.

ما بين الفطرة والحضارة المادية

ان الحضارة المادية الغربية تسودها ايديولوجية الفردية والانانية البحتة التي تناقض الروح الجماعية والتكافل الجماعي على اي اساس كان والتحرر من المسؤوليات فكل يعيش لنفسه وكل يفكر في نفسه وحتى الاولاد بمجرد بلوغهم سن الثامنة عشرة يطالبون بنينا وبنات بالاعتماد على انفسهم ويطالبون احيانا بدفع ايجار الغرفة او يطردون خارج البيت وضمن هذه الايديولوجيا نفهم لماذا يقل الاقبال على الزواج الشرعي ويفضل عنه في الدول الغربية المعاشرة الحرة وضمن هذه الايديولوجية كذلك نفهم لماذا يرغب عن انجاب الاطفال وحتى عندما يكون الزواج شرعيا يكتفى بطفل او طفلين او ثلاثة على الاكثر ولكن اية ايديولوجيا واية اوضاع وظروف اجتماعية يمكنها القضاء على الفطرة البشرية؟ ان الابوة تظل شعورا ملازما للرجال والامومة كذلك تظل شعورا ملازما للمرأة واذا لم تكن ظروف صحية معينة او ضغوط ايديولوجية ومفاهيم منحرفة معينة من انجاب اطفال فان باب التبني يبقى هو الملجأ لاشباع غريزتي الابوة والامومة وهكذا فان الاطفال غير الشرعيين لا سيما في اوروبا حيث تكثر العنوسة بين الرجال والنساء ويجدون دائما من يتبناهم بل ان اطفال اوروبا غير الشرعيين لا يكفون لسداد حاجات التبني فقد ذكرت تقارير صحافية ان المانيا تحتاج سنويا الى عشرين الف طفل رضيع وان اكثر الدول استيرادا للاطفال غير الشرعيين هي دول الشمال الاوروبي.

مصير الاطفال غير الشرعيين

اذا كان قسم كبير من الاطفال غير الشرعيين يجد طريقه الى التبني الرسمي المعقد في اوروبا فان جانبا اخر من الذين ليس لهم حظ في التبني يكبر في دور الرعاية الحكومية واغلب هؤلاء يجدون انفسهم فيما بعد داخل ثكنات الجيش او بوليس الشغب غير ان الظاهرة الجديدة بالنسبة للاطفال غير الشرعيين هي نشوء اسواق النخاسة السرية التي ما فتئت تكبر وتتعدد هنا وهنالك فقد كشف اكثر من تقرير عن الطفولة اتساع تجارة الاطفال واللاشرعيين والمخطوفين ورواجها وهذه التجارة ليست مقصورة على الدول الغربية بل قطبها تلك الدول وقطبها الثاني الدول الفقيرة الاسيوية او الامريكية اللاتينية وخاصة منها سيريلانكا والبرازيل فقد اثبت تحقيق اجري حول تجارة الاطفال انه تم بيع ١٦١٢ طفلا سريلانكيا عام ١٩٨٦ الى مشترين اوروبيين منهم اطفال من دور الرعاية الحكومية كما اثبت التحقيق ذاته ان هنالك خمسين (٥٠) مركزا لبيع الاطفال تعرف «بمزارع الاطفال» واننا لتتملكنا الدهشة عندما نعلم حسب تقديرات المجلس الاوروبي الذي انعقد العام الماضي ١٩٨٨ في لشبونة ــ ان المبالغ المالية لعمليات الاتجار في الاطفال غير الشرعيين والمخطوفين بلغت ارقاما مخيفة حيث وصلت الى حوالي خمسة مليارات دولار سنويا واذا كانت هذه التجارة



• قسم كبير من الاطفال غير الشرعيين يجد طريقه الى التبني الرسمي في اوروبا.

تثير الاستنكار لانها اهدار للكرامة الانسانية واسترقاق جديد فان غايتها اقبح منها وهي تثير الاشمئزاز والتقزز لان اغلب هؤلاء الاطفال موضوع الصفقات التجارية يباعون من اجل الاستغلال الجنسي والتصوير الخلاعي ويعترف المجلس الاوروبي بان السلطات الاوروبية لا تعرف جيدا حجم الاستغلال الجنسي للاطفال فمثلا هنالك خمسة الاف صبي وثلاثة آلاف فتاة يمارسون الدعارة في مدينة باريس وحدها حسب تقدير هذا المجلس.

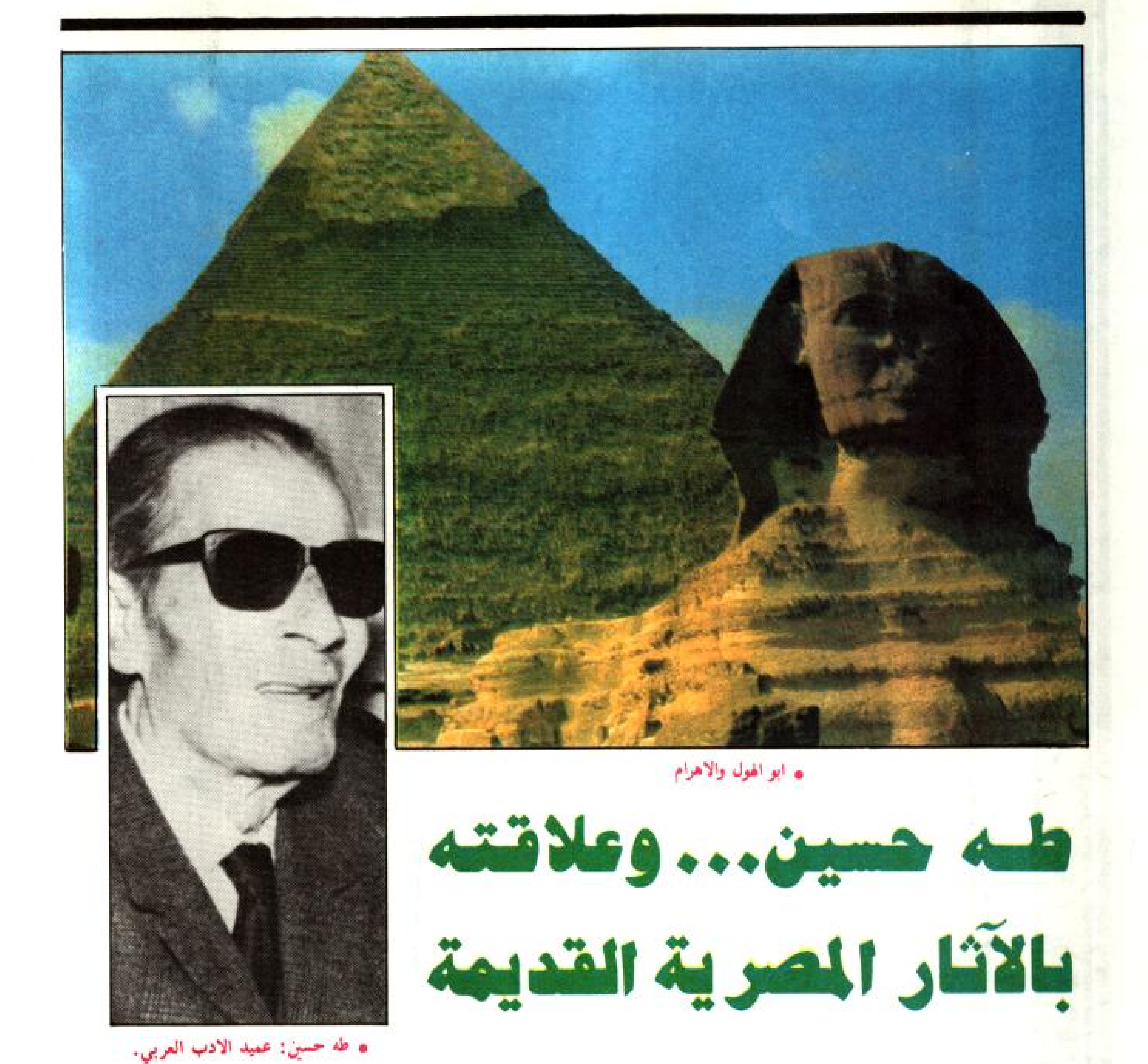
تجارة الاطفال تحت شعار التبني

عصابات كثيرة في اوروبا يقف وراءها وجهاء وجهات «رسمية» على غرار المافيا صارت تتاجر في الاطفال غير الشرعيين تحت شعار التبني مثلما تتاجر في المخدرات ففي اواخر عام ١٩٨٧ اعلن في منطقة فيلادريكا في ايطاليا عن محاكمة ٢٢ شخصا من تجار الاطفال بينهم طبيبات للامراض النسوية وبعض الممرضين والمومسات وتقول الدكتورة كارميلا كافالو القاضية بمحكمة الاحداث بنابولي بايطاليا «ان ما لا يقل عن ٥٠٠ حالة بيع للاطفال غير القانوني تصل الى المحاكم كل سنة وغالبا ما تتم عمليات البيع في اماكن سرية وتجار الاطفال لا يعدمون الحيلة لتحقيق ارباح خيالية من هذه التجارة غير الشرعية وهم محاموهم الذين يستعينون بهم لانهاء الصفقات تحت اسم التبني ففي كثير من الاحيان تتم عملية الشراء عن طريق احد المحامين الذي ينشر اعلانا في الجرائد او يبعث برسائل سرية الى الفنادق التي تتواجد بها أمهات حوامل غير متزوجات ثم يقوم بنقل الطفل الرضيع من ذويه الى من يرغب في تبنيه وتقول تقارير صحفية عن هذا الموضوع ان عملية ولادة طفل غير شرعي تتم في عيادة خاصة ولا يسجل المولود في سجل المواليد وبعد بضعة ايام يختفي الطفل وكأنه لم يولد ويقوم رجل مجهول الهوية بدفع التكاليف ويعرض الطفل للبيع بعد ولادته ببضعة اسابيع ويحتاج الامر احيانا الى امضاء الام وعلى وثيقة «البيع» التبني في محكمة الاحداث وفي حالات اخرى يقوم المشتري بالحضور الى «العيادة» فيسحب الطبيب الطفل من بطن امه ويسجله على الفور باسم المشتري اما في خانة الام فيكتب «سيدة لا ترغب في الكشف عن اسمها» او يكتب اسم زوجة المشتري.

اين حقوق الطفل؟

اننا معشر المسلمين لا يسعنا الا ان نحمد الله الذي جنبنا هذه الموبقات وهذه الافات باتباعنا لاوامر شرعنا وابتعادنا عن نواهيه ولكننا نسأل الغربيين والمستغربين الذين يتبجحون بوضع وثيقة حقوق الانسان وبالدفاع عن حقوق المرأة وحقوق الطفل: اين تضعون هذه الممارسات اللاانسانية وهذه الفواحش وهذه النخاسة الجديدة من تلك الحقوق. لقد جاء في اعلان الامم المتحدة حول حقوق الطفل انه «يجب توفير الحماية للطفل ضد الاهمال والقسوة والاستغلال» فهل حققتم هذا لاطفالكم دون النظر الى اطفال الاخرين؟ ثم الى اين تقصدون على طريق الحرية الجنسية والفساد والانحلال الخلقي ان لم يكن قلب الموازين والقواعد والاعراف حيث يصبح الاطفال غير الشرعيين هم الاغلبية والاطفال الشرعيون هم الاقلية؟ وماذا سيترتب على ذلك عندئذ؟


الشركة العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية
الاسم الأول
في
عالم العود
• الرياض : الملز شارع الجامعة • جدة : شارع فلسطين - مركز
مكتب الادارة العامة ومبيعات الجملة • الشرق الاوسط - الدور الأول
• الملز : شارع الامير عبد الله • الطائف : وسط البلد - خلف فندق الصيرفي
• الملز : شارع الستين • القصيم : بريدة - شارع الملك عبد العزيز
• العليا : أسواق العويس • سنغافورة : نورث بريدج ستريت
• شارع الكباري - اسواق مكة - المرحلة الثانية • بومباي : محمد علي رود .
• الربوة : شارع الاربعين - • تايلاند : قرب بانكوك - مصنع دهن العود
• ظهرة البديعة : مركز اليمامة التجاري • مصر : طنطا - سلسبيل لتوزيع العطور الشرقية
• طريق الحجاز : مكتبة الرشد • القاهرة : شارع الازهر .
الرياض ١١٥٦٥ ص.ب ٦١١٩٣ تليفون ٤٧٨١٤٦٢ تلكس 407540 ARABIC SJ فاكس - ٤٧٦١٧٠٩



• ابو الهول والاهرام

• طه حسين: عميد الادب العربي.

طه حسين... وعلاقته بالآثار المصرية القديمة

بداية نقرر أن الفضل يرجع للدكتور طه حسين (عميد الأدب العربي)، في انشاء مصلحة الآثار المصرية في الثلاثينات من هذا القرن. فربما يعود ذلك إلى أن الرجل كان شديد الشغف بالآثار المصرية القديمة..

فكيف كان له هذا؟ وعن طريق مَنْ بنَ الرواد أصبح طه حسين يعشق الآثار المصرية القديمة؟ وما هي علاقة طه حسين بالآثار المصرية القديمة، التي يتخللها عدد من الشخصيات، لعبوا دوراً خطيراً في هذه العلاقة وانعكاساتها على عقيدته الاسلامية. وسوف نتعرض لهم خلال الحديث عن الموضوع بالتفصيل...

والقصة تبدأ منذ عام ١٩٢٥ عندما كان (سامي جبره) أميناً للمتحف المصري، ولم يكن (جبره) غير موظف بسيط، حاصل على ليسانس الحقوق، وسافر في بعثة علمية إلى فرنسا عام ١٩٢٨، وحصل على درجة الدكتوراه في دراسة عن (مجلس الموظفين في مصر القديمة). ولما عاد إلى مصر، ساعده الدكتور طه حسين في تعيينه مدرساً بكلية الآداب، جامعة القاهرة. حيث تزوج شقيقة (سوزان) زوجة طه حسين، فأصبح الرجلان على علاقة طيبة، على الرغم من الاختلاف الجوهري في الديانة، فسامي جبره، رجل مسيحي (كاثوليكي) وطه حسين، رجل مسلم (سُني).

وبدأ (سامي جبره) منذ عام ١٩٣٢، وبتوجيه من طه حسين (عديله)، وباسم جامعة القاهرة مشروع للحفائر في منطقة (تونا الجبل)، بمحافظة المنيا، مسقط رأس طه حسين، فقد ولد طه حسين، بقرية (الكيلو).

و (تونا الجبل) تقع الى الغرب من (الأشمونين) وعلى بعد ٢٠ كم من مدينة (ملوى)، ولم يكن مسبقاً لسامي جبره، أن يقوم بحفائر في هذه المنطقة، فتونا الجبل منذ عام ١٩١٩ كانت ميداناً خصباً لحفائر الفرنسي المشهور (جوستاب لوفيفر)، الذي اكتشف فيها (مقبرة بتوزوريس)، وكان هذا الكشف الأثري، قد لفت الأنظار إلى أهمية المنطقة. خاصة بعد أن نشر لوفيفر، كتابه عام ١٩٢٤ عن (مقبرة بتوزوريس). وربما أشار الفرنسيين على سامي جبره، وهو مدرس من باريس أن يستكمل حفائر (جوستاب لوفيفر).

فتقدم بمذكرة إلى مصلحة الآثار، لتكملة هذه الحفائر، ولكن المصلحة رفضت مذكرة سامي جبره. ثم عينه طه حسين مدرساً في كلية الآداب، ولما كانت (تونا الجبل) تشغل سامي جبره، فانه طلب اعتماد المبالغ اللازمة لعمل حفائر باسم جامعة القاهرة، في منطقة تونا الجبل. فوافقت الجامعة، بمعاونة طه حسين كذلك. وظل العمل في منطقة الحفائر هذه، حوالي ٢١ عاماً أي حتى عام ١٩٥٢.

وكان طه حسين قد أشار على (عديله) سامي جبره، أن يجهز له استراحة خاصة، في منطقة الحفائر بتونا الجبل، وبالفعل تم تجهيز استراحة عبارة عن منزل ريفي في غاية الروعة والأناقة، بامكانيات الثلاثينيات، لكنه كان يسر الناظرين. وخلال العطلات الأسبوعية أو السنوية كان طه حسين يذهب وزوجته سوزان إلى منطقة الحفائر، ربما للاستجمام من عناء العمل، أو لزيارة عائلية. فقد كانت زوجة سامي جبره، وهي شقيقة سوزان زوجة طه حسين، تقيم مع زوجها في منطقة الحفائر. وبطبيعة الحال، كانت الشقيقتان تتزاوران.

مقبرة إيزدورا...

وفي أثناء العمل في حفائر تونا الجبل، اكتشف سامي جبره، (المدينة الجنائزية) التي تقع خلف مقبرة بتوزوريس في عام ١٩٣٣، ومن ضمن هذه المقابر الجنائزية، مقبرة (ايزيدورا) وفي الوقت نفسه، كشف معبد من العصر البطلمي، وثلاث سراديب من نفس الفترة. ومعظم الآثار التي كشفها سامي جبره، لم ينشرها علمياً..!!

وفي كتاب ضخم نشره مجموعة من الفرنسيين، باسم (حفائر تونا الجبل) لم يكتب فيه سامي جبره سوى مقدمته. والكتاب عبارة عن وصف أثري فقط للمنطقة، حيث لم يتعرض للنقوش الموجودة على المقابر الجنائزية، ولم يتعرض الكتاب من قريب أو بعيد إلى تحليل هذه النقوش المكتوبة باليونانية أو الهيروغليفية أو الديموطيقية، كما أنه لم يحلل المناظر الكثيرة والمتباينة، التي على جدران هذه المقابر، ولذلك ترك لنا المنطقة، وكأنها لغز من الناحية العلمية.

ومقبرة إيزودورا، التي اختلف الكثيرين في تحديد هوية صاحبتها، فهي على شكل (قوقعة البحر) فالبعض يذكر أن ايزدورا، فتاة يونانية، والبعض الآخر يذكر أنها فتاة مصرية من مدينة (أنتونيو بوليس). وكانت فتاة دون العشرين ماتت غريقة أثناء ركوبها النيل من مدينتها، وهي في طريقها إلى لقاء حبيبها. فأقام لها والدها المرتاع مقبرة صغيرة أنيقة في تونا الجبل، كتب على جدرانها مرثية شعرية مؤثرة.

وقد أثارت قصة مقبرة ايزدورا، بين المؤرخين جدلاً كبيراً، خاصة بعد أن ثبت أن الأساطير اليونانية القديمة، لا يوجد بها ما يدل على وجود هذه القصة. وعلى أية حال لم يكن اسم هذه الفتاة وحدها في زمانها، بل كان اسماً يونانياً متداولاً لفظاً، ومصري بالدرجة الأولى في المعنى، فهو يعني «هبة ايزيس» أو (عطية ايزيس).

وهي تكتب هكذا:

وتنطق هكذا:

ثم حرفت فيما بعد إلى اسم ايزدورا. وهي(هبة ايزيس) الاله الأم في كل روما ومصر القديمة من ذلك الوقت. وحتى اليوم توجد للإلاه إيزيس عباده في أوربا، وتدرس حتى اليوم كذلك في الجامعات الأوروبية !!

لقد تردد اسم (ايزدورا) أكثر من مرة في الأوراق البردية المشهورة باسم Zenon Papyri وكانت هناك سيدات أخريات يحملن نفس هذا الاسم. وربما كان يدل هذا على محاولة اليونانيين التقرب والتودد إلى الشعب المصري، واظهار الاحترام لمعتقداته..

• مقبرة ايزادورا ملكت لب طه حسين، فكان هو وزوجته واختها وسامي جبره يقومون بتأدية طقوس خاصة داخل هذه المقبرة، يرتدون ملابس خاصة بيضاء، يحرقون البخور ويوقدون المناديل.

والمرثية الشعرية، التي كتبها والدها، ام غيره من الشعراء المترسين المتحذلقين - كما يبدو من النص ذاته من تقعر لغوي، ومعرفة واعية والمام واسع بلغة الملاحم والأساطير اليونانية القديمة - قد خلط فيها خلطاً بيناً بين التراث المصري الأصيل، وبين التراث اليوناني الكلاسيكي وما قبل.[1]

على أية حال، أبيات المرثية الشعرية، مسجلة على جانبي مدخل حجرة الدفن، حيث يرقد جثمان الفتاة ايزادورا. وهذه المرثية الشعرية، تتألف من خمسة وعشرين بيتاً شعرياً خمسة عشر منها، مدونة على يمين مدخل حجرة الدفن، وعشرة أبيات مدونة على يسار مدخل حفرة الدفن. والنص لم يذكر لنا أسباب غرق الفتاة، كما ذكر البعض، بانها بينما كانت في طريقها إلى لقاء حبيبها غرقت «...!!

ولقد قدم الصديق (الدكتور محمود السعدني)، أول محاولة من نوعها لترجمة النص الأصلي من اليونانية إلى العربية - خاصة وأن الترجمة العربية التي اوردها (عبد المعطي جلال) - في كتاب (مذكرات أثري) الذي قام بترجمته - عن الترجمة الفرنسية التي قام بها العالم الفرنسي (بير درست Perdrist) عندما نشر (حفائر تونا الجبل)، في عام ١٩٢٤، قد أغفلت الكثير من أبيات المرثية الشعرية، فضلاً عن أن الترجمة الفرنسية ذاتها قد جانبها الصواب في مواضع عديدة...

وهذه هي الترجمة العربية، بالنص كما أوردها (الدكتور السعدني) في بحثه

* النقش الأول (على يسار مدخل حجرة الدفن):

«- انهن، يا ازادورا، في حقيقة الأمر، الحوريات اللاتي شيدن لك.

- حجرة حوريات من بنات ينابيع المياه
- ان (نيلو)[1] كبرى بنات النيل، قد بدأت في عمل
- تجويف، محفور في الأعماق، وفريد في نوعه، ووضعته
- بين قصور والدها. ان حجرتك جديرة بالنظر إليها كبناء إلهي
- ولكن حورية النبع (كريتيا) التي زوجت نفسها من (هولاس) الذي خطفته
- كان لديها كهف مثل حجرتك، تحفه الأعمدة من جانبيه، حيث كانت هي بنفسها
- تمد يدها إلى (هولاس) الذي كان يحمل جرة الماء
- بينما ربات المرتفعات (الأوريادس) هن اللاتي كن قد مررن في الحقل
- واختبار هذا المكان، وبنين عليه محراباً لك كهدية منهن ليست بالقليلة»

* أما النقش الثاني والذي يقع على يمين مدخل حجرة الدفن، فقد سطر من خمسة عشر بيتاً:-

«- يا ابنتي، انني لن اتردد في تقديم قرابين لك مصحوبة بالنحيب،
- ولاسيما، منذ أن عرفت أنك أصبحت كإلهه
- فلتمجدوا إسيدورا بتقديم النذور وإقامة الصلوات
- وهي التي خطفتها حورية من الحوريات
- وداعا يا صغيرتي، فاسمك الان حورية، وليتك تنظرين كذلك إلى ربات الزمن (هوراي)

ـ وهن يسكبن شراباً مقدساً من نفس الآنية الجنائزية، كل عام
ـ فالشتاء يأتيك من ناحية بلبن أبيض وزهرة شجرة زيتون
ـ كما يتوجك من ناحية أخرى، بزهرة نرجس رقيقة جداً
ـ ولكن الربيع يرسل اليك برحيق نحله الذي يكبر من تلقاء نفسه
ـ كما يبعث اليك زهرة فواكه، زهرة، هي رسول، الى الحب
ـ بينما يقدم لك الصيف الحار شراباً من الإله باكوس، كما يهديك تاجاً
ـ من شجرة الكروم ولقد كانوا جميعاً في حاجة إلى تلك الفروع من أشجار الكروم
ـ كل هذا لك يا عروسة وقد غدا هذا كله عادة سنوية تتم طقوسها
ـ كما تتم الطقوس للخالدين ولهذا السبب فأنا نفسي
ـ لن أتردد يا ابنتي في تقديم القرابين لك مشفوعة بالنحيب».

• الاقصر واسوان

ما هي علاقة طه حسين بهذه الفتاة (إيزادورا)

كان كشف مقبرة ايزادورا، بالنسبة لسامي جبره، نقطة تحول، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا ينتمي بجذوره التعلمية إلى طائفة الأثريين. ولما غدا سامي جبره بهذا الكشف واحداً من الأثريين المصريين المرموقين، بجانب (عديله) عميد الأدب العربي طه حسين. بدأت المرحلة الثانية من علاقة طه حسين بالآثار المصرية القديمة.

أخذ سامي جبره يشرح لعديله، قصة مقبرة (يزادورا، فحفظها طه حسين عن ظهر قلب، فهو له هذه القدرات. وعندما زار العلماء الفرنسيين ـ برفقة أحد المسئولين ـ منطقة الحفائر في تونا الجبل عام ١٩٣٥، وقام طه حسين بدور المرشد السياحي، وشرح نصوص مقبرة ايزادورا بمفرده، ودون أن يقوده أحد من مساعديه، وكان ينطق كل كلمة يشير عليها بعصاه، نطقاً سليماً، ثم يترجمها للزوار، باللغة الفرنسية، مرة، وباللغة العربية أخرى. لدرجة أنه أصاب كل الحاضرين بالدهشة والانبهار. خاصة أثناء تحركه داخل المقبرة، بحرية ولباقة بالغتين».

ويبدو أن مقبرة إيزادورا التي غدا ضريحها! مزاراً ووحياً تتصل فيه سيرتها وتتجدد(١) قد ملكت لب طه حسين، «فكان هو وزوجته سوزان، واختها زوجة سامي جبره، وهذا الأخير، يقومون بتأدية طقوس خاصة داخل هذه المقبرة، يرتدون أثنائها ملابس خاصة، بيضاء. تكشف عن مساحات كبيرة من أجسامهم، في ساعة متأخرة من الليل، يحرقون البخور ويوقدون القناديل». فما هو الدافع وراء هذه الطقوس التي كان يمارسها طه حسين؟ وهل كانت إعادة عرض مسرحي لما كان يحدث في هذه العصور؟ جائز رغم اختلاف العقائد؟ وهل يجوز إعادة هذه الطقوس الدينية، رغم أن النص القرآني الذي يحفظه طه حسين يرفض هذا؟

كما وانه منذ دخول المسيحية إلى مصر، حطمت هذه الرسومات ولم تحاول حتى التشبه بها. فما هو الدافع الذي كان وراء ممارسة هذه الطقوس من جانب طه حسين؟

وقد ينبري البعض ويدافع عن طه حسين، ويتهمني بأنني أدُسّ عليه هذا السلوك، ولكن لدي ما يؤكد ذلك، وبما لا يدع مجالاً للشك. فقد قال (سامي جبره)، على لسانه بالنص **«ولست أذكر أن صديقنا العميد دكتور طه حسين قد أسعدنا مرة بزيارته دون أن يقصد إلى ضريح (إيزادورا) لتحرق فيه البخور في محارقه القديمة، إحياء لذكرى تلك العذراء الشهيدة، ولم تشعر مرة واحدة بأن روح الشهيدة العذراء قد ضاقت بنا، وانما كنا تحس ابتهاجها بذلك أو نخاله. واشهد، لقد كان ضريح إيزادورا المحراب المفضل الذي نؤدي فيه صلواتنا»**(١).

وقد يتساءل معي البعض، هل عبادة (الهرم الأكبر) القائمة حتى اليوم، لأناس في أوربا والولايات المتحدة، يفدون إلى هذا (الضريح) كل عام، بالآلاف كحجاج لممارسة طقوس خاصة بهذه العبادة، هي سيراً على نهج ابتدعه طه حسين، واعتقد به الناس من بعده؟ وهل طه حسين سبق هؤلاء في ممارسة هذه العبادات؟!!

عشرات من الأسئلة والتساؤلات تطرح نفسها، وتبحث عن إجابات شافية، وأين موقف طه حسين بعد كل ذلك من (الاسلام)؟

خاصة إذا عرفنا أنه كتب أقصوصة بعنوان «إيزادورا شهيدة العشق الإلهي) وكأن التأثر بلغ مداه (بعيد الأدب العربي) فترك إلى خياله الخصيب العنان ليترجم (قصة الفتاة)، ويعتبرها أنها ماتت غريقة، ضحية عشق طاهر. عندما تخيل أن الفتاة كانت تحب شاباً، فخرجت معه في نزهة نيلية، ولكنها لاقت حتفها في النيل. فالتسمية (بشهيدة العشق الالهي)، غير متسقة مع قصة الفتاة إيزادورا. وان عميد الأدب العربي أطلق لقباً على إيزادورا هو في الأصل قصراً على (السيدة رابعة العدوية) في تراثنا العربي، التي أخلصت في حبها لله، وهي التي قالت:ـ

ربي إذا كنت اعبدك خشية من نارك، فاحرقني بها
وإذا كنت أعبدك طمعاً في جنتك، فحرمها عليَّ.

فماذا قالت إيزادورا، حتى يطلق عليها، (عميد الأدب) شهيدة العشق الإلهي؟ ويجعل منها (حدوتة) مثالية، ورمزاً لموضوع أخلاقي انساني متجدد مع كل فكر حر صادق في عواطفه، يتمرد على الأوضاع الاجتماعية المحيطة به. لقد ظل عميد الأدب العربي، صادقاً مخلصاً مع خياله، حتى جعل كل من حوله يعتقد فيما يقول، كما لوكان حقيقة مُسلماً بها. فلا استبعد عنه أبداً انه بجانب عمادته للأدب العربي، أول من ساق أوربا والولايات المتحدة إلى الهرم الأكبر ـ كما كان ضريح إيزادورا ـ كما يقول سامي جبره «غدا المحراب المفضل الذي نؤدي فيه صلواتنا». أية صلوات كانت تؤدى، ولوجه من غير الله؟

وقد تصرخ بعض الأصوات عالية، لترد عليَّ قائلة: «انه انفعال الأديب والفنان والشاعر بالحدث.... ان ما فعله طه حسين هو فن من الفنون الرفيعة، وكان فناناً صادقاً، فدون خواطره عن تلك المقبرة، للفتاة اليونانية ـ أو المصرية، وصاغها في قالب أدبي رفيع، ورفعها إلى مصاف الشهداء والقديسين»!! وإذا كان الفن والأدب بهذا المعنى الإلحادي، الوثني فلعنه الله على الأدب والأدباء، والفن والفنانين، الذين يبدعون في غيبة العلي القدير، إنها وصمة التغريب التي إبتلي بها جيل طه حسين، ومن يتوهم أنه تعلم من طه حسين.

هكذا كانت علاقة طه حسين بالآثار المصرية القديمة، انعكاساً فعلياً على معتقداته، فأصابتها في مقتل خطير، وإذا كانت الأمانة العلمية، تقتضي الإنصاف، فانني أقول لكل مفكري العرب، أعيدوا تقييم عميد الأدب العربي دينياً وأخلاقياً، على ضوء علاقته بالآثار المصرية القديمة!! وسوف ترون العجب!!

د. خالد محمد نعيم
كلية الآداب ـ جامعة المنيا..
جمهورية مصر العربية



صدر حديثا

الايمان وتكامل الانسان

صدر في تركيا اول كتاب باللغة الفرنسية يتناول قضية الايمان والعقيدة تناولا من حيث اهميته في حياة الانسان الروحية والوجدانية والحياتية والاجتماعية ومن جوانب واطوار حياته الممتدة الى ما بعد الموت، ويبين الكتاب كيف ان الايمان بالله نور يضيء للانسان له جنبات الوجود وقوة عظمى ترفعه وتسمو به الى اعلى الكمالات ... ونعمة كبرى توصله وتربطه بربه الجليل... وكيف ان الكفر (نقيض الايمان) ظلمة ما بعدها من ظلمة تردي الانسان وتسقطه من مرتبة الانسانية العلية الى ادنى مراتب الحياة الحيوانية بل حتى الى اخس مراتب الوجود فتجعله اهلا للنار وحطاما لها. كل ذلك بضرب الامثلة واتيان الادلة الاستقرائية والوجدانية والعلمية والمنطقية والعقلية بشتى صنوفها وانواعها، والكتاب هذا أصله بالتركية للاستاذ العلامة الكبير بديع الزمان سعيد النورسي، وقد ترجمه الاستاذ احسان قاسم الصالحي الى العربية تحت عنوان (الايمان وتكامل الانسان) وكذا ترجم الى الانجليزية.

والكتاب يقع في ٨٠ صفحة من القطع الصغير في طباعة وتغليف جيدين فعلى الراغب في الحصول عليه الاتصال بالعنوان الاتي

SOZIER YAYINEVI
BABIALI CAD, NO: 29- 2
CAGALOGLU. ISTANBUL

الثقافات الأجنبية
في العصر العباسي
١٣٢/٣٣٤هـ
وصداها في الأدب
تأليف
د. صالح آدم بيلو

الثقافات الاجنبية في العصر العباسي وصداها في الادب

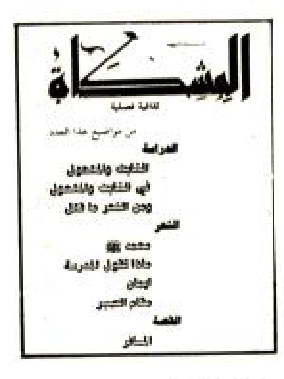
في حوال ٤١٦ صفحة من القطع المتوسط وفي تجليد فاخر صدر هذا الكتاب للدكتور صالح ادم بيلو عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى وعضو رابطة الادب الاسلامي والكتاب في الاصل هو عبارة عن رسالة دكتوراة كان المؤلف قد تقدم بها الى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر قبل ١٢ عاما ونوقشت وقتها من قبل لجنة مكونة من الدكتور محمد السعدي فرهود مشرفا والدكتورين حسن جاد وعبدالحكيم بليع عضوين وحازت على مرتبة الشرف الاولى.

الكتاب في مجمله يتحدث عن تأثير الثقافات الاجنبية الوافدة على ادبنا خلال فترة زاهية من تاريخنا الماجد امتدت من قيام دولة بني العباس عام ١٣٢ هـ وحتى استيلاء البويهيين على بغداد عام ٣٣٤ هـ.

وقد حاول المؤلف ان يلقي الضوء على معالم تلك الثقافات وكيف ومتى اتصل بها العرب والمسلمون وما مدى التأثير وما مظاهره وما صداه وانعكاسه على الادب العربي آنذاك وماذا استفاد الفكر العربي المسلم من ذلك الفكر الوافد خلال تلك الحقبة الزمنية وقد دلل المؤلف جزاه الله كل خير ببحثه الجاد هذا وبالدليل الدامغ على ان الفكر العربي المسلم في افادته من تلك الثقافات لم يكن «حاطب ليل» ابدا وانما كان شيئا اخر مستنيرا واعيا في اخذه وافادته وبهذا ينسد الباب امام دعاة المبادىء الهدامة المستوردة المعاصرين الذين اتخذوا من المسألة القديمة مسوغا لتسريب مبادئهم تحت ستار «الثقافة لا وطن لها» «والثقافة عالمية» واشباه ذلك من القوالب اللفظية والشعارات المرددة.



مجــــلات



● **المشكاة:** مجلة ثقافية فصلية صدر منها العدد ٩ ديسمبر ٨٨ نقرأ في هذا العدد الجديد الموضوعات التالية: سيرة ابي حامد الغزالي من خلال المنقذ من الضلال للاستاذ عبدالرحمن حوطش، البطولة والاحباط في لعبة النسيان للاخت حلية بونوا، قراءة في ديوان «حيٍّ على الفلاح» للدكتور عماد الدين خليل، على ضفاف الدرب للاستاذ عبدالقادر الحداد، ملاحظات حول توظيف المكان في السيرة الذاتية الاسلامية للاستاذ جال أمين.

عنوان المجلة: وجدة — ص. ب: ٢٣٨ — المغرب



مهرجان فني ساهر!

(١)

لمهرجان حافل تفتتح الستارة
من اول الليل الى ... ان تنتهي
الاثارة
تعرض في صالته مجموعة نادرة
من كتب القذارة..
للبيع والاعارة...!!
صالاته قد جهزت... آلاته قد رتبت
والصوت والانارة
وكل شيء جاهز.. بمنتهى المهارة.
من صالة الرقص الى...
مكيف الحرارة
وللدخان ثبتوا مراوحا دواره

(٢)

وتعزف الالحان في شجاعة
والكل في ترقب ينتظر الشرارة
كأنها ميج هوت
تصد كل غارة!!
و يدخلون راقصة ثيابها مقصوصة
ووجهها ملون كأنها عروسة
وكل عين نحوها تبحث بالاشارة
فيضرب (الديسكو) لها...
وتصفر الصفارة
تلتف حول نفسها... تهز كل جسمها
وتبتسم في نشوة كأنها
فارسة كرارة
وتنتهي من دورها فتنحني مبتهجة
والكل صفقوا لها اكفهم
ملتهبة
لانها في فنها.. ورقصها ونسقها
في قمة الجدارة
(وهم) لسوء حظهم يقلدون فنها
في الشكل... والنظارة

(٣)

وبين كل فقرة... وبين كل رقصة
يدخل حشد هائل
وتفتح الستارة
يقودهم عنترة ينفخ في مزماره
سيوفهم مشرعة.. ارجلهم مسرعة
وبين كرٍ لاهب... وبين فر صاخب
تنسدل الستارة
يعطونهم جائزة مدحا..
مع الصفارة!!!
و يدخلون فرقة ليس بها بنات
اصواتهم مبحوحة اشكالهم بنات
رؤوسهم منقوشة كأنها
حيات....
وتغلق الستارة
(وهم) على مقاعد تجمدوا كأنهم حجارة
افواههم مفتوحة.. وتنزلق من
وسطها السنة
تموج بالقذارة
وهكذا يا صاحبي يصبح مهرجانهم
كأنه... خمارة
يدعونه تقدم... يدعونه حضارة
لكنني سميته
مستنقع (الدعارة)
ما بين كل فتحةٍ... وبين غلقة
لهذه.. الستارة...

• محمد حمود زيد الموشكي

للشاعر: محمد ضياء الدين الصابوني

وكم هاجني عند البكور حمائم

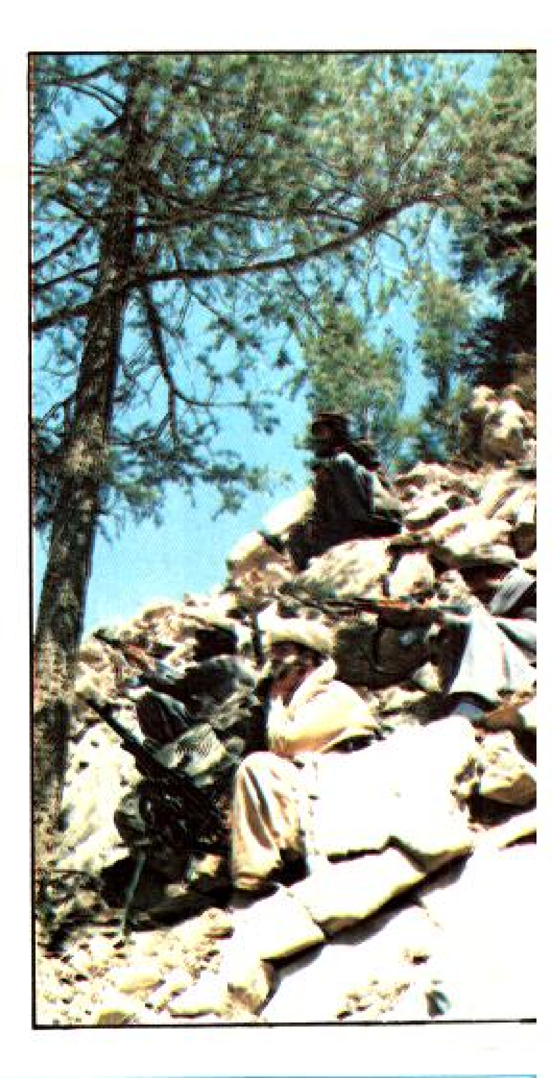
رعى الله اياما (بطيبة) حلوة
وانـي على عهد الوفاء مقيم
فلله ما احلى ليالي وصلها
الا ليت ايام الوصال تدوم
احب بقاع الله (طيبة) طالما
تعلقها قلبي وطاب نسيم
احن وبي ما يعلم الله من جوى
ولولا الهوى ما صاد قلبك ريم
لنا اخوة فيها حسان وجوههم
بهم تشتفى عند الخطوب كلوم
بروحي ساعات تقضت جميلة
بوادي (قبا) اني به لاهيم
فكم لي فيها ذكريات حبيبة
وكم لي بواديها الخصيب نديم
تجود علينا بالرياض تمائم
وغيث على تلك البقاع عميم
وتغشى وجوه الساكنين نضارة
وتكشف عن صدر الحزين هموم
وكم سعدت روحي وقرت نواظري
فما هي الا جنة ونعيم
ازورهم والقلب فيهم موله
وكل الذي زار الكرام كريم
ملكتم سويداء الفؤاد بلطفكم
وربي باسرار الفؤاد عليم
و(مسجدها) الميمون اول مسجد
بناه، وفيه المكرمات تعوم
ومن أمه أمس له اجر عمرة
فكان له في الصالحات قسيم
يؤرقني برق (بطابة) لامع
ويقعدني شوق لها ويقيم
وكم هاجني عند البكور حمائم
تنوح بوجد صوتهن رخيم
فوالله ما ادرى علام تهيجني
تثير بي التحنان وهو قديم
عليه سلام الله ما حن مدنف
لمن خلقه القرآن وهو عظيم



في جدد الحق

لشاعر الانسانية المؤمنة
الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري

* * *



قلبي.. واقداري.. واحلامي ... والعمر من عام الى عام
تخفق بي بين الثرى والذرا ... في غربة تشحذ اقدامي
في المغرب الاقصى وفي مشرق ... الدنيا كياني باسم دام
وهمتي بالله موصولة ... تسمو بتصميمي وابرامي
الى قضاء كله رحمة ... ترأم آمالي وآلامي
يشرق في غور جناني بها ... رضا وقد يعجز افهامي
لكنه الله الذي كان لي ... مذ كنت، في عزمي واحجامي
مسددا مؤيدا منجدا ... مواليا مدي واكرامي
فكيف لا ارضى والهامه ... في قدري يبعث الهامي
وكيف لا امضي ولو مثخنا ... بالهم يستنزف ايامي
في جدد الحق ولا انثني ... رغم الردى، اشرع اعلامي
اجاهد الظلم وفي أمتي ... ـ وانكبتا ـ مليون ظلام
هم الطواغيت واشياعهم ... عباد اوثان واصنام
من لُمّة اغيار عداة ومن ... طغمة احزاب وحكام
تعملوا زورا سفاها وهم ... ضآلة أذناب اقزام
تطحن هدرا دونما رحمة ... اناسما غرا كانسام
ولو تبارى القوم في دفعهم ... للقدس طاروا دون اقحام
وانجدوا الاشبال في زحفهم ... وزعزعوا اركان غشام
او للجبال الشم ابناؤها ... يفوق كل الف ضرغام
قد تحذوا «الافغان» دربا الى ... الجنة، شدوا شد «عزام»
ونصروا وانتصروا للذي ... وبالذي يرمي بلا رام
لكننا في فتن نارها ... تزداد اضراما باضرام
نساق سوقا وشعاراتنا ... خاوية ملأى باوهام
في حومة الفتك لنا صولة ... ودولة وبأتر دام
نوغل في قتل نبي ديننا ... ونتحداهم باعدام
وندعي ذلك نصرا لنا ... والنصر لا يؤتى باجرام
والناس، جل الناس، في خنعة ... ما بين تجويع وإرغام
كأننا لم تبق في قلوبنا ... ذرة ايمان واسلام

• • •

يا رب، مر العام اغرقني ... فيه بتحسين وانعام
كم اوهموني ان قلبي ونت ... طاقته عن مد ايامي
فكنت في قلبي طمأنينة ... بالذكر تقصي اي ايهام
عافيتي منك استمدت جذى ... قوتها فامتد اقدامي
قد كلّ صمامي فعوضتني ... باللطف عنه الف صمام
وها انا موزع في الدنى ... أدأب في تحقيق احلامي
ملء يقيني انفح في وعده ... المرصود، يبدو دون ايهام
وهامتي بالله مرفوعة ... تعلو الثريا هامة الهام

راودتني عن نفسي، وشهد شاهد من أهلها إن كانت قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين، فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن إن كيدكن عظيم»(٢)

* الهياج الجنسي

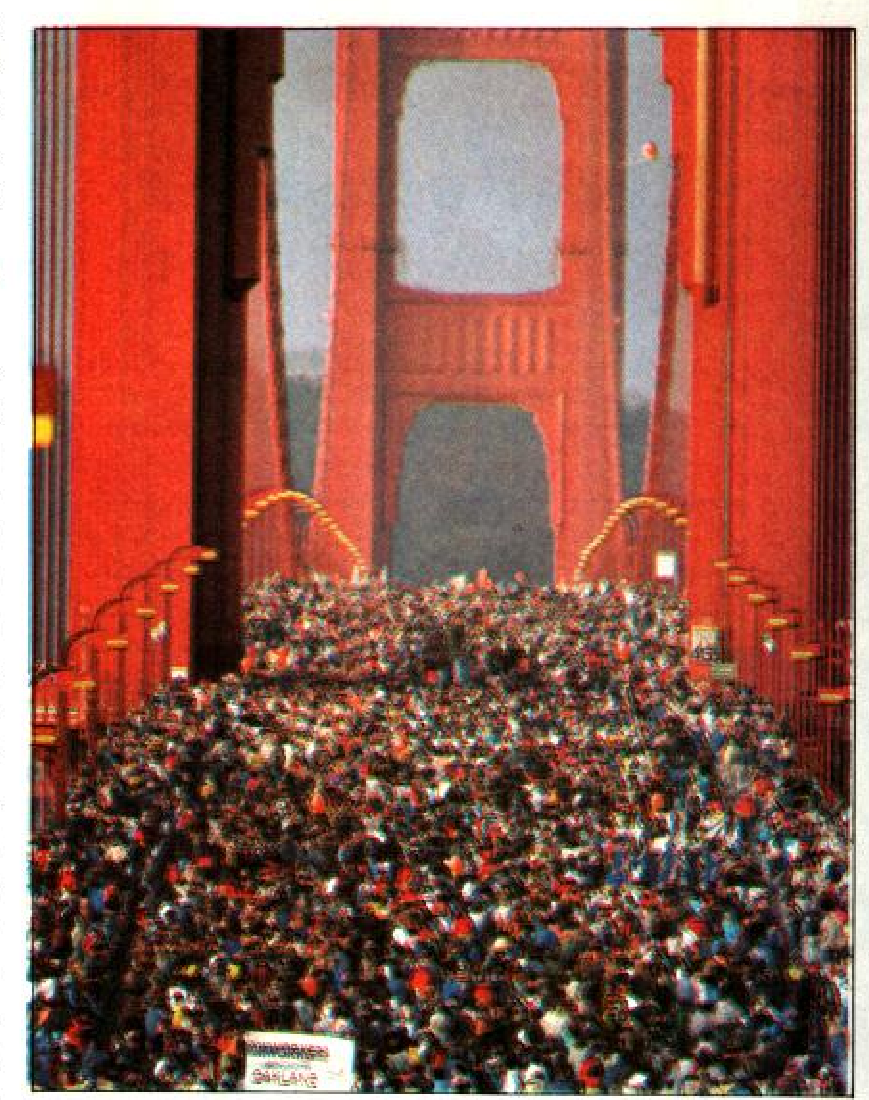
يقول سيد رحمه الله في ظلاله «واذن فقد كانت المراودة في هذه المرة مكشوفة، وكانت الدعوة فيها سافرة الى الفعل الاخير.. وحركة تغليق الابواب لا تكون الا في اللحظة الاخيرة، وقد وصلت المرأة الى اللحظة الحاسمة التي تهتاج فيها دفعة الجسد الغليظة، ونداء الجسد الأخير: «وقالت: هيت لك هذه الدعوة السافرة الجاهرة الغليظة لا تكون اول دعوة من المرأة.. انما تكون هي الدعوة الاخيرة وقد لا تكون ابدا اذا لم تضطر اليها المرأة اضطرارا والفتى يعيش معها وقوته وفتوته تتكامل، وأنوثتها هي كذلك تكمل وتنضج، فلابد ان هناك اغراءات شتى خفيفة لطيفة، قبل هذه المفاجأة الغليظة العنيفة»(١)

وعندما رد يوسف عليه السلام رده القوي النابع من الايمان العميق والرقابة الدائمة لله سبحانه وتعالى «قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون». لم تكتف امرأة العزيز بذلك، بل انها لحقته عندما هرب منها يريد الفكاك من هذه الفتنة الصارخة، حتى يحفظ دينه وسمته أن يتدنس بهذه الحيوانية الهابطة، ومزقت قميصه من الخلف تريد رده عن الهرب، وتريد ان يقترف معها الفاحشة بالاجبار.

هذا الهياج الجنسي لم يتوقف عند امرأة العزيز بمجرد علم الزواج بهذه الحادثة، بل استمرت بتهديد يوسف عليه السلام وبالغت بذلك، حتى جمعت نساء المجتمع المخملي من العوائل الراقية في مصر آنذاك، وشاركتها جميعا في فتنة يوسف عليه السلام، وهددته بالسجن أمامهن اذا لم يقترف هذه الخطيئة، ولكنه صرخ صرخته الاخيرة القاطعة لكل هذه المحاولات الآثمة عندما بلغت الفتنة مداها.

ثبات يوسف:

«قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه» «ولم يقل: ماتدعوني اليه.. فهن جميعا كن مشتركات في الدعوة، سواء بالقول أم بالحركات واللفتات.. واذا هو



نساء العزيز في أمريكا

* مع سورة يوسف:

يذكر تعالى قصة يوسف عليه السلام في كتابه الكريم مع امرأة العزيز في مصر، ليعطي بتلك القصة نموذجا لثبات الشاب في عنفوان شبابه امام فتنة من اكبر الفتن التي يتعرض لها الرجال، خاصة في مقتبل اعمارهم. الفتنة التي هي بداية فتنة بني اسرائيل، الفتنة التي ما ترك الرسول ﷺ فتنة أضر على الرجال منها، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الامام احمد «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجل من النساء»(١)

يقول تعالى في سورة يوسف عن تلك القصة «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، قال: معاذ الله.. انه ربي أحسن مثواي، انه لا يفلح الظالمون، ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب، وقدت قميصه من دبر، وألفيا سيدها لدى الباب، قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءا إلا ان يسجن أو عذاب أليم، قال هي

يستنجد ربه ان يصرف عنه محاولاتهن لايقاعه في حبائلهن، خيفة ان يضعف في لحظة امام الاغراء الدائم، فيقع فيما يخشاه على نفسه، ويدعو الله أن ينقذه منه: «والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين» وهي دعوة الانسان العارف ببشريته. الذي لا يغتر بعصمته، فيريد مزيدا من عناية الله وحياطته يعاونه على ما يعترضه من فتنة وكيد واغراء. «فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، انه هو السميع العليم» وهذا الصرف قد يكون بادخال اليأس في نفوسهن من استجابته لهن بعد هذه التجربة، أو بزيادة انصرافه عن الاغراء حتى لا يحس في نفسه أثرا منه. أو بهما جميعا»(٤)

* امرأة العزيز في أمريكا

هذه الصورة لامرأة العزيز، وهي متهالكة على يوسف عليه السلام كم تتكرر في امريكا وباقي الدول الاوروبية، ولا يعرف بحقيقة هذا الأمر إلا من عاش في تلك الديار.

* ولئن كانت امرأة العزيز قد أخفت مغازلتها ليوسف عليه السلام عن زوجها، وباقي من في القصر، فإن المرأة في امريكا وباقي الدول الاوروبية تصرح بتلك الرغبة الأثمة لأبيها، بل تأتي بعشيقها وتعرفه بأبيها وباقي اسرتها، وكثيرا من الأحيان، تتفق مع زوجها في بداية الزواج على هذا الأمر، بألا يتدخل هو في شأن علاقاتها الأثمة مع الرجال، وكذلك لا تتدخل هي بعلاقاته الأثمة مع باقي النساء، فلا حاجة لاخفاء هذه العلاقات في مجتمع متحضر!!

* ولئن كانت إمرأة العزيز قد كشفت عن مفاتنها في مكان مغلق بعيدا عن أعين الناس، فأمرأة العزيز في أمريكا وباقي الدول الأوروبية تكشف عن مفاتنها كلها إلا ورقة التوت، وأحيانا تكشف عن كل شيء، أمام الناس جميعا في وضح النهار دون الحاجة أن تغلق الأبواب، أو أن تستتر خلف السواتر.

* ولئن كانت إمرأة العزيز، قد تهيأت ووضعت المساحيق والزينة، والعطور، في وقت محدد، وفي مكان محدد، بعد أن غلقت الأبواب؛ واطمأنت ألا يراها أحد، وهي متهيئة لفعل الفاحشة، ومتزينة بالزينة التي تغري الرجل بها حالة التقاء الرجل بالمرأة، فهي في امريكا متهيئة دائما في كل وقت، وفي كل مكان، قد نفشت شعرها الذهبي، أو رجلته حتى انساب على كتفيها، كما ينساب الماء من علو. ووضعت من المساحيق ما يبرز خديها ويحمرها، وما يحدد عينيها بالكحل، ووضعت الألوان تحت حاجبيها بما يناسب لون الفستان أو القميص، عالجت أهدابها حتى وكأنها تقول للشاب «أقبل»، ووضعت من العطور ما يشنف الأنوف عن بعد أمتار منها، ومشت مشية مملوءة بالاغراء.

نساء العزيز في أمريكا لا يغلقن الأبواب، لأن المجتمع هناك بلا أبواب

* ولئن دعت إمرأة العزيز محبوبها في غرفة مغلقة الأبواب لفعل الفاحشة معها، فإن المرأة في أمريكا تعجب بالفتى وتدعوه لفعل المنكر أمام العامة، دون خجل، بل أحيانا يقومان بفعل الفاحشة أمام الناس، حيث لا يتعجب أو ينكر أحد في هذا المجتمع على مثل هذا التصرف، بعد أن نزلوا جميعا الى مرتبة الحيوان. فلا توجد أبواب في ذلك المجتمع تحتاج الى اغلاق.

* الشباب بين الثبات والسقوط.

ولئن كثرت صورة إمرأة العزيز في تلك الديار، فما أقل ما ترى صورة يوسف عليه السلام، فالموجود هناك هو إمرأة العزيز، ولكن الذي يكاد أن يكون مفقودا هو يوسف. فما أسرع ما يفتن الشباب هناك، وما أسرع ما يتساقط من كان ثابتا في بلده، وما أسرع ما يذوب الغلمان امام إمرأة العزيز، ولكن يوجد هناك من يكرر صورة يوسف عليه السلام بالرغم من جميع هذه الاغراءات الصارخة لفعل الفاحشة.

* وهناك من يقول «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون».

* وهناك من يتذكر رقابة الله عليه، ويتذكر خسارته في الدنيا والأخرة، اذا ما استسلم لاغراءات نساء العزيز والتي لا تكون مرة واحدة في حياة المغترب هناك، بل تتكرر في اليوم الواحد أكثر من مرة.

* وهناك من يثبت ثبات الجبال الرواسي، ويهرب كهرب يوسف عليه السلام من الفتنة، ويكرر هذا الهرب بثبات ويأبى من أن يمرغ جسده الطاهر بهذه القذارة النتنة.

* وهناك من يكون أكبر من الفتنة، وأرجل من أن يتساقط أمام نساء العزيز الساقطات، ويكون لهن عبدا، كما يفعل أقرانه في تلك المجتمعات، بل انه يغض البصر، ويتعالى عليهن، فيجرين وراءه ابتغاء فتنته، ولكنه يحتقرهن، ولا يلقي لهن بالا، ويستمر في الاتجاه الى الابواب التي تخرجه من الفتنة كما فعل قدوته يوسف عليه السلام، وهو يردد في نفسه كما صرخ يوسف من قبل «رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه» كما أنه يستغيث بربه بأن يقويه على الثبات فيقول «وإلا تصرف عني كيدهن، أصب اليهن وأكن من الجاهلين».

ولكن جميع هؤلاء الثابتين قليل بمقارنتهم بمن سقط في حبائل نساء العزيز في تلك الديار.

أسباب السقوط والثبات:

فسقوط أولئك الشباب المغترب أمام فتنة نساء العزيز بسبب عدم اخذهم بأسباب الثبات، وثبت أولئك الشباب بسبب أخذهم بتلك الاسباب، والتي منها مراقبة الله الدائمة، والشعور بالحساب في الأخرة، وتسجيل الملكين لما يقومان أو يتفوهان به، والالتصاق ببيوت الله هناك، والحرص على الصحبة الصالحة، وقراءة القرآن، وغض البصر عن كل ما يذكر بنساء العزيز من صحف أو تلفزيون أو غيره من الأمور، والاستغاثة الدائمة بمولاهم أن يصرف عنهم كيد نساء العزيز، وأن يثبتهم امام شلال الاغراء الذي لا ينقطع، والاستعانة على ذلك بالقيام ببعض النوافل التي تكون زادا قويا في تلك الصحاري الخالية من أسباب الحياة.

تلك هي صورة نساء العزيز في أمريكا وباقي الدول الأوروبية، وهذه هي صورة المقتدين بيوسف عليه السلام، والمكررين لموقفه مع إمرأة العزيز.

(١) رواه احمد وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٥٤٧٣)
(٢) يوسف ٢٣ - ٢٨
(٣) الظلال ٤/ ١٩٨٠
(٤) الظلال ٤/ ١٩٨٥



كلمات متقاطعة



أفقي وعمودي:

١ ــ من الانبياء

٢ ــ من اوجه القمر ــ من اسماء الرسول

٣ ــ متشابه ــ نعم (بالانجليزي) ــ احد الوالدين

٤ ــ دولة عربية

٥ ــ يتبع + ي

٦ ــ من الازهار

٧ ــ في البيضة ــ هرب

٨ ــ عابر ــ جود

٩ ــ جمع دب

منصور مطر الخالدي
الكويت

من هو ؟

١١ + ٧ + ٥ رسول

١ + ٤ + ٨ + ١٠ + ١٣

حــروف متشابهة

١٢ + ٢ + ٦ + ١٤ عكس ملول

٣ + ٩ + ١٥ هرب

١ + ٧ + ١٥ والدي

صحابي جليل قاتل مع المسلمين في اغلب المعارك واستشهد وعمره ٨٠ عاما تحت اسوار القسطنطينية واسمه من ثلاثة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

من وصايا لقمان لابنه

الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه اناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل حشوها الايمان لعلك تنجو وما اظنك ناجيا.. يا بني اذا اردت ان تعصي الله **فاعصه** في مكان لا يراك فيه. يا بني لا يكون الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم يا بني لا تمش بغير ادب ولا تضحك من غير سبب ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضع مالك وتحفظ مال غيرك. فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت. يا بني من يقل الخير يغنم ومن يقل الشر يأثم ومن يصمت يسلم ومن لا يملك لسانه يندم. يا بني حملت الصخر والحديد فلم اجد اثقل من الدين، وذقت مرارة الاشياء كلها فلم اجد شيئا امر من السؤال وذقت حلاوة الاشياء كلها فلم اجد شيئا احلى من العافية.

حكمة

قال الحسن البصري: والذي لا إله الا هو ان تصبروا على السنة يرحمكم الله فان اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى.. لم يذهبوا مع اهل الترف في ترفهم.. ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك ان شاء الله تكونون

اجابات العدد ٨٩٩

كلمة ورد غطاها:

١ ــ بيداء
٢ ــ الاسراء
٣ ــ ابتلاء
٤ ــ الجوزاء
٥ ــ العذراء
٦ ــ البتراء
٧ ــ الحمراء
٨ ــ الحميراء
٩ ــ أهواء
١٠ ــ ضراء
١١ ــ الماء
١٢ ــ العشاء
١٣ ــ صنعاء
١٤ ــ الانباء
١٥ ــ غيداء

الشبكة اللولبية:

١ ــ حذيفة بن اليمان
٢ ــ نعيم بن مسعود
٣ ــ دومة الجندل
٤ ــ لقمان
٥ ــ نعرة
٦ ــ هند بنت النعمان
٧ ــ نوح
٨ ــ حاتم الطائي
٩ ــ يثرب
١٠ ــ بعاث
١١ ــ ثور
١٢ ــ رملة
١٣ ــ هند
١٤ ــ دمشق
١٥ ــ قريب

كلمة السر: يوسف العظم

ما هي: فتح الفتوح ؟







١ ــ مؤلف كتاب البخلاء ؟
٢ ــ قائد المسلمين في معركة حطين ؟
٣ ــ واضع علم المعجمات اللغوية واستاذ سيبويه ؟
٤ ــ معركة اسلامية بحرية انتصر فيها المسلمون على الروم ؟
٥ ــ مؤلف كتاب «الكشاف» و يهتم باللغة العربية ؟
٦ ــ نسيب عمر بن الخطاب واحد العشرة المبشرين بالجنة ؟
٧ ــ منظمة سرية ذات طابع ديني مسيحي واهداف سياسية صهيونية ؟
٩ ــ مؤرخ مسلم ومفسر من مؤلفاته «تاريخ الامم والملوك».
١٠ ــ عالم مسلم كيميائي وفيزيائي وفلكي واول من حاول الطيران.

فلنستفد من تاريخنا

* رحم الله امرأ

حكي ان بعض اولاد عمر بن عبدالعزيز اتخذ خاتما واشترى له فصا بألف درهم، فكتب اليه عمر امير المؤمنين اما بعد: فقد بلغني انك اشتريت فصا بألف درهم، فبعه واشبع به الف جائع، واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه: (رحم الله امرءا عرف قدر نفسه).

* التواضع

كان عثمان رضي الله عنه يلي وضوء الليل بنفسه فقيل: لو امرت بعض الخدم فكفوك؟ فقال: لا ان الليل لهم يستريحون فيه.

كلمة السر

احد العشرة المبشرين بالجنة واسمه من ثلاثة مقاطع واحد عشر حرفا.

قل ــ لمن ــ يحسب ــ انا ــ أمة ــ انكرت ــ امجاد ــ سعد ــ والوليد ــ نحن ــ شعب ــ لم ــ يعد ــ يخشى ــ الردى ــ او ــ يبالي ــ برصاص ــ وحديد ــ قطع ــ العهد ــ وفي ــ اعماقه ــ دعوة ــ التوحيد ــ والدين ــ الرشيد ــ كلما ــ اطفىء ــ منا ــ قبس ــ أشرق ــ نور.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ب	ن	م	ل	ا	ن	ا	د	ا	ع	م	ا
ل	ى	ع	س	ب	د	ى	ل	د	ل	ا	د
أ	ا	ن	ك	س	ت	د	ع	س	ت	ع	ن
م	ل	م	ى	غ	ش	ى	ا	ا	ب	ع	ش
ة	ى	ع	د	ب	ط	ع	د	ل	ع	ا	ب
ى	ب	ا	ل	ى	ى	ق	د	س	م	ل	س
د	ج	د	ى	د	س	ب	د	د	م	ع	س
ا	خ	م	ا	ه	ه	ن	غ	ق	ل	ه	ا
ا	ل	ت	د	ج	ى	د	ر	ا	س	د	ص
د	ا	ل	د	ى	ن	ل	ة	غ	ش	ا	ق
ك	ل	م	ا	ا	ط	ف	ق	ط	ى	ن	ب
م	أ	ش	س	ه	س	د	ن	ب	د	م	س

أقوال وحكم

الزاد

قال ابو بكر الصديق:
من دخل القبر بلا زاد، فكأنما ركب البحر بلا سفينة.

* * *

قهر الهوى

يقول ابن الجوزي:
في قوة قهر الهوى لذة تزيدُ على كل لذة.

* * *

اخوة

يقول عبدالله بن علوان:
لا أخوة بدون ايمان، ولا ايمان بدون اخوة، كما انه لا صداقة بدون تقوى ولا تقوى بدون صداقة.

* * *

حصون المؤمنين

قال كعب الاحبار رضي الله عنه:
الحصون للمؤمنين ثلاثة، المسجد حصن، وذكر الله حصن وقراءة القرآن حصن

* * *

شأن الرجال

لما قيل لاحد فحول الرجال: لنا حويجة (تصغير حاجة) اي جئناك تقضيها لنا، ابى وقال: اطلبوا لها رجيلا. (تصغير رجل او من تشبع نفسه بعمل يسير).





المجتمع النسوي



ما لهذا خلقت ياسيدتي

سموم الغرب ومن تبعهم بافساد في عالمنا العربي والاسلامي قد لعبت دورها في التأثير على دور المرأة في المجتمع.. فالمرأة اليوم لم تعد تلك التي يتمثل دورها في ايجاد بيت هادىء، وتربية الاولاد، وتحقيق راحة الزوج وغير ذلك انما خرجت عن المألوف وتمردت على الزوج والاهل، وها هي تطالب بالقوامة على الرجل حينا، وبالحرية المطلقة احيانا.. وها هو المجتمع يدفع الثمن غاليا.. نعم ما لهذا خلقت ياسيدتي!!! اسمعي حديث مسلم عن اسماء بنت يزيد الانصارية. قالت يارسول الله بأبي أنت وأمي، انا وافدة النساء اليك، ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك، انّا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحاملات اولادكم، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعة وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا اثوابكم وربينا لكم اولادكم، أفنشارككم في الاجر والخير، فالتفت رسول الله الى اصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا يارسول الله ما ظننا ان امرأة وهي تهتدي الى مثل هذا، فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام فقال: افهمي ايتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته، يعدل ذلك كله!! فانصرفت المرأة وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها فبشرتهن بما قاله الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام فطابت نفوسهن وحسن إيمانهن.

نعم سيدتي.. هذا هو دورك في الحياة.. دور اختاره لك الخالق، العارف بالانسان، العالم بالاسرار، العزيز الحكيم.. ولهذا خلقت، وليس لغيره، مهما ادعى المدعون، وافترى المفترون!!

أختي المسلمة...

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجا وجوهرا. نعم اليك يعود... والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!!

يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت... في العمل... في المجتمع... تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.

هذا الركن هو منك واليك... تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يجعل البستان كله بين يديك.... مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.... مستجيبا لكل تساؤل او سؤال... بنهجه الواضح.... بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأة والاخذ بها الى الهاوية.

وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص... امنحيه.. اختي المسلمة... اهتمامك باخلاص!!

الكتاب خير جليس

شاء الله ان ازور اوروبا برفقة والدي لحضور مؤتمر اسلامي للطلبة المسلمين الدارسين في فرنسا، وكان عليّ وأبي ان نمتطي القطار ثم الحافلة الى المركز الذي يقام فيه المؤتمر الاسلامي.. فماذا لاحظت؟ عندما ركبنا القطار جلس معنا عدد من النساء والرجال وما هي الا لحظات حتى اخرج كل واحد منهم ومنهن كتابا من جيبه يطالع فيه ويقرأ، وكان بعضهم يسجل بين الحين والآخر ملاحظات بينما كان البعض الآخر يكتفي بنظرة لا تستغرق ثواني يمتع بصره برؤية منظر الطبيعة الساحرة ثم يعود الى صفحات كتابه، ولما انتهت الرحلة وركبنا الحافلة تكرر المنظر نفسه، وتذكرت يوم ركبنا الطائرة انا وأبي كيف ان بجانب والدي جلس رجل غربي الهيئة ويبدو انه الماني الجنسية اخرج حين جلوسه كتابا من جيبه وأخذ يقرأ فيه وما ان اعلنت المضيفة وصولنا الى فرنسا حتى كاد الرجل ينهي قراءة الكتاب.

انا يا أختي المسلمة لا احب الأوروبيين ولا اتخذهم قدوة لاني قرأت تاريخهم وسمعت عن سياساتهم الاستعمارية ومواقفهم من العرب والمسلمين، لكني اضطررت هنا ان اضرب بهم المثل حتى ننتبه فلا يسبقنا عدونا في عمل مفيد، ولا نضيع نحن أوقاتنا في هباء منثور!!

كم كتابا اختي المسلمة قد قرأت في سفرك ورحيلك، بل كم كتابا قرأت في اقامتك؟!

طبعا.. غالبا ما يكون الجواب بالنفي، وهذا طبعا عار كبير لان لدينا القرآن والحديث اللذين يخاطبان المسلم ويؤكدان على ضرورة القراءة والمطالعة والتعلم حتى ان اول كلمة في القرآن نزلت على خاتم الانبياء والرسل هي كلمة (اقرأ)!!

فلتلبي اختاه نداء الاسلام، ولتحملي كتابك بيدك وفي جيبك بحيث لا تمر فرصة او زمن الا وكان سلاحك بيدك.. حتى نسبق اعداءنا في الاستفادة من الوقت.. وستعلمين فائدة هذه النصيحة!!!

طبعا هذا الكلام موجه لي اولا واساسا ثم اليك والى كل مسلمة!!

بين امرأتين !!

شاء الله ان ارافق صديقتي الى المحكمة الشرعية لحضور عقد القران بين اخ في الله وبين صديقتي المؤمنة، وكان الشاب المؤمن يلبس لباسا عاديا، وكانت الاخت في الله في لباسها الشرعي الصحيح الذي تتوفر فيه كل شروط الحجاب الاسلامي . . لباس جميل وبسيط وغير مكلف ابدا .

بعد لحظات ونحن ننتظر صديقتي وخطيبها وأهلها بعد دخولهم عند القاضي، حضرت فتاة ورجل برفقة اهلهما وذلك لعقد القران .

لم أكد اصدق عيني لاول وهلة، هل التي اراها امرأة أم مصنع اصبغة وألوان وماكياج، وكأنها استوردت كل منتوجات الغرب من زينة وازياء .

كانت الفتاة قد صبغت شعرها بصبغة عصرية تعطي لون شعرها لونا ارستقراطيا، ثم وضعت على رموشها مواد زينة خاصة، ثم ملأت وجهها الوانا، وكان العقد الذهبي الانجليزي المرصع بالجواهر يحيط عنقها المكشوف وجزءا من صدرها .

وكان الحلق الماسي الامريكي يضيء اضاءات عاكسة لضوء المصباح، ويبدو انها استطاعت ان تحصل على كتالوج ازياء ١٩٨٩ فلبست ثوبا المانيا فاضحا مزركشا يكشف عن اجزاء كثيرة من جسدها، اما الحذاء فكان كما يبدو مستوردا من ايطاليا، والجوارب الرقيقة الكاشفة من اليابان. اما العطر الذي ملأ القاعة فيبدو انه قادم من فرنسا . . اما الساعة السويسرية الذهبية فكانت تعبر عن ذاتها . . وهكذا .

عجبت وظننت ان هذه الفتاة ليست عربية، لكن حديثها مع أهلها جعلني استغرب . . انها عربية .

صدقوني انني استغربت . . ليس من الفتاة العربية وهي تحمل على جسدها كل المنتوجات الغربية وتطلع على الناس سافرة متبرجة . . بل لا تستحي ان تحضر بهذا الشكل الى المحكمة!! والى القاضي الشرعي!! ومع من؟! مع أهلها، وايضا؟! مع زوجها!!! او ذلك الذي سيكون بعد لحظات زوجها!!

صدقوني لم استغرب من حالة الفتاة العربية . . انما الذي جعلني ازداد دهشة ان الاخت في الله التي كنت ارافقها مع أهلها هي فتاة امريكية مسلمة!! لقد أعلنت اسلامها وتزوجت اخا في الله مؤمنا . وقد جاءت معه وهي تلبس الحجاب الشرعي الكامل دون ان تفكر بعطر او زينة او أي شيء!.

نعم عجبت من امرأة امريكية تصنع دولتها كل شيء ومع ذلك عندما اسلمت رفضت ان تتزين بأي شيء وقبلت حكم الله وجاءت باللباس الشرعي الصحيح . . وامرأة عربية تنتمي لعالم متخلف يستورد كل شيء ومع ذلك تأتي المرأة الى المحكمة وهي تحمل على جسدها كل صناعات الغرب، ثم تدخل الى القاضي الشرعي بلباس غير شرعي .

نعم عجبت من امرأة امريكية اسلمت فوجدت عزتها في الاسلام ولم تخجل عندما لبست اللباس الشرعي الغريب عن عاداتها السابقة، بل لبسته مفتخرة به رغم انها تحمل شهادة الماجستير وتنتمي الى عائلة امريكية غنية . . نعم عجبت من هذه العزيزة بالاسلام . . ومن تلك المتبرجة التي رغم ان دينها يأمرها بالستر خرجت شبه عارية . . فهي تحس لو لبست الحجاب انها متخلفة ومعقدة!

عجبت والله عجبت . . ولله في خلقه شؤون!!



طفلك يا أختي في الله

الطفل ، اختي في الله، هو امانة بين يديك . . خلقه الله كي يكون متعة لك وامتحان في نفس الوقت!! انه متعة لان الحياة عموما لا تهنأ ولا تسعد بغير ولد يملأ رحاب المنزل ويكون الارض التي تزرعين فيها افكارك واخلاقك وما تحبين من الفضائل . . وانه امتحان من حيث هل تؤدين حق الله في ابنائك!! وهل تربيهم على الخلق الكريم والدين القويم ام تتركيهم للاهواء والامزجة والرغبات؟ وهل تصبرين على تربيتهم وتسهرين الليالي لارشادهم وتوجيههم؟

ان هناك . . اختي في الله . . الكثير من الامهات يعتقدن ان التربية للطفل تعني اطعامه وكسوته وارساله الى المدرسة وتحقيق رغباته الترفيهية وما شابه ذلك . . وهذا تفكير ناقص . . فالتربية لا تقف عند هذه الحدود الضيقة لان الحيوان نفسه يطعم صغاره ويداعبهن ويبني لهن اعشاشا وأوكارا انما التربية الحقيقية تعني الى جانب الغذاء والكساء والرفاه، تدريب الطفل على الخلق القويم وتعليمه أسس الدين الحكيم، وتهذيبه على سيرة سيد المرسلين!!

لماذا الخادمة ؟

مشاكل الخدم كثيرة ومعقدة . . وقلما تنجو عائلة من آثارها السيئة، فاذا نجا الاولاد بأجسادهم، فعلى الاعم والأغلب لن تنجو نفوسهم واخلاقهم .

المرأة المسلمة العاقلة هي التي لا تفكر باستخدام امرأة في بيتها على شكل خادمة او مربية الا اذا كانت حقا في مسيس الحاجة اليها، وكانت الظروف قاسية وحرجة لدرجة انه لا يمكن ابدا ان تسير الحياة سيرا هادئا بدون الخادمة!! أما اذا كانت الحياة لا تستدعي خادمة، انما يتطلب من المرأة ربة البيت ان تكون لديها ارادة صلبة، وان تعتمد بعد الله على نفسها وان تنتصر على الكسل والتواكل، وان تتعاون هي وزوجها وكبار العائلة مثل الجدة على تسيير شؤون البيت وتربية الاولاد .

سيدتي . . لا يحفظ منزلك احد مثلك، ولا يربي ابناءك احد الا انت . . ولا ينجح بيت في معركة الحياة الا اذا كان الوالدان هما اللذان يتعبان ويعرقان!!

احدى النساء لم تكن في حاجة الى خادمة، لكنها رأت صديقتها تجر وراءها في الطريق خادمة، فحدثها الشيطان ان تقلد تلك الصديقة وتستورد خادمة تمشي وراءها وكأن الام ملكة والخادمة حارسا!!

انه الشعور بالنقص . . بل قولي الحرمان، وقولي التنافس، وقولي التقليد، وقولي الغرور . . فكل هذه الكلمات توحي بأن المرأة استوردت خادمة دون حاجة حقيقة لها!

فمتى تنتبهين سيدتي الى الحقيقة!!



بريد القرّاء

متابعات

• خمور على الطائرات ! •

سنحت لي الفرصة بان ازور احدى الدول العربية على الخطوط «....» وساءني عندما ارتفعت الطائرة في السماء تجاوب المضيفين مع بعض الشباب الضائع الذين يطلبون الخمرة فتحسرت عليهم وعلى تلك الخطوط واني اذ اناشد هذه الدولة العربية المسلمة ان تمنع تناول الخمور في طائراتها حيث ان ذلك يتنافى مع شرعنا المطهر واظن ذلك لا يخفى على المسؤولين هناك وفقنا الله واياهم لكل خير. كما اذكر انني بزيارة عابرة الى احدى دول الخليج قبل رمضان المبارك الماضي — رأيت عجبا — اناس يقفون طوابير عند حانة الخمر ليشتروا الخمرة التي يمنع بيعها في رمضان ومن حسن الحظ ان اكثرهم من غير اهل البلاد — ولله الحمد — واحب ان اقول للمسؤولين هناك — وفقهم الله — ما دام انكم تعرفون حرمة شهر رمضان وتعلمون ان الخمرة محرمة في كل الاوقات فاوقفوا بيعها «وان خفتم عيلة، فسوف يغنيكم الله من فضله» هذا ما ارجوه والله تسأل لدول الخليج وللعرب والمسلمين اجمعين الاستمساك بالحق والشرع الرباني والعمل به انه نعم المولى ونعم المجيب.

• اخوكم ابو خالد
السعودية / الرياض

• درس من الافغانيات ! •

اقدم هذه النصيحة لاخواتي الفتيات والنساء والامهات من خلال ما سمعته عن النساء الافغانيات ولا يفوتنا جميعا حالهن الذي هن فيه — والاخبار لا تأتينا الا بالقلة القليلة عن حالتهن — ان لم تكن معدومة. حيث سمعت ان الواحدة منهن تتسلق الجبال وهي ترتدي حجابها كاملا وتمسك باحدى يديها صغيرها و باليد الاخرى النقاب او الخمار — خوفا منها ان يقع — اي صمود — اي ايمان — اي تمسك باوامر ديننا الحنيف، اين نحن من هؤلاء النساء، لنحتذي بحذوهن ونقتدي بهن وخصوصا ونحن في هذه النعمة وبهذه الصحة بدلا من تقليد الغرب وتفاهاته التي تعرض علينا كل عام باطار وشكل جديد.

وما ان سمعت هذا الكلام عن هؤلاء النساء الا وقد ازددت تمسكا بالحجاب واعتزازا به.

• نجاة حسين / السعودية / جدة

• موضوع السودان وكينيا •



في العدد ٤/٨٨٥ اكتوبر ١٩٨٨ وفي صفحة ٣٦ شدني كثيرا موضوع في السودان وكينيا نشاط كنسي مشبوه وفي رأيي ان هذه الحقائق منطبقة تماما في السودان وهي عين الواقع.

ارجو عند ارسال ردكم الي ان تكتبوا اليّ عنوان اذاعة الكويت كاملا اذا سمحتم لانني في حاجة ماسة لهذا العنوان وفقكم الله وسدد خطاكم.

• عبدالباقي عبدالقادر سليمان
السودان / القضارف

المحرر: شكرا لك على متابعتك ونرجو ان نكون دائما من الباحثين عن الحقيقة.
اما بخصوص عنوان اذاعة الكويت فهو: الكويت — ص. ب: ٣٩٧ — الرمز البريدي ١٣٠٠٤ — الصفاة — اذاعة الكويت.

• ملاحظة لمجلة اسرتي ! •

في مجلة اسرتي العدد ١٢٢٧ هناك موضوع تحت عنوان «ذهب المؤمنين يذهب للخيول والنساء» الموضوع يسيء جدا للاسلام من حيث:

١ — ينسب الامير علي خان الى الطائفة الاسماعيلية و يعاملها كطائفة مسلمة و يطعن في الشخصيات الاسلامية بطريقة غير مباشرة في جريها وراء النساء والترف... دون اي تعليق منه !

٢ — ان الامير كريم ابن علي خان يجمع اموال الزكاة وهو الان مليونير من الاموال التي يدفعها اليه اتباعه فهل كل أئمة المسلمين على شاكلته ؟

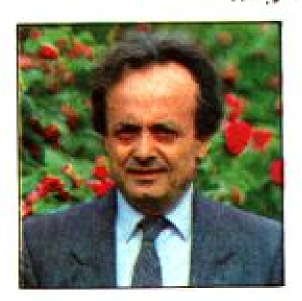
٣ — ان الامير كريم يعتبر ثلاثة ارباعه اوروبيا فكيف يتشبه بالاوروبيين من يدعي انه من سلالة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ؟

• مفكرون اميون ! •

حضر الى موريتانيا في شهر نوفمبر الماضي الشاعر المشهور «ادونيس» وذلك بمناسبة انعقاد ملتقى للاعلام والتنمية، وقد اجرت معه الاذاعة الموريتانية مقابلة حضرها مسؤولون من وزارة الاعلام، وقد طرح عليه سؤال حول اسمه «ادونيس» ودافع عن هذا الاسم بانه كنعاني وان معناه سيدي وانه بهذا الاسم لا يزال ضمن التراث العربي !

واحتج لذلك فقال لقد وردت كلمة «بلقيس» في القرآن !! وهي ليست عربية !!

وعجبت لهذا «المفكر» العربي الذي تشغل باله قضية كبرى في نظره وهو ارتباط الثقافة العربية كلها بالدين، هذا الارتباط الذي يود انه ما كان، عجبت لهذا «المفكر» العربي الامي في القرآن الى هذه الدرجة !!



• محمد الامين ولد الشيخ
نواكشوط — موريتانيا

• كلية الشريعة والغش ! •

لقد طالعتنا احدى الصحف المحلية هذه الايام بتحقيق حول ظاهرة الغش في الامتحانات واجرت

الدراسات والتحقيقات وكان نتيجة هذه التحقيقات والدراسات ان اقل نسبة في الغش بكلية الشريعة اود ان اقول هنا ان كلية الشريعة اصلا لا يوجد بها غش لان طلبة وطالبات الشريعة يعلمون جيدا ما حكم الغش وطلبهم لهذا العلم الشرعي انما لله فالله طيب يحب الطيب وان هذه النسبة اما ان يكون مبالغ فيها او يكون سببها بعض طلبة الكليات الاخرى الذين يأخذون مساند شريعة او مواد اختيارية من كلية الشريعة فتحصل عملية الغش وشيوخنا الافاضل لا يتساهلون مع من يضبطونه متلبسا بعملية الغش.

ولهذا اقول عن اخذ هذه النسبة للتشهير بكلية الشريعة فطلبة وطالبات الشريعة بريئين من هذا الاتهام الباطل.

● **اختكم في الله**

نور ــ الكويت

● من سار على الدرب...!! ●



عندما ظهرت الحركة الجهادية في افغانستان كان الافغان يجاهدون الروس بالالات البدائية كبنادق الصيد والحجارة وغيرهما، وبعد مدة من الزمن صاحبها الصدق والصبر على الجهاد اصبح المجاهدون الافغان يستخدمون في جهادهم احدث الاليات والمعدات بعدما استولوا عليها من الاعداء، ولم يبق الا القليل حتى ترتفع راية التوحيد خفاقة على جبال الافغان.

وان الانتفاضة الفلسطينية لتبشر بالخير، وان استخدام الحجارة من قبل المجاهدين وصمودهم في وجه اليهود طوال هذه الفترة ليذكرنا بالمثل القائل «من سار على الدرب وصل».

فبشرى ازفها الى الاخوان المجاهدين في فلسطين بان النصر قريب «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

● **محمود القريعص/السعودية /الرياض**

● اقتراح ●

وقعت في يدي مجلة من المجلات غير الاسلامية وقحت .. للمشاكل الاجتماعية...

قرأت المشاكل كلها وتمنيت حينها لو ان مجلتنا الاسلامية تفتح مثل هذا الباب لترد على مشاكل الناس من وجهة نظر اسلامية، فالشاب المسلم ان كانت لديه مشكلة تقلق راحته الى اين يلجأ لعرضها وحلها هل يلجأ الى المجلات التافهة العلمانية الماسونية؟

وانتم تمثلون الرأي الموثوق لدى كل شاب مسلم!! املي فيكم كبير في دراسة هذا الاقتراح...

● **عبدالله احمد محمد**

تعز ــ اليمن

المحرر: شكرا على اقتراحك الطيب... ونأمل ان يتحقق في الوقت المناسب.

● من سيحكم اسرائيل ؟؟!! ●

لقد بات جليا الان وبعد ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية الثانية عشرة للكنيست ان الحاخامات قد قفزوا نحو الحكم لرسم معالم الدولة التوراتية القادمة.

ان هذا الحدث والذي فاجأ الكثيرين الذين يقفون على ارصفة الفكر المستورد ينتظرون و يترقبون و يراهنون.

نقول ان هذا الحدث ان فاجأ اقواما فانه لم يفاجيء اقواما اخرين، استناروا بنور القرآن، وتمسكوا بعقيدة الاسلام، فلقد اعلنت الحركة الاسلامية منذ ولادتها ان طبيعة الصراع وجوهره ليس نزاعا من اجل الارض او الوطن او القومية وليس ايضا نزاعا عربيا اسرائيليا او نزاعا شرق اوسطيا كما نسمع ويقال بل هو صرع يحكمه الدين والعقيدة وقضية فلسطين هي قضية المسلمين الاولى.

فهل نحن المسلمون مستعدون لذلك ؟؟

● **محمد شحادة ابو عيادة**

الاردن ــ عمان

نحن نجيب

● الجهاد افضل من حج النافلة! ●

● **الاخ ابراهيم بن ادريس ــ الجزائر**

يقول: لقد اديت فريضة الحج ولله الحمد... فهل أحج مرة ثانية ام اتبرع بالمال الذي لدي ونفقات الحج للمجاهدين المسلمين في فلسطين او افغانستان... افيدوني جزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على هذا السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ــ حفظه الله ــ الذي قال:

من حج الفريضة فالافضل له ان يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله كالمجاهدين الافغان والمهاجرين منهم اللاجئين في الباكستان لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي العمل افضل قال «ايمان بالله ورسوله» قال السائل ثم اي قال «الجهاد في سبيل الله» قال السائل ثم اي قال «حج مبرور» متفق على صحته فجعل الحج... بعد الجهاد والمراد به حج النافلة لان الحج المفروض ركن من اركان الاسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا» ولا شك ان المجاهدين الافغان وامثالهم من المجاهدين في سبيل الله في اشد الحاجة الى المساعدة المادية من اخوانهم والنفقة فيهم افضل من النفقة في حج التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما، وبالله التوفيق.

● السلام مع اليهود!! ●

● **الاخ القاريء ابو سياف ــ الهند**

ارسل قائلا:

اذا حصل سلام وهو بعيد المنال مع اليهود!! هل هذا يتعارض مع الآيات في القرآن والسنة؟

مع العلم بان بعض الشباب يقول: بانه من المستحيل ان يكون هناك سلام مع اسرائيل ارجو التوضيح.. .وجزاكم الله خيرا..

المجتمع: يجيب على سؤالك ميثاق حركة المقاومة الاسلامية وهم المجاهدون في داخل فلسطين المباركة... الذين يرفضون السلام مع اليهود لانهم معتدون ومغتصبون لارضهم دون وجه حق..

حيث تقول الحركة في ميثاقها: ترى حركة المقاومة الاسلامية ان فلسطين التي يسعى العاملون لتحريرها هي فلسطين كما يعرفها الجميع قبل عام ١٩٤٨ اي ان حدودها الشرقية عند نهر الاردن وحدها الغربي البحر المتوسط ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب غير منقوصة الاطراف ولا منزوعة



الحرية والارادة، فهي تعارض سياسة الامر الواقع التي تقول باعطاء اليهود الساحل الفلسطيني مقابل الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي تنفرد بهذه النظرة عن باقي المنظمات والتنظيمات العاملة على الساحة لا يطرح مبدأ عدم التخلي عن الارض بل بمنطلق هذا الرفض القاطع والمبدئي حتى لمجرد التفكير في مثل هذا الامر ونقاشه مع اي جهة كانت. ان رفض حركة المقاومة الاسلامية لا ينبع من كون الساحل الفلسطيني جزءا من وطن الفلسطينيين فقط.. بل لانه جزء من ارض اسلامية لا يملك جميع المسلمين في جيل من الاجيال ان يتصرفوا في شبر منها... ونلاحظ في الميثاق سعي الحركة لتأجيج الدافع الاسلامي والعقائدي في رفض التخلي عن أي قطعة ارض من فلسطين.. وقد ورد هذا المعنى في المادة الحادية عشرة من الميثاق حيث نصت على انه:

«تعتقد حركة المقاومة الاسلامية ان ارض فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة لا يصح التفريط بها او بجزء منها او التنازل عنها او عن جزء منها، ولا يملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية ولا يملك ذلك ملك او رئيس او كل الملوك والرؤساء ولا تملك ذلك منظمة او كل المنظمات سواء كانت فلسطينية او عربية... لان فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين».

ثم يتساءل الميثاق نافيا: «ومن يؤكد تملك النيابة الحقة من الاجيال الاسلامية الى يوم القيامة ؟»

وتستدل الحركة على رأيها هذا بحكم شرعي اصدره خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرروا ان تبقى الارض بأيدي اصحابها ينتفعون بها وبخيراتها على ان تصبح رقبة الارض وقف على اجيال المسلمين الى يوم الدين، ولا شك ان المنطلق العقائدي للحركة دليل على جدية الحركة في طرح هذا التصور وتبنيه، وهذا هو منطلق الحركة في موقفها من مشاريع التسوية السلمية وهو امر سنناقشه في مكان آخر من هذه الدراسة.

اما رأينا نحن فنقول نعم هذا يتعارض مع القرآن والسنة... لان اليهود ليس لهم حق وليس لهم ارض يقيمون عليها دولتهم في فلسطين، فكيف يكون هناك سلام مع من اغتصب ارضا ليست له وليست ملكا له..

• الشيخ محمد صيام •

• **الأخ ماهر عبدالله الراجحي ــ نجران**

يقول ارجو اعطائي نبذة مختصرة عن الشيخ الشاعر محمد صيام فقد قرأت شعره في مجلتكم... مع خالص تقديري لجهودكم الطيبة..



المجتمع: الشيخ محمد الشيخ محمود صيام ــ ولد سنة ١٩٣٧ في قرية الجورة جنوب فلسطين ولجأ مع من لجأ الى غزة. حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة وعمل في التعليم في غزة ثم في الكويت حيث يقيم الان. صدر له ديوان شعر بعنوان ــ دعائم الحق.

ردود قصيرة

• **الدكتور الفاضل عبداللطيف عبدالعزيز ــ تبوك**

المجلة ممنوعة في تلك الدولة وهناك محاولات مع المسؤولين للسماح بتوزيع وبيع المجلة... نسأل الله ان يكلل الجهود بالخير... اما بالنسبة للكتب واشرطة الشيخ القطان فهي متوفرة في مكتبات السعودية والمكتبات الاسلامية في الكويت... ونشكرك على اهتمامك..

* * *

• **الدكتورة الفاضلة هدى صلاح ــ رأس تنورة**

كتبنا في ذلك الموضوع مرات كثيرة وبامكانك الرجوع اليها.. وسنقوم بنشر كل ما يصلنا من معلومات حول هذه القضية... وجزاك الله خيرا لمتابعتك لهذا الموضوع...

* * *

• **الاخ الفاضل عبدالله بن سجوان ــ السعودية**

الباب الذي اقترحته نأمل ان يتحقق في الوقت المناسب ان شاء المولى القدير... اما بالنسبة لحساب المجاهدين الافغان فهو كالتالي:

الكويت ــ بيت التمويل الكويتي ــ حساب جاري (للصدقات) ١٧٥٧/٣ حساب جاري (للزكوات) ١٩٠٣/٧ ــ فرع الفيحاء

وجزاك الله خيرا على تبرعك واحسانك...

* * *

• **الاخ الفاضل محمود الاسعدي ــ جدة**

القضية شرعية ولا تقبل المجاملات وتلك التبريرات... وليس لاحد ابدا كان ان يقرر حقا لهؤلاء المغتصبين.

* * *

رسالة قارئ:

النساء شقائق الرجال

خلق الله الكون خلقا عظيما، ومن حكمته ان جعل من كل جنس مخلوق زوجين، من البشر الى الخلية «المذكرة» و«المؤنثة» الى الذرة «الكترون» و«بروتون» والرجل والمرأة اعجب زوجين في هذا الكون الجميل، فالعواطف بينهما طاقة، والتعاون بينهما طاقة، والتزاوج بينهما بقاء، والله جعل لكل خلق ناموسا....

المرأة زوج الرجل، وهي ابنته، وهي اخته، واساسا هي امه!، لذلك كان حقا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «انما النساء شقائق الرجال» اي هن نصف المجتمع ولا حياة بدون المرأة..

يخطيء الذي يقسو عليها، ويفرط الذي لا يبالي بها، فطبائعها متقلبة واهواؤها غير محكومة، ولكن ولاءها للرجل عظيم، وتضحيتها اعظم!!

خلقها الله وهو اعلم بغرائزها، فعلمنا انها ضعيفة لكنها قوية! ضعيفة امام العواطف، لكنها قوية في التضحية من اجل الامومة، ولئن قوي الرجل امام عواطفه، فلن يحتمل ان يكون اما او شبه أم.

فلينظر الرجل الى ما بعد شكل المرأة، وليعرف كيف تحس، وليقدر قوامته عليها، فهي ليست قوامة تسلط وتجبر، وانما قوامة توجيه وادراك.

فليحسن اليها ان اساءت اليه مرة: فهي اخته، وليلطف بها ان عصته لحظة: فهي زوجه، وليبر بها طول عمره: فهي امه، وليكن غيورا عليها في كل مكان، وعلى كل حال: فهي عرضه.

ولنتذكر جميعا وحدة الاصل: قال تعالى: «**يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**» الاية.

ولنتذكر الرغبة الدائمة ــ بين آدم وحواء ــ بالاتحاد: قال تعالى «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» الاية.

وليس هناك اجل من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم اختم به مقالتي: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

• **اختكم الرميضاء**
السعودية ــ حائل



عبدالقادر بن محمد العماري

لا حياد بين الإسلام والكفر

ليس في الاسلام انفصال بين الدين والدنيا، وليست هناك ازدواجية في عمل المسلم، فالدنيا كلها محرابه، واذا توفرت النية الصالحة في العمل، اصبح العمل كله صالحا، حتى عندما يتصل الرجل بزوجته جنسيا ففي ذلك ثواب من الله، والزوجة كذلك تنال رضاء الله وثوابه، المهم ان تكون هناك النية بانهما أتيا عملا حلالا يقصدان به تحصين انفسهما من الحرام، وان يرزقا ذرية صالحة، تقوم بواجباتها في عبادة الله وعمارة الارض، وحتى وجبات الطعام اليومية فيها ثواب من الله عندما يأكلها المسلم بنية التقوى على العمل في طاعة الله، وليست العبادة محصورة في المسجد، بل هي عمل دائم مستمر في جنبات الحياة، والمسلم يتلقى جرعات روحية من الشعائر التي يؤديها في المسجد، ليكون اتصاله به لا ينقطع، وحائلا دون استحواذ الشيطان عليه، وتحكّم الهوى فيه، وحتى لا يبتعد عن الله فينسخ سلطانه ورقابته عليه، ويتخذ إلهه هواه، والهوى هو الذي يجعل الانسان ينطلق في شهواته ونزواته، فالكارثة هي في اتباع الهوى، (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا) الفرقان ٤٣.

وحذر القرآن من اتباع الهوى واشار الى ما يترتب على ذلك من تعاسة للانسان في دنياه واخراه، في عدة آيات منها قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) القصص ٥٠ ٥٠ (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) سورة طه ١٦، (ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه)،

فالذي يتبع هواه، ويقطع اتصاله بربه، ينفرط امره وتضطرب شؤونه، وتتبدد آماله، ويعيش في فراغ، لذلك قال الله لرسوله (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) سورة الكهف ٢٨.

(ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك اذا لمن الظالمين) سورة البقرة ١٤٥.

واتباع الهوى هو الفساد بعينه، وكارثة ماحقة، واذا لم تكن الكلمة للحق، واذا لم يكن الزمام بيد الحق لحل الفساد في السموات والارض (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) سورة المؤمنون ٧١.

ويسول الهوى لبعض الناس بأنه يتصور ان في امكانه الجمع بين الخير والشر، والحق والباطل، والكفر والايمان في حالات معينة، كأن يؤيد من يحادون الله ورسوله، ومن يعلنون فسقهم وفجورهم وكفرهم، فيمدهم ويكرمهم ويهيىء لهم الفرص لنشر مبادئهم وافكارهم، ومع ذلك يريد الاحتفاظ بولائه للاسلام، ولا يرى مانعا ان يجمع بين هذا وذاك، ومثل هذا الموقف من تزيينات الشيطان واتباع الهوى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يصنعون) سورة فاطر ٨ — وبما ان مثل هذا الموقف يعتبر من النفاق الذي اتصف به المنافقون السابقون، حين ارادوا ان يكونوا بين بين، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) سورة النساء ١٤٣.

فمن واجبنا ان نوضح لاخواننا الذين قد يخدعون بما يتصورون انه موقف صحيح، ان نبين لهم ان هذا يعتبر في نظر الاسلام من النفاق، ابراءً للذمة (كل امرىء بما كسب رهين)

فالذين يتنكرون للاسلام، ويعلنون الكفر في كتاباتهم واشعارهم، انما يحادون الله ورسوله، فيجب مقاطعتهم، وعدم التعاطف معهم، ومن باب اولى يجب عدم استضافتهم واكرامهم، فهناك حزبان، حزب الله وحزب الشيطان، وحزب الكفر وحزب الايمان، ولا وسط بينهما ولا حياد بين الاسلام والكفر.

(استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون، ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين، كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) المجادلة ١٩ — ٢٢.

فالذين يحادون الله ورسوله يجب ان يكونوا في الاذلين، ويجب ان يكبتوا كما كبتهم الله، (ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكفرين عذاب مهين) المجادلة ٥.

واذا ايدهم المسلم او قرّبهم، واكرمهم فمعنى ذلك انه لا يريد ان يكونوا في الاذلين، ولا ان يكبتوا، فيكون معاندا لله، فيكون مثلهم، وقد قال الله في امثال هؤلاء (إن الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى، الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم، فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم، ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم، ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم، ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم) سورة محمد ٢٥ —